٩٧
٢٠٠٨
٧٣

جامعة صنعاء
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم التاريخ

الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية
من القرن الرابع حتى السادس الميلادي

رسالة مقدمة من الطالبة
ذكرى عبد الملك المطهر

إشراف
أ. د. عبد الله حسن الشيبة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ
القديم بكلية الآداب – جامعة صنعاء
٢٠٠٣م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القـــرار

بعـــد إطـــلاع مجلـــس قســـم التـــاريخ في جلســـته رقـــم (١٠)
بتاريخ ٨/ ٤/ ٢٠٠٢ م.

على إثبات التعديلات المقدمة من لجنة المناقشة والحكم التي ناقشت
الرسالة المقدمة من الطالبة/ ذكرى عبد الملك المطر

في يوم الثلاثاء / / هـ - الموافق ١٨/ ٣/ ٢٠٠٢ م.

قرر إعتماد إجازة لجنة المناقشة والحكم بمنح الطالبة درجة الماجستير
في التاريخ القديم بتقدير ممتاز

والله الموفق

توقيعات لجنة المناقشة :

١. أ. د. عبد الله حمد الشيبه
٢. أ. د. وائق الصالحي
٣. د/ أحمد بن أحمد باطايح

يعتـــمد،،

رئيس القسم

أ. د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى ينبوع الأمل المتدفق في حياتي

أبي وأمي

هذه أول قطرة..

ابنتكما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الحمـــد لله خـــالق ورازق العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، خاتم الانبياء والمرسلين.

أما بعد:

فـــان مـــا اســـتفدته في هذه الرسالة قد اوجب علي العرفان وحفظ الجميل والشـــكر لكـــل مـــن جعـــل كل عسيرا يسيراً، وأول من أحب أن أتوجه بالشكر والامتـــنان إليه نبع العطاء الزاخر أ. د. عبد الله حسن الشيبة لما قدم لي من دعم وعـــون ولـــم يـــبخل علي، حباً ووفاً وعرفاً بالجميل فكل الشكر والتقدير له، كما اخـــص بالشـــكر الأســـتاذين: أ. د/ واثق إسماعيل الصالحي، أستاذ التاريخ القديم بالقسم، و د/ أحمد بن أحمد باطايع رئيس قسم الآثار بكلية اللآداب- جامعة عدن، اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها وتحملا عناء قراءتها لتقويم إعوجاجهـــا، واصلاح ما تطلب اصلاحه فيها، وشكري وتقديري إلى كل اساتذة قســـم التاريخ وفي مقدمتهم أ.د. عبد الرحمن الشجاع، كما اتقدم بجزيل الشكر إلى د.منـــير عـــربش الـــذي قـــدم لـــي كل عون وفتح أمامي أبواب الحصول على المعلومـــات، كمـــا أتقدم بشكري إلى عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، وإلى عمـــادة كلـــية الآداب وعلـــى رأسها أ.د.حسين أحمد الباكري عميد الكلية، وأتقدم بالشكر إلى العاملين في المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية في صنعاء لما قدمـــوه لي من عون ومساعدة، وإلى الاستاذ هيثم اسود، والاستاذة خديجة المغنج، وكـــل الزملاء في قسمي التاريخ والآثار، والأخوة العاملين في مكتبة كلية الآداب وأخص بالذكر الاستاذ عبد الرحمن القدسي، وإلى كل من ساعد من قريب أو بعيد في أعداد هذا البحث، لكل هؤلاء عظيم الشكر والامتنان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
قائمة الرموز والمختصرات	
المقدمة	
تمهيد	
المعتقدات الدينية في اليمن القديم	١ – ٧
الفصل الأول	
الأديان التوحيدية في اليمن القديم	٨ – ٤٤
– المبحث الأول: ظهور ديانة التوحيد.	٩ – ٢٢
– المبحث الثاني: اليهودية.	٢٣ – ٣٢
– المبحث الثالث: المسيحية (النصرانية).	٣٣ – ٤٤
الفصل الثاني	
طبيعة الصراع الديني واشكاله	٤٥ – ٨٤
– المبحث الأول: الملك يوسف والمسيحيين	٤٦ – ٧١
– المبحث الثاني: الدور الخارجي في الصراع.	٧٢ – ٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
- المبحث الثالث: الحملة الحبشية.	٧٧- ٨٤
الفصل الثالث	
أثر الصراع الديني على الأوضاع السياسية	٨٥- ١١٤
- المبحث الأول: عهد سميفع أشوع.	٨٦- ٩١
- المبحث الثاني: عهد أبرهة	٩٢- ١٠٢
- المبحث الثالث: ثورة سيف بن ذي يزن	١٠٣- ١٠٩
- المبحث الرابع: اليمن عشية الإسلام.	١١٠- ١١٤
- الخاتمة: خلاصة واستنتاجات	١١٥- ١٢٠
الملاحق:	١٢١- ١٤٣
١- قوائم النقوش الدينية.	١٢٢-١٢٧
أ- قائمة نقوش الرحمن.	١٢٣- ١٢٥
ب- قائمة النقوش التي تذكر اليهودية.	١٢٦
ج- قائمة النقوش التي تذكر المسيحية.	١٢٧
٢- بعض نقوش القرن السادس الميلادي.	١٢٨- ١٤٢
أ- نقوش الملك معدي كرب يعفر.	١٢٩
ب- نقوش الملك يوسف أسأر يثأر (ذو نواس).	١٣٠-١٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
ج- نقوش الملك سميفع أشوع.	١٣٣- ١٣٤
د- نقوش الملك أبرهة.	١٣٥- ١٤٢
٣- الخرائط.	١٤٣
- **ثبت المصادر والمراجع العربية والأجنبية :**	١٤٤-١٦٣
- المصادر والمراجع العربية.	١٤٥-١٥٧
- المصادر والمراجع الأجنبية.	١٥٨-١٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الرموز والمختصرات

ج	جزء.
ح	التقويم الحميري.
د. ت	بدون تاريخ.
د. ط	بدون مكان الطبع.
ص	صفحة.
ط	طبعة.
ق. م	قبل الميلاد.
م	التقويم الميلادي.
مج	مجلد.
هـ	هجري.

ABADY	*Archäologische Berichte aus dem Yemem.*
AION	*Annali dell' Istituto Orientale di Napoli.*
BSOAS	*Bulletin of the School of Oriental and African Studies.*
CB	*Cahiers de Byrsa, Musee Lavigerie, Carthage, Tunws.*
CIH	*Corpus Inscriptionum Semiticarum.*
DJE	*Deutsche Jemen- Expedition,s. Mũller, W. W.*
Dostal	مجموعة نقوش دوستال.
EV	*Epigrafika Vostoka*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Fa	مجموعة نقوش أحمد فخري.
Ga	*Garbini.*
Ga A	*Garbini, Giovanni,Antichità Yemenite.*
Ga F	*Garbini, Giovanni, Frammenti epigrafici Sabei.*
Ga N	*Garbini, Giovanni, Nuove iscrizione Sabea*
Ga Ŝ	*Garbini, Giovanni,Una nuova iscrizione di Ŝarhbi'il Yafur .*
Gl	مجموعة نقوش إدوارد جلازر.
Ir	مجموعة نقوش مطهر الأرياني.
Ja	مجموعة نقوش البرت جام.
JRAS	*Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland.*
Mus	*Le Museon, Revue d'Etudes orientales.*
N	نامي نشر نقوش سامية قديمة.
NESE	*Neue Ephemeris für Semitische Epigraphik.*
PSAS	*Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.*
RC- ANL	*Rendiconti della Accademia Nazionale dei Lincei, Classe di scienze morali, storiche e filologiche.*
RES	*Répertoire d'épigraphie Sémitique.*
RSO	*Rivista degli studi Orientali.*
Ry	مجموعة نقوش ج، ريكمانز.
ZM	مجموعة نقوش متحف ظفار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لاتــزال مســألة الديانــات تشكل مجالاً واسعاً للدراسة والبحث، ولاتزال المصادر التاريخية- على اختلافها – تزخر بالمادة التي يمكن إخضاعها للدراسة فــي ضــوء الــنظرة البحثية الجادة، ومازال الباحثون يتساءلون عن الظروف التاريخــية التي ظهرت فيها ديانات التوحيد، وطبيعة هذه الديانات. ففي النقوش المســندية التي وصلتنا نجد ذكراً لعدداً من الآلهة الوثنية وفي أمكنة عدة، تخص كل مملكة من ممالك جنوب الجزيرة العربية على حده، ولدينا نقوش من النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي تُشير إلى ظهور ديانة التوحيد فيها، كما تحدثت المصادر التاريخية المختلفة عن الأديان في جنوب الجزيرة العربية، سواء أكانت أديانــاً وثنــية أم أديناً سماوية، كما ذكرت أخباراً عن بعض الملوك المعاصرين لهذه الأديان وكيفية مساهمتهم في تدعيمها أو تهديمها، كما وردت إشارات طفيفة إلى العلاقات التي كانت قائمة بين تلك الأديان. غير أنه لا تزال هناك استفسارات مــثارة حول الوضع الديني في جنوب الجزيرة العربية، مثل: كيفية تقبل المجتمع اليمنــي للديانتيــن السماويتين- اليهودية و المسيحية- اللتين انتشرتا فيه، وكيف أصــبح وضــع المعــتقدات الوثنية القديمة بعد دخولهما وانتشارهما، فضلاً عن العلاقــة فــيما بيــنهما، ومــدى تأثــير هذه المعتقدات على الاوضاع السياسية والاقتصــادية فــي المجتمع، كل هذه وغيرها من الاستفسارات لا نجد لها جواباً مفصلاً رغم أهمية الموضوع والفترة الزمنية في تاريخ جنوب الجزيرة، وهذا ما شجعنا على القيام بدراسة هذا الموضوع.

وتــرجع أهمية الموضوع ايضاً إلى أهمية الفترة التاريخية المدروسة، بما فيها من ظروف مختلفة: انشغال كثير من حكام جنوب الجزيرة العربية بمجابهة الأخطــار الداخلــية والخارجية التي كانت تهددهم، والتغييرات الدينية التي حدثت داخل المجتمع من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي نتيجة تأثيرات الوضع السياســي والاقتصادي الجديد، أدى ذلك كله إلى سقوط الدولة الحميرية، وتحول مــيزان القوى إلى الجزء الشمالي من الجزيرة العربية، وتعد هذه الفترة من أهم الحقب التاريخية لبلاد العرب الجنوبية، اذ أفلت الحضارة اليمنية القديمة، ولم يبق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فـيها غير دويلات صغيرة تظهر وتختفي، وانتهى التاريخ القديم واندمج اليمن في التاريخ الإسلامي.

هدفـت الدراسة إلى معرفة الأوضاع الدينية في جنوب الجزيرة من القرن الـرابع حتى السادس الميلادي، وذلك بتتبع كل ديانة على حدة منذ بداية ظهورها ومـن ثـم انتشارها وحتى اضمحلالها، ومقارنة الأحداث التاريخية، من خلال ما ورد عـن هذه الفترة في المصادر المختلفة، ومحاولة التعرف على موقف مجتمع جنوب الجزيرة إزاء الأديان الجديدة والمعتقدات الدينية القديمة، كما تهدف الدراسة إلـى توضيح العلاقة بين الأديان المختلفة، مع إبراز المواقف المتعددة للحكام من هـذه الأديـان، ومعـرفة الدور الذي لعبته القوى العظمى في الصراع، ودراسة التغيـيرات الدينية المصاحبة للتغيير السياسي والاقتصادي، وإظهار وضع مجتمع جنوب الجزيرة قبل دخول الإسلام إليه.

إن عـدم وجـود نقوش منشورة حتى الآن توضح كيفية دخول الأديان الجديدة إلى جنوب الجزيرة العربية، أو كيفية انتشارها كان من أبرز الصعوبات التي واجهت الدراسة. وزاد من صعوبة الموضوع، أننا لا نجد نقوش بعد نقش أبـرهة، يمكـن من خلالها معرفة أوضاع جنوب الجزيرة العربية قبل دخول الإسـلام. كما واجهتنا صعوبات في العثور على المصادر في المكتبات العامة، وحجبوها عنا في المكتبات الخاصة، كما أن معظم الكتابات كانت بلغات مختلفة وجدنا صعوبة في ترجمة كل ماورد فيها من بحوث ودراسات.

أمـا بالنسـبة إلى مصادر الدراسة فقد اعتمدنا على النقوش أساساً، وذلك بتحلـيل مـادة الـنقوش، على الرغم من وجود الكثير من الثغرات، وعدم وجود تواريـخ لبعضـها، و وجود تباين في قراءة بعضها الآخر، وقد حاولنا الخروج بدلائل واستنتاجات ساعدتنا على فهم الأوضاع ولو بشكل تقريبي.

ويتـبع عـرض المادة النقشية الاستناد إلى المصادر السريانية المتوفرة، ومقارنـتها بالـنقوش، وذلك باعتبارها وثائق كُتبت في زمن الحدث أو بعده بمدة قصـيرة، كمـا أن مـن كتبها أشخاص ساهموا في إثارة كثير من الضجة حول مواضيعها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثـم رجعنا إلى المصادر الإسلامية ونظرنا في مادتها ولاسيما المواضيع التـي لم نجد مادة نقشية تغطيها، أو كانت المادة النقشية غير واضحة وصريحة، وذلك بتحليل الروايات المختلفة للموضوع الواحد، ومن ثم محاولة الخروج برأي يسـاعد على تأكيدها أو نفيها، غير أن الاعتماد عليها أخذ بنوع من الحذر، وذلك لكـون المصـادر الإسـلامية كتبـت في أزمنة لاحقة، كما أنها أخذت كثير من معلوماتها من رواة الإسرائيليات.

كما اعتمدت الدراسة على عدد من المراجع سواء أكانت عربية أم أجنبية، وذلك من أجل التعرف على طريقة فهم وتحليل الكثير من الكُتاب لهذه المواضيع، وخاصـة أنهـم استطاعوا الوصول والاعتماد على مصادر ومراجع لم نتمكن من الرجوع اليها.

وقد اقتضت الدراسة أن تقسم الرسالة إلى تمهيد وثلاثة فصول:

التمهيد: المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية، وتناولنا فيه دراسة المعـتقدات الوثنـية من حيث أسماء الآلهة ورموزها وأماكن العبادة سواء أكانت المباني مغلقة أم مكشوفه وشرحنا فيه الشعائر الدينية التي كانت تقام أثناء العبادة، مثل الحج والاستسقاء والتكفير عن الذنب، مع إيضاح بعض أنواع الأضاحي التي كانت تقدم للآلهة، وأسبابها.

اشـتمل الفصل الأول: **الأديان التوحيدية في جنوب الجزيرة العربية**، على ثلاثـة مباحـث خصـص المبحث الأول **لظهور ديانة التوحيد**، ركزنا فيه على الرحمـن، وذلـك لمعرفة ما المقصود بالرحمن في النقوش، هل كان يرمز لديناً توحـيداً قائمـاً بذاته أم أن له صلة باليهودية أو المسيحية أم أنه كان صدى لديانة التوحيد التي كانت معروفة آنذاك في شبه الجزيرة العربية.

وفي المبحث الثاني: **اليهودية**، درسنا هذه الديانة منذ بداية دخولها إلى الـبلاد وذلـك بمقارنة النقوش بما ورد في المصادر الإسلامية ثم تتبعنا مدى انتشارها وكيف تقبلها المجتمع، أما المبحث الثالث، **المسيحية**، فتحدثنا فيه عن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـذه الديانـة مـنذ البدايات الاولى لظهورها في جنوب الجزيرة العربية من المصـادر المخـتلفة- النصوص النقشية، المصادر الكنسية، المصادر العربية الإسلامية- وإلى أي مدى وصل انتشارها. أ ٤ ٦ ٠ ٦

أما الفصل الثاني: **طبيعة الصراع الديني وأشكاله**، فقد تضمن ثلاثة مباحث ايضـاً، تـناول المبحث الأول **الملك يوسف والمسيحيون**، والعلاقات التي قامت بينهم وأهم انعكاسات هذه العلاقة، ثم الحديث عن أسباب حادثة الاخدود ونتائجها. أمـا المبحث الثاني: **الدور الخارجي في الصراع**، فقد تناول بالدراسة دور كل من بيزنطة والحبشة في هذا الصراع وماهي الاهداف الحقيقية وراء المساعدات التي قدمها الطرفان للقوى المتصارعة. وفي المبحث الثالث: **الحملة الحبشية**، فقد قمنا بدراسة للاحتلال الحبشي للبلاد وحاولنا الاجابة فيه على جملة من الأسئلة الهامة: هـل كانـت حادثـة نجران وتعذيب الملك يوسف للمسيحيين السبب المباشر لهذه الحملـة...؟ ولمـاذا تأخـر الغـزو سـنوات بعـد الحادثة إن كان هدفها نصرة المسيحيين؟.

وأما الفصل الثالث: **أثر الصراع الديني على الأوضاع السياسية**، فقد قسم إلـى ثلاثـة مباحث، استعرضنا في المبحث الأول منه **عهد الملك سميفع أشوع**، وكيفـية توليه الحكم، وماهية ديانته، ومدى تأثير ديانته على السياسة التي اتبعها، وما هي نتيجة هذه السياسة. وفي المبحث الثاني: تطرقت الدراسة إلى **الملك ابرهة الحبشـي**، وحكمـه ومـا تلاه من تولى مسروق، ويكسوم، أي حتى نهاية الحكم الحبشـي لجنوب الجزيرة، وكيف كانت السياسة سبباً في اعتناقهم ديناً معيناً سواء مـن أجل البقاء في الحكم أو من أجل إرضاء القوى الخارجية- بيزنطة، الحبشة- وكـيف تقـبل مجتمع جنوب الجزيرة هذه السياسة، وما هي نتائجها؟. أما المبحث الثالث فقد تضمن الثورة التي قام بها **سيف بن ذي يزن**، وكيف كان للسياسة دور فـي تغيير خارطة الولاءات الدينية في جنوب الجزيرة العربية، وما هي الأسباب الحقيقـية لهذا التغيير، وما نتائجها. وركزت الدراسة في آخر المبحث على **اليمن عشـية الإسـلام**، وذلك بعد دخول الفرس، وكيف تعاملوا مع الأديان المختلفة في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البلاد، وكيف تقبل مجتمع جنوب الجزيرة الحكم الساساني، وما الذي استفاده الفُرس من احتلال جنوب الجزيرة؟

أما **الخاتمة** فقد شملت على النتائج التي توصلنا اليها أو التي ساعدت الدراسة على تأكيده، وزودت الرسالة **بملاحق** ترتبط بموضوعاتها، **وقائمة بالمصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمـيزت ممـالك جـنوب الجزيرة العربية بتعدد الأديان فيها، والدين لغة: الجزاء، والدين: الطاعة. ودان له، أي أطاعه.والدين العادة والشأن والجمع اديان[1] والديـن هـو الإيمـان بقـوى خارقة، تدير الطبيعة وتسيِّر حياة الإنسان، وكانت معتقدات سكان جنوب الجزيرة بسيطة بساطة حياتهم الاجتماعية، لا تتعدى- على مـا يـبدو- عبادة بعض مظاهر وقوى الطبيعة وتقديسها(كائنات حيوانية ونباتية، عيون، آبار، كهوف، حجارة) والاعتقاد بمخلوقات وهمية (جن، شياطين) وما شابه ذلـك مما عرفته البشرية في تاريخها وهو ما يمكن أن يندرج في إطار الطوطمية والفيتشية والروحيه من أشكال الديانات البدائية.

وكانـت بـلاد العرب الجنوبية، بفضل موقعها الجغرافي وتوافر الظروف الطبيعـية الملائمـة وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي، من أقدم مواطن الوثنية في الجزيـرة العربية كما تؤكد ذلك المكتشفات الأثرية لأنقاض عدد من المعابد التي تعـود إلـى الألـف الأول ق. م. فكانت الوثنية الديانة السائدة حتى القرن الرابع المـيلادي. وبرز الدين في جنوب الجزيرة العربية في كل صورة من صور حياة سـاكنيها، ولمـا كانوا يرون أنه لابد من حماية الآلهة، لتوفيق كل حي ونجاح كل عمـل، فقد كان للدول والقبائل، بل كذلك للجماعات والأسر آلهة تحميها، وكانت تقام عند أداء أي عمل لهُ اهمية ما احتفالات لاسترضاء الآلهة وتكريس ذلك العمل لهـا[2]، وتظهـر النقوش التي وصلتنا أن عالم الآلهة كان مرتبطاً ارتباطاً واسعاً بالعالم الدنيوي ويُلمس ذلك من خلال تشييد المباني، ومنشآت الري، وبناء المدن،

---

[1] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج١٣، مطبعة بولاق، القاهرة، (د.ت)، ص ١٠٤٤، والجوهري، إسماعيل بن حماد، مختار الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٩م، ص ٢١١٨. والزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ، مج٩، دار الفكر، (د. ت)، ص ٣٠٨.

[2] موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م ، ص١٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقـــبور، باســـم الآلهة وتحت حمايتها[1]، كما لعبت دوراً مهماً في توطيد وحدة شعوب ممالك جنوب الجزيرة، فتكوين الدولة يُعبر عنها بـــ"الإله، الحاكم، الشعب"، وهم أبناء الإله، فالسبئيون كانوا يُسمون أنفسهم "أولاد ألمقه" والقتبانيون "أولاد عم" والمعينيون "أولاد ود".[2]

ذكرت نقوش جنوب الجزيرة أسماء كثيرة للآلهة، والتي سميت بمجمعات الآلهة[3]، فكان لكل مملكة إلهها الرسمي، ويمكننا أخذ فكرة عن مراتب الآلهة، من خـــلال تسلســـل ورودهـــا في النقوش، فنلاحظ مثلاً بأنّ الإله عثتر كان يُذكر في الـــنقوش الســـبئية في المرتبة الأولى، على الرغم من أنّ ألمقه كان الإله الرسمي لمملكـــة ســـبأ وللســـبئيين حتى القرن الرابع الميلادي[4]. فقد وُجدت أسماء كثيرة للآلهـــة، خلال عصر المكربين[5] فكان ألمقه هو إله مملكة سبأ، ويمكن القول بأنه

---

[1] ريكمانـــز، جـــاك، حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة علي محمد زيد، (مجلة) دراسات يمنية، العدد٢٨، ١٩٨٧، ص ١٣٢.

[2] مولر، والتر، الدين، اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، ط١، دمشق، ١٩٩٩، ص ٦٤.

[3] مجمع الآلهة للشعوب السامية الجنوبية عبارة عن مجموعة من عدد لا ينتهي من الآلهة الذين لا تربط بينهم رابطة ما. أنظر نيلسن، دتليف (وآخرون)، الديانة العربية القديمة، التاريخ العربي القديم، ترجمه فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م.، ص ١٨٩.

[4] الصـــليحي، علـــي محمد عبد القوي، الديانة في اليمن قبل الإسلام، الموسوعة اليمنية، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م. ، ص٤٦١.

[5] المكرب في اللغة اليمنية القديمة مشتقة من الجذر ك ر ب بمعنى جمع أو حشد، والمُكرب هو المُجمع، وكان لقب المكرب يطلق على رئيس الحلف القبلي الذي كان يضم عدة شعوب (قبائل)، ويتميز الملك عن المُكرب بترؤسه لشعب واحد فقط، وكان هذا اللقب يحملهُ حكام سبأ الأوائل حتى عصر (كرب ايل وتر بـــن ذمار علي ذريح) الذي تلقب بلقب ملك، وتمتد مرحلة المُكربين حسب ما تقدمه النقوش بين عام ٨٠٠ ق. م إلـــى ٦١٠ ق. م علـــى وجه التقريب. أنظر بيستون ، أ. ف. ل- ريكامنز، جاك- الغول، محمـــود- مولر، والتر، المعجم السبئي (إنجليزي، فرنسي، عربي)، لوفان الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٧٨، والحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف، أنظمة التاريخ في النقوش السبئية، أطروحة ماجستير غـــير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م، ص ٥. وللاستزادة أنظر الصليحي، علي محمد عبد القوي، مُكرب، الموسوعة اليمنية، ج٢، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٩٠٢-٩٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلـــه القمـــر، غير أن عثتر يحتل المكانة الأولى، وكان يُرمز لهُ بكوكب "الزهره" وهي عند الرومان "فينوس"، ثم ذات حميم، وذات بعدان، وهما آلهتان يعبران عن الشـــمس، فضـــلاً عن ظهور إلهين أخرين في النقوش، هوبِس وسَمَاع. ولم يتغير الوضـــع كثيراً في عصر الملوك، بل تظهر آلهة مثل سَحَر، وذات غضران، وذو سماوي، وتألب.

أمـــا فـــي عصـــر الاندماج مع حمير فتظهر آلهة أخرى، منها "ود" الإله الرســـمي الذي كان في معين وفي بعض مناطق جنوب الجزيرة، كما وجدت آلهة أخرى مثل قيان، ومنضح، وحليم، وبشير...

و فـــي قتبان كا ن "عم" هو الإله الرسمي، وكان يوصف بعم ذو ريمث، وعم ذو دون، وعم ذو مبرق، وكان عثتر الإله النجمي لقتبان، أما آلهة الشمس فقد كانـــت توصـــف بذات صنتم، وذات رحبان، كما وُجدت آلهة أخرى، مثل أنباي وحوكم.

فـــي حيـــن كان ود إله القمر لمعين، وعثتر هو الإله النجمي، الذي لم يكن يُذكـــر دون لقب مثل قبض، وذو جرب، أما آلهة الشمس فهي نكرح، كما ظهرت آلهة أخرى قليلة مثل مثب نطيان، ونبعل وغيرها من الآلهة.

أمـــا في حضرموت فقد كان سين هو إله القمر، وعثتر إله النجم، والشمس يُعـــبر عـــنها بذات حميم، وغيرها.. [1]، وكانت اغلب التقدمات لـــ"بنات إل" من النساء[2].

وكـــان للآلهة رموز عُبر عنها بأشكال مختلفة، فُعبر عن ودّ بالحية، وسيَن بالنســـر، كمـــا كانـــت الدائرة أو القرص رمزاً للشمس والقمر، وأحياناً النجم[3]،

---

(1) انظـــر: *Ryckmans, J. The old South Arabian Religion, Yemen 3000 Years of Art and Civilisation, in Arabia Felix, Pinguin, Innsbruck, , pp107- 11*

(2) مولار، الدين، ص٦٥.

(3) بافقـــيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والوعل رمز عشتر، وألمقه، وتألب، وكان الثور رمز ألمقه، وعم، وودّ، إلا أنه لا يمكن الجزم بمعنى الرموز الحقيقية[1].

وقد أكدت بعض الدراسات بأن ديانة جنوب الجزيرة، كانت فلكية، ومرتكزة على عبادة الكواكب[2]، واستندت لإثبات ذلك على مقارنة بين أسماء آلهة جنوب الجزيرة العربية، وآلهة بلاد ما بين النهرين، فقرنا الثور الملتفان إلى أعلى كان رمزاً للهلال، والهلال الذي عليه نجمه كان رمزاً للقمر، غير أنَّ بعض الدراسات الحديثة لا تعطي لهذه الحيوانات تلك المعاني[3].

عُبدت آلهة جنوب الجزيرة في كثيرمن الأماكن الخاصة بالعبادة، كالمرتفعات، وفي الخلاء خارج سور المدينة، وداخل المناطق المعمورة. واحتل المعبد أهمية كبيرة في العبادات، لعلها كانت تعكس مشاعر المتعبدين من خلال ممارستهم لبعض الشعائر الدينية، ولأنه مكان لاستقرار الآلهة، لذلك فقد كانت المعابد منتشرة في جميع أنحاء جنوب الجزيرة قبل الإسلام[4]. وكما كانت هناك معابد للآلهة الرسمية في البلاد، فقد وُجدت أيضاً معابد للآلهة العامة والخاصة بكل قبيلة، وكانت معابد الآلهة الرئيسية عبارة عن مبانٍ عامة يشارك الملوك والحكام في بنائها، وكانت تُقام الطقوس في المعابد، منها الحج، والاستسقاء، والتكفير عن الذنب، والاستغاثة.

ومثّلت المعابد دوراً مهماً ليس فقط في المجال الديني، بل في المجال الاقتصادي، فقد كانت تؤدى الشعائر الدينية وتقدم الأضاحي، وبالمثل كانت تُفرض ضرائب على التجار.

وكما مثلت ضريبة العُشر الضمان الذي يُديم استمرارية المعابد، فهي تستخدم في الإنفاق على العبادات والطقوس الدينية التي كانت تُقام في المعابد. كما

---

(1) الصليحي، الديانة، ص٤٦٠.

(2) بافقيه، اليمن، ص٢٠٢. وعلي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت- بغداد، ١٩٦٩م، ص٥٧.

(3) الصليحي، الديانة، ج١، ص٤٦١.

(4) صدقة، ابراهيم صالح عامر، آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م، ص١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن ملكية المعابد للأراضي الشاسعة وتأجيرها وجني ضريبة العُشر من المحاصيل الزراعية، وهي تساوي عُشر الانتاج، أدى ذلك كله إلى زيادة دخل المعابد[1].

وشملت طقوس العبادات إقامة الولائم للآلهة، وكان الملك يُشارك في ذلك، ويشاركه رؤساء الشعوب الخاضعة له، وذلك من أجل تكريس وتثبيت التحالف بين قبائل المملكة كما هو الحال في سبأ وقتبان[2]. فقد كان المُكرّبون والملوك يقومون بأعمـــال دينـــية خاصة بالمعبد، كالمشاركة في تشييد المعابد، والمساهمة في إقامة الطقوس الدينية، وذلك في أوائل العصر السبئي[3].

هذا وكان الناس يقومون بتقديم النذور والقرابين للآلهة، وذلك إما لحصولهم علـــى ثواب، أو لمنحهم السلامة والرضا، أو لتبوئهم منصب معين، أو وفاء للإله بمـــا وعدهـــم، أو عند إتمام بناء، أو منحهم أشياء كالثمار والماء، أو منع حدوث فيضانات، أو لحماية حيواناتهم، كما كانت تُقدم النذور بأوامر من الإله الموحي[4].

وقـــد صنفت القرابين إلى نوعين: قرابين دموية "م ذ ب ح"- أي حيوانات تذبح- كالشياه، والثيران، والجمال، وقرابين محروقة كالبخور. وبجانب الأضاحي الفـــردية المقدمة في المناسبات المختلفة، فقد كانت هناك أضاحي حيوانية جماعية يـــرافقها إحـــراق البخور[5]. وفي فترة تاليةٍ تم تقديم التماثيل البرونزية للشخص الراجي أو الناذر[6].

أمـــا بالنسبة إلى الكهنة فقد كان يوجد في سبأ فئة من كهان الإله عثتر، يتم اختيارهم من قِبل ثلاث عشائر مختلفة، ويبقى الكاهن في عمله لمدة سبع سنوات، يقـــوم خلالها بتصديق بعض الوثائق الرسمية[7]، وتذكر النقوش المعينية عائلات مُكرسة للإله عثتر.

---

(1) الصليحي، الديانة، ج1، ص ٤٦٣-٤٦٤.

(2) المرجع ذاته، ص ٤٦١- ٤٦٣.

(3) بافقيه، اليمن، ص ٢٠٥.

(4) صدقة، الهة سبأ، ص ٨٢-٨٦.

(5) ريكمانز، حضارة اليمن، ص١٣٤، وصدقة، الهة سبأ، ص٦٦٠.

(6) ريكمانز، المرجع ذاته، ص١٣٥.

(7) انظر: Ryckmans, The old south, p. 109.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا يمكن القول، بأن الوثنية نشأت في هذه المنطقة المتحضرة نسبياً على خلفية معتقدات سكان جنوب الجزيرة البدائية البسيطة، وكانت انعكاساً لأوضاعهم الاجتماعية وشروطها المادية، فلما كانوا محترفين للزراعة والتجارة مدركين أهمية معرفة الفلك في تنظيم اوقات الزراعة والسقي والرياح والليالي المقمرة، لهذا برزت عبادة النجوم والكواكب السيارة فكان لها الأولوية "القمر- الشمس- الزهرة".

وقد لفتت انتباههم تلك الأجرام السماوية، على وجه خاص الشمس والقمر، لما لها من أثر في حياة زرعهم وحيواناتهم، وفي تكوير الليل والنهار، وتعاقب الفصول عليهم، فنسبوا إليها قوى خارقة، وعبدوا بعضها، وأقاموا لها المعابد، وتقدموا لأجلها بالعطايا والقرابين، لكسب رضاها وإبعاد أذاها عنهم[1]

وهكذا ظلت عبادة الآلهة الوثنية المتعددة، هي السائدة في جنوب الجزيرة العربية، حتى القرن الرابع الميلادي، بدأ بعدها المجمع الإلهي في الاختفاء، وأصبح ألمقه هو الإله الوحيد في معظم النقوش، الأمر الذي يعبر عن النزوع نحو إله واحد، أدى في النهاية إلى الاختفاء النهائي لأسماء الآلهة من تلك النقوش، وفي هذا الوقت هُجر أوام المعبد الرئيسي للآلهة ألمقه، أبرز معابد مملكة سبأ، وظهرت في النقوش عقيدة توحيد جديدة في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي تتضمن عبادة "(𐩱𐩣𐩵𐩬)" "الرحمن" الذي وصف أنه إله السماء والأرض، والذي سنتناوله بالدراسة في الفصل التالي.

---

[1] ولمزيد من التفاصيل أنظر

Jamm, A., La religion sud-arabe pré-islamique, in Brillant M. et Aigrain R. Histoire des Religions IV, Paris, 1956, pp. 239- 307; Ryckmans, G., Les religions arabes pré-islamiques, (Bibliothe) que du Mus 26, Louvain, 1951, pp. 25- 64; Grohmann, A., Arabien, Handb. d. Altertumswissenschaft, 3. Abt. 1. Teil, 3. Bd., 3. Abschnitt, 4. Unterabschnitt, München 1963, pp. 243- 252; Höfner, M., Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit,: Wörterbuch der Mythologie I. Gotter und Mythen im Vorderen Orient, hrsg. Von H.W. Haussig, Stuttgart, 1965, pp. 409- 481, Höfner, M., südarabien, Wörterbuch der Mythologie I: Götter und Mythen im vordern Orient. Hrog. Von H.W. Haussig, pp. 483- 552.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأديان التوحيدية في جنوب الجزيرة العربية

- المبحث الأول: ظهور ديانة التوحيد في جنوب الجزيرة العربية.
- المبحث الثاني: اليهودية.
- المبحث الثالث: المسيحية (النصرانية).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول:

ظهور ديانة التوحيد في جنوب الجزيرة العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بدأ يظهر منذ الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي نوع من التوحيد(*) المحايد، وبدأ يذكر اسم الإله الرحمن "ر ح م ن ن" في النقوش الحميرية، ولكن لم يُعرف اتباع هذا الإله، وذلك لقلة المصادر التي لم تمكننا أيضاً من معرفة الطقوس والشعائر التعبدية لهذا الإله.

ونلاحظ في نقوش هذه المرحلة المبكرة من مظاهر التوحيد، بأن المعابد أصبحت مهجورة، منذ أن اتخذت الديانة التوحيدية ديناً جديداً(1)، كما أن أصحابها لا يعلنون عن أنفسهم أهم يهود، أم مسيحيون، ولهذا من الصعب معرفة ما إذا كان عُباد الرحمن يهود أو مسيحيين.

وأقدم ذكر لإله التوحيد نجده في نقش مؤرخ يعود لعام ٤٩٣ح= ٣٧٨م وهو النقش الموسوم shwal A al- tBay٢-٤/3 وجاء في صيغة "ا𐩪𐩣𐩺𐩬𐩧𐩣(" م ر أ/ س م ي ن" أي "سيد، السماء"، ويرجع إلى عهد الملك ملكيكرب يهأمن وابنيه، أبي كرب أسعد وذرأ أمر أيمن، ، ويُذكر اسم إله التوحيد بصيغ مختلفة في النقوش، فهو"(𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬" "ر ح م ن ن" أي "الرحمن" كما في النقوش CIH 6/3. 537/8, 538/2, 5094/3. ،539/4-5. RES 3384/1, 3904/16, 4069/11, 4109/1, 4195/1.2. 5064/2, GL1194/7. HAMILTON 11/3-4. Ry 403/3, 5, 508/11, 513/5, 520/5, 6, 7, 8. Fa ،74/3, 6. Ja 544/4, 2484/3. Ga N 3/5. Ga Ay 9d/ 7 RobinViallard 1/3, 5.

ويوصف بـ" 𐩨𐩲𐩡|𐩪𐩣𐩺𐩬|𐩥𐩱𐩧𐩳𐩬 " "ب ع ل/ س م ي ن/ وا رض ن" أي"رب السماء والأرض" كما في نقش CIH 540/81-٢٨، وهو" 𐩱𐩡𐩬|𐩨𐩲𐩡|𐩪𐩣𐩺𐩬|𐩥𐩱𐩧𐩳𐩬 " "ا ل ن/ ب ع ل/ س م ي ن/ و أ ر ض ن" " الإله رب السماء والأرض" كما في نقش Dostal 1/ 4107/4، RES 5085/8، وهو"𐩣𐩧𐩱|𐩪𐩣𐩺𐩬" "م ر أ/ س م ي ن" سيد السماء" كما في نقوش RayB 2/3. Et al- Ashwal 3232/S-٢ , وهو" 𐩱𐩡𐩬|𐩣𐩧𐩱|𐩪𐩣𐩺𐩬|𐩥𐩱𐩧𐩳𐩬" "أ ل ن/ م ر أ/ س م ي ن/ و أ ر ض ن" " الإله سيد السماء والأرض" كما في نقش MAFY Rayda1/2- 3، وهو

(*) الإيمان بالله وحده لا شريك له. والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحد.

(1): *Muller,M., Survey of the History of the Arabian Peninsula form the First Century A. D. to the Rise of Islam, Studies in the History of Arabia, Vol II, King Saud University, Press, 1984, p. 128.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"𐩣𐩱𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡" "م ر أ/ س م ي ن/ و أ ر ض ن" " سيد السماء والأرض" كما في نقوش Na 46/2. Ry534/ 1-3، وهو"𐩣𐩱𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡" "ر ح م ن ن/ ذ ب س م ي ن" " الرحمن الذي في السماء" كما في نقش IH 542/6, 7c، وهو "𐩣𐩱𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡" " ر ح م ن ن/ ب ع ل / س م ي ن" " الرحمن رب السماء" كما في نقش Ga A/1 وهو"𐩣𐩱𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡" " أ ل ن/ ذ ب س م ي ن" " الإله الذي في السماء" كما في نقش IR71/5 وهو"𐩣𐩱𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡𐩣𐩵𐩲𐩡" "ر ح م ن ن/ ب ع ل/ س م ي ن/ وأر ض ن" "الرحمن رب السموات والأرض" كما في النقوش/Ga Š Mafray- Abu- Tawr/7. Ry 203/5, 9. 2-13. Ga N4/7.1

جاء ذكر إله التوحيد في عدد من النقوش التي كتبها ملوك جنوب الجزيرة العربية الأمر الذي يدل على أنهم كانوا موحدين دون تمييز لديانتهم، مثل "ملكيكرب يهامن وابنيه أبكرب أسعد، وذرا أيمن Bayt al- Ashwal2/1، ومعدي كرب يعفر Ja 2484/4

ولم يقتصر ذكر إله التوحيد على نقوش الفئة الحاكمة، بل شمل أيضاً النقوش التي كتبها عامة الشعب، ودخل استخدام لفظ الرحمن في كل النقوش الحربية، والمعمارية، والاقتصادية تقريباً، وبهذا فقد كان مرافقاً للناس في كافة أعمالهم ولم يقتصر على الجوانب الدينية.

كما ذُكر إله التوحيد في نقوش ورد فيها أسماء عدد من القبائل، الأمر الذي يدل على توحيدها من دون تمييز لنوع الديانة التي يعتنقونها تماماً كحال النقوش الملكية، ومنها قبائل "قولم" H 6/Cl2 المؤرخ في ٥٧٣ح= ٤٥٨م، و"بني نهلن" Fa74/6 المؤرخ في ٦١٤ح= ٤٩٩م، و"فوقمان وحفن"، IR71/1,2، و"الذارح" Ja2483/5، و"يزن، جدن، يصبر، رثحم، ذو يقضن، سأكلان، واهل الركب، وكبور، وسيب" Mafray-Abu tawr/ 3-5 المؤرخ في ٥٩٦ح=٤٨١م، و"مضر" Robin Viallard1/6 المؤرخ في ٦٢٩ح= ٥١٤م، واليزنيون وقبيلة همدان بدوها وحضرها وبدو كندة ومراد ومذحج كما جاء في نقوش القرن السادس Ry508 المؤرخ في ٦٣٣ح= ٥١٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر من نقوش هذه المرحلة اختلاف في أسماء الأعلام[2]، فقد ارتبطت معظم الأسماء بــ "الن"[*] مثل مرثد الن يريم، ومرثد الن يزأن كما في نقش MAFY/ Rayda 1/1، ومرثد الن يمجد كما في نقش Ja 1028/ 9 ومرثد الن ينوف كما في نقش Fa 74/ 3، ومرثد الن يرم كما في نقش Ry 534/ 1، بينما كانت الأسماء في الفترة السابقة مرتبطة بأسماء الآلهة الوثنية "إل"[**] مثل كرب إيل، وشرح إيل. وعلى الرغم من ذلك فإن كثيراً من الأسماء مازالت مرتبطة بــ "إل" مثل "ش ر ح أ ل/ أ ش و ع، وش ر ح ب أ ل/ ي ك م ل" كما في نقش Ja 1028 ، و"ر ح ب أ ل/ أ س ع د" كما في نقشFa 74 ، و"ش ر ح ب أ ل / أ و س ن" كما في نقشRy 203 .

وقد ربط الكثير من الباحثين عبادة الرحمن بالديانتين اليهودية والمسيحية، وذلك لذكر "الرحمن" في النقوش اليهودية والمسيحية فيما بعد، فمن هو الرحمن؟ وما مدى ارتباطه بكل من اليهودية والمسيحية؟

ورد اسم الرحمن في النقوش التي تذكر اليهودية مثل نقشBayt al- Ashwa 1/3

"𐩣𐩧𐩱𐩿𐩢𐩺𐩬𐩿𐩥𐩣𐩥𐩩𐩬𐩿𐩣𐩧𐩱𐩿𐩪𐩣𐩺𐩬𐩿𐩥𐩱𐩧𐩳𐩬𐩿𐩹𐩨𐩧𐩱𐩿𐩫𐩡𐩣𐩿𐩥𐩨𐩮𐩡𐩩𐩿𐩦𐩲𐩨𐩠𐩥𐩿𐩺𐩪𐩧𐩱𐩡"

"م ر أ/ ح ي ن/ و م و ت ن/ م ر أ/ س م ي ن/ و أ ر ض ن/ ذ ب ر أ/ ك ل م/ و ب ص ل ت/ ش ع ب هــ و/ ي س ر أ ل" "سيد الحياة والموت، سيد السماء والأرض، الذي خلق كل (شيء) وبصلاة شعبه إسرائيل"، ونقش **CIH543/ 1-2**

"𐩨𐩧𐩫𐩿𐩥𐩩𐩨𐩧𐩫𐩿𐩪𐩣𐩿𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬𐩿𐩹𐩨𐩪𐩣𐩺𐩬𐩿𐩥𐩺𐩯𐩧𐩱𐩡𐩿𐩥𐩱𐩡𐩠𐩠𐩣𐩥𐩿𐩧𐩨𐩺𐩠𐩵" "ب] ر ك/ و ت ب ر ك/ س م/ ر ح م ن ن/ ذ ب س م ي ن/ و ي س[3] ر أ ل/ و أ ل هــ

---

[2] *لفهــم أســـماء الأعـــلام في النقوش اليمنية القديمة وعلاقتها بعالم الآلهة، يمكن الرجوع إلى نيلسن، الديانة، ص ١٧٩.*

[*] *يمعنى الإله، وظهر بهذا الشكل منذ القرن الرابع الميلادي في النقوش.*

[**] *إل: هو اسم علم لإله مُعين ظهر في نقوش مدينة هرم ثم أنتشر وبعدها عُبر عنه بلفظ "إله"، والجمع آلهـــة، وهـــو "بعـــل" عـــند بقيةالفينيقين، أي "رب" ، ويكثر استخدامه في اعلام الأشخاص، أنظر موسكاتي، الحضارات السامية، ص ١٩٤- ١٩٥. وقارن Abdallah Y, Die Personnamen in al- Hamdànis AL- Iklil und ihre Parallelen In den altsüedarabischen Inschriften, Tübingen, 1975, pp.3- 14.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـــ م و/ ر ب ي هـــ د" "بارك وتبارك اسم الرحمن الذي في السماء وإسرائيل والههم رب يهود"، ونقش Ry 515/5 "(𐩱𐩲𐩨𐩣)[𐩣]|𐩤𐩠𐩲𐩣)" "ر ب هـــ و د/ [ب] ر ح م ن ن" " رب اليهود، بالرحمن"، ونقش Ja 1028/ 1, 9, 11, 12 المؤرخ في ٦٣٣ح= ٥١٨م "𐩲𐩣(𐩨𐩲)𐩣𐩠𐩤|𐩠𐩲𐩧|𐩠𐩲𐩨|𐩠𐩨)𐩣𐩠𐩲𐩤" " ل ي ب ر ك ن/ أ ل ن/ ذ ل هـــ و/ س م ي ن/ و أ ر ض ن" "ليبارك الإله الذي له السماء والأرض" "𐩲𐩣(𐩨𐩲)𐩣𐩠𐩲𐩱" "و ل ي ب ر ك ن/ ر ح م ن ن" "وليبارك الرحمن" "𐩲𐩤𐩨|𐩧)𐩺𐩣𐩨" "و ك ب خ ر ف ت/ س م ي ن" "وبحراسةالسماء" "𐩣𐩨𐩤𐩨𐩣|𐩤𐩺𐩣)|𐩨𐩤𐩤|𐩨𐩧𐩨|𐩧𐩲𐩣)|𐩤𐩨|𐩲𐩱𐩠|𐩨𐩤𐩤𐩠|𐩣𐩣" " و س ط ر/ و ق د م/ ع ل ي/ س م/ ر ح م ن ن / و ت ف/ ت م م/ ذ ح ض ي ت/ ر ب هـــ د/ ب م ح م د" "كتب وقدم باسم الرحمن ووثق تمام ذي حضيت، رب هود بمحمد أو "بمحمود".

وفي نقش من عهد الملك ملكيكرب يهأمن و ابنه ذرا أمر أيمن Beyt el-Ashwal 2/3-4 ،يختتم الملك النقش بـــ"ب م ق م/ م ر أ هـــ م/ م ر أ/ س م ي ن"، "بمقام سيدهم سيد السماء والأرض" بدلاً من اسماء الآلهة الوثنية الأخرى التي عهدناه في النقوش القديمة. أما في نقش Beyt el- Ashwal 1/3 ومن عهد ذرأ أمر ايمن نفسه فقد جاء:

"𐩣(𐩲𐩨𐩣)𐩤|𐩠𐩲𐩧|𐩠𐩨)𐩣𐩠𐩲𐩤|𐩠𐩲𐩣𐩠𐩲𐩱|𐩠𐩲𐩣)𐩲" " م ر أ/ س م ي ن/ و أ ر ض ن/ ذ ب ر أ/ ك ل م/ و ب ص ل ت/ ش ع ب هـــ و/ ي س ر أ ل" " سيد السماء والأرض، الذي خلق الجميع وبصلاة شعبه إسرائيل". وفي نقش من عهد الملك يوسف أسأر وهو النقش الموسوم Ry508 المؤرخ في٦٣٣ح= ٥١٨م، يرد ذكر " الرحمن" في السطر ١٠- ١١ "𐩱𐩲𐩨𐩣)|)𐩺𐩣𐩱" " و ب خ ف ر/ ر ح م ن ن" "وبحفظ الرحمن" بل يرد في السطر١٠-١١ "𐩱(𐩲𐩣)𐩲|𐩠𐩲𐩧|𐩠𐩲𐩣)|𐩠𐩲𐩧|𐩠𐩲𐩣)𐩲|𐩠𐩲𐩤" " و ت ر ح م/ ع ل ي/ ك ل/ ع ل م/ ر ح م ن ن/ ر ح م ك/ م ر أ/ أ ت" "وترحم على كل العالم، يا رحمن رحمتك، أنت الإله" وهو من نقوش الرحمن، كما جاء ذكره في نقش Ja1028

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المؤرخ في ٦٣٣ح= ٥١٨م، وهو من النقوش التي ورد فيها كلمة "هود" كما ذكرنا.

وفـــي بعـــض النقوش ارتبط ذكر اليهودية بالأسرة اليزنية كما في نقوش Ja1028/2, 7, 10، ونقـــش Ry515/4، وجـــاء ذكر الأسرة مرتبطاً بالرحمن كما في نقش Mafray- Abu- tawr 4/3، ونقش Ry 508/1, 7, 9 .

كمـــا ذُكر اسم الرحمن "ر ح م ن ن" في نقوش مسيحية واضحة مثل نقش CIH541/2,93 المـــؤرخ في ٦٥٨ح= ٥٤٣م فقد جاء فيه الثالوث المسيحي واضحاً "𐩨𐩭𐩺𐩡𐩿𐩥𐩧𐩵𐩱𐩿𐩥𐩧𐩢𐩣𐩩𐩿𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬𐩿𐩥𐩣𐩪𐩢𐩠𐩥𐩿𐩥𐩧𐩢𐩤𐩵𐩪" "ب خ ي ل/ و ر د أ/ و ر ح م ت/ ر ح م ن ن/ و م س ح هـــ و/ و ر ح ق د س" " بعون ورحمة الرحمن ومســيحه والـــروح القـــدس"، وتكرر ذكر المسيح "ك ر س ت س" في عدد من النقوش منها Istanbul 7608 bis/16 [3] "𐩨𐩪𐩣𐩿𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬𐩿𐩥𐩨𐩬𐩠𐩥𐩿𐩫𐩧𐩪𐩩𐩪" "ب س م/ ر ح م ن ن/ و ب ن هــــــ و/ ك ر س ت س" " بســـم الرحمن وابنه المسيح" ، ونقش RES3904/16 "...𐩨𐩪𐩣𐩿𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬𐩿𐩥𐩨𐩬𐩠𐩥𐩿𐩫𐩧𐩪𐩩𐩪" "...ب س م/ ر ح م ن ن/ و ب ن هـــ و/ ك ر س ت س" " بسم الرحمن وابنه المسيح".

غـــير أن عـــدم وجـــود نقوش تذكر صراحةً الديانة المسيحية، قبل القرن السادس الميلادي، يجعل من الصعوبة بمكان تحديد الملك أو الملوك الذين اعتنقوا المســـيحية فضلاً عن تحديد أسماء القبائل التي قد تكون اتخذت المسيحية ديناً لها، وهـــذا أمـــر كـــان يمكن أن يسهل اجراء مقارنة بين هؤلاء والنقوش التي تذكر الرحمن.

ولكـــن هـــل كـــل ذلك يكفي لكي يُعد الرحمن إله يهود؟ إن عدد النصوص التي ظهرت كنصوص يهودية صريحةً قليلة جداً مثل نقش Bayt al-Ashwal 1 ونقش Ga F 7 ونقش Ry 515، كما يوجد فرق واضح بين النصوص التي تذكر بصراحةً مصـــطلحات يهوديـــة – مثل هود أو إسرائيل– وبين النصوص التي تذكر الإله الرحمـــن، لأن الرحمـــن مـــثلما ارتـــبط بالنقوش اليهودية، ارتبط كذلك بالنقوش

---

[3] *Ryckmans, J. , L' inscription sabéenne chrétienne Istanbul 7608 bis, JRAS, 1978, pp. 9-96.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسيحية، كما أن معظم النقوش ورد فيها الرحمن من غير ذكر لليهودية أو المسيحية، فإن كان الرحمن يراد به رب اليهود فلماذا لم يذكر في كل نقوش الرحمن اسم يهود أو إسرائيل، ولماذا لم يذكر في نصوص شمال الجزيرة العربية على اعتبار أنها اعتنقت اليهودية قبل جنوبها بكثير!؟.

واذا ما نظرنا لمسمى الرحمن الذي جاء مع بزوغ الإسلام فهو اسم من أسماء الله الحسنى، وقد استعمل كاسم علم مرادف لكلمة الله[4]، فإن الله يُسمى الرحمن[5]، ولم يرد لفظ الرحمن إلا مفرداً، فليس لهُ جمع، لأنه تعبير عن توحيد، وليس في التوحيد تعدد.

وقد ذكر اسم الرحمن في كثير من آيات القرآن الكريم، بل أن هناك سورة في القرآن خصصت باسم الرحمن، فقد ورد الاسم في سورة الفاتحة والبقرة والرعد والإسراء ومريم والأنبياء والفرقان والشعراء والنمل ويس وفصلت والزخرف وق والحشر والملك والنبأ.[6]

ومن الملاحظ أن معظم الآيات التي ذكرت الرحمن هي آيات مكية، فكان الرحمن عوضاً عن أسم الله في البداية، ثم أستعمل فيما بعد مرادفاً لكلمة الله، قال تعالى: **[قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا]** (الإسراء: ١١٠)

وكان أهل مكة على علم بالرحمن، وقد زعم بعضهم أن العرب لا تعرف الرحمن، فذكر أن رسول الله ﷺ ذات ليلة بمكة، كان يقول في سجوده: يا رحمن يا رحيم، فقال المشركون كان محمد يدعو إلهاً واحداً، فهو الآن يدعو إلهين اثنين: الله والرحمن، وما نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة، فأنزل الله تلك الآية[7].

---

[4] مجموعة: دائرة المعارف الإسلامية، ج١٣، نقلها للعربية محمد ثابتالفندي وأحمد الشنتناوي وابراهيم زكي و عبد الحميد يونس، (د. ط)، ١٩٣٣م، ص٥٦٥. وابن منظور، لسان العرب، ج ،ص ١١٤٣.

[5] Ryckmons G, Les religions arabes pré-Islamiques, p. 47

[6] وللاستزادة انظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس، ص ٣٠٧.

[7] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٩م، ص ٣٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعـــروف أن مصـــطلح " ملـــة إبراهيم حنيفاً" كان شائعاً عند العرب قبل الإســـلام وقد اشتهر بالانتماء إلى الحنيفية أفراد من مفكري العرب سمت نفوسهم عن عبادة الأوثان إذ كانوا يرون أن التقرب إلى الله بالحجارة أمر لا قيمة له، لذلك فقد أطلق اللقب المذكور على من عرف بنبذه الشرك وميله إلى التوحيد[1]. وكان العـــرب قد سموا أبناءهم في العصر الذي سبق الإسلام بعبد الرحمن، وانتشر هذا الاســـم بعـــد الإسلام على نحوٍ واسع[2]، وممن سموا به في مكة عبد الرحمن بن عوف، أحد السباقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وشهد كثيراً من الغـــزوات مـــع النبيﷺ ، واسمه في الجاهلية "عبد الكعبة" أو "عبد عمرو" وسماه الرسولﷺ عبد الرحمن[3].

وقد انتشرت ديانة التوحيد هذه في الربع الأخير من القرن الرابع وذلك بعد حـــوادث سياســـية هامة جرت في جنوب الجزيرة العربية، فلم يأتِ القرن الرابع المـــيلادي الا وجـــنوب الجزيرة العربية قد توحدت بقيادة شمر يهرعش، أول من حمل اللقب الملكي الطويل "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات"، وكان لابد أن يرافق هذا التوحيد السياسي توحيد ديني، والذي ظهرت مؤشراته في عهد أبي كـــرب أســـعد (أســـعد الكامل) ولكن الطبيعة المختصرة للنقوش اليمنية القديمة لا تســـمح لـــنا أن نقـــرر نهائـــياً ما إذا كانت هذه الديانة التوحيدية هي اليهودية أو المسيحية.[4]

ولعل سكان جنوب الجزيرة العربية عرفوا مع الوثنية عبادة الله، واعتقدوا بأنـــه خالق الكون، فمن الباحثين من يرى أن العرب لم ينقلوا فكرته عن اليهود أو

---

(1) سوسه، أحمد، مفصل العرب واليهود، ط٤، العربي للأعلان والنشر، دمشق، ١٩٧٥م، ص ٢٢١.

(2) Fahd, Toufic: Le panthéon de l'Arabie centrale à la veille de l'hégire, Librairie orientaliste Paul Geuthner, Paris, 1968.

(3) الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مج ٢، مصر، ١٢٨٣هـ، ص ٢٥٣، الاصبهاني، أبي نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، مصر، ١٣٥١هـ، ص ٩٨، ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ص ١٣٥.

(4) بيوتروفسكي، م، ب، ملحمة عن الملك الحميري أسعد الكامل، ترجمة شاهر جمال آغا، صنعاء، ط، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٤م، ص٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسـيحيين، كما يرى بعض الدارسين[5]، بل كانوا في الأصل موحدين، ثم انقلبوا بعدئـذ إلـى الوثنية وأشركوا بالله. وفي القرآن الكريم ما يؤيد ذلك كقوله[قُل لمَنْ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۞ سَيَقُولونَ للهِ قُل أَفَلا تَذَكَّرُونَ۞ قُل مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ۞ سَيَقُولونَ للهِ قُل أَفَلا تَتَّقُونَ] (المؤمنون: ٨٤-٨٧) [6].

وكانت جماعة الرحمانيين قبل القرن السادس الميلادي موحِّدة، دون التسليم بالـيهودية أو المسـيحية، لذلك تكونت جماعة موحدة تُدعى بالأحناف، الذين من المؤكد كانوا موجودين في الجزيرة العربية قبل الإسلام[7]، وأن عبادة الرحمن في بدايتها ليس لها أيّة علاقة بديانة بني إسرائيل أو بالثالوث المسيحي المقدس[8].

ولفظـة حنـيف في الأصل بمعنى صابئي أي الرافض لعبادة قومه والخارج على الأصـنام والوثنـية، فالحنفية ثورة على الوثنية وتعدد الآلهة ودعوة إلى التوحيد الإلهـي، وهي أشبه بحلقة ذات شأن كبير في مرحلة الانتقال من الجاهلية الأخيرة إلـى الإسـلام. فالحنفية إذن نزعة توحيدية جاءت تعبيراً عن التوجهات الروحية والاقتصـادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. وكان ظهورها إيذاناً بالثورة على الوثنية المتهاوية وبداية الإرهاص الفعلي لظهور دعوة الإسلام.

وهكذا كانت الوثنية تتفكك وتتداعى، ونصرانية تختفي وراءها قوى أجنبية تطمع بالهيمنة على أرض العرب، وتسعى لإثارة الخلافات، فضلاً عن كونها غير مهـيأة لتلبـية حاجـات التطور الاقتصادي- الاجتماعي لجزيرة العرب في وقت الجاهلية الأخيرة لما تتسم به من الدعوة إلى السكينة والخنوع والمطالبة بالخضوع والاعـتراف بالعقـائد القائمة. أما اليهودية فكانت جامدة خامدة لايهم أتباعها نشر

---

[5] بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، ١٩٦٨م، ص٢٨.

[6] وقـارن ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، الأصنام، تحقيق أحمد زكي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤م، ص٧، ١٧.

[7] انظـر: Beeston, Alfred. F. L. Himyarite Monotheism, Studies in ehe History of Arabia, Vol II,King Saud University, Press, 1984, p. 151

[8] الصليحي، الديانة، ص٤٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدين بقدر ما يهمهم المحافظة على أملاكهم وعلى تجارتهم التي تعود على ملاَّكهم وأحبارهم وتجارهم ومرابيهم بنفع كبير ومال وفير، فضلاً عن كونها ديانة بني إسرائيل، كما يعتقدون.

وعلى هذا النحو نشأ نوع من التوحيد المحايد، ولكنه بلا شك تعرض لتأثير اليهودية والمسيحية، ولقد كان حكام جنوب الجزيرة محتفظين عن وعي بمحايدة هذا الدين (ربما جراء الدوافع السياسية) فهم لم يرغبوا جهاراً في الانحياز إلى أحد الأنظمة الدينية القائمة آنذاك في الشرق القديم عموماً، لأن ذلك كان يعني الارتباط بقوى سياسية معينة خارج جنوب الجزيرة العربية[9]. ومن جهة أخرى من الممكن أن نجد تياراً توحيدياً ربما انتظم تدريجياً ولم يمل لأحد سواءً أكانوا يهوداً أو مسيحيين[10].

ولا يبدو اعتناق سكان بلاد جنوب الجزيرة العربية للديانة التوحيدية مجرد خيار ديني فحسب بل قرار سياسي هام أيضاً، فلقد كانت البنية القبلية لمجتمع جنوب الجزيرة تعزز تجزئتها، حيث كان المجتمع عبارة عن قبائل متعددة، وأقوى هذه القبائل هي التي تفرض سيطرتها على باقي القبائل وتخضع القبائل الضعيفة لسيطرة القبيلة الأقوى، مثل قبيلة سبأ عندما فرضت سيطرتها على القبائل الأخرى، بل اصبح اسم الدولة مأخوذاً من اسمها، وبعدها جاء بنو ريدان الذين فرضوا سيطرتهم على القبائل، ومن ثم استطاعوا السيطرة على البلاد، "بل إن شمَّر يهرعش استطاع أن يحقق الوحدة السياسية لجنوب الجزيرة العربية، حين استولت جيوشه على أجزاء متسعة من دولة حضرموت وتوابعها، وتغلبت على أقاليم تهامة واتسعت شمالاً إلى ما وراء نجران[11]"، وكان الملوك الحميريون بعد

---

(9) بيوتروفسكي، م، ب، اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة، ترجمة محمد الشعيبي، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.، ص ٢٣٥.

(10) *Robin,Chr, Du Paganisme au monotheisme, L Arabie antique de Karibil à Mahomet, nouvelles données sur L histoire des Arabes grâce aux inscriptions, Revue du Monde Musulman et de La Méditerranée, 1991, p. 147.*

(11) الشيبة، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م، ص٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هــذا التوحيد لتلك الأراضي الواسعة بحاجة لأن يتبنوا أنظمة مشتركة قادرة على تقريــب مختلف الجماعات وعلى تعزيز وحدة السكان، فالديانة التوحيدية التي لا يعــتمد جوهرها فقط على مبدأ إله واحد بل كذلك على الصلة المباشرة بين الفرد وإلهه من غير وسيط ضروري من البشر كانت تعزز تماسك لحمة هذه الجماعة.

وفــي اطار هذا المنظور لعبت عقيدة التوحيد دوراً بارزاً في توحيد القبائل العربية الجنوبية، لأن الايمان بدين واحد أو عقيدة واحدة يخالف تماماً من الوجوه كافة اعتقاد كل قبيلة بآله خاص بها، فالتوحيد في العقيدة سوف يؤدي بطريق الحتم واللــزوم إلــى صــهر القبائل في بوتقة واحدة، أو حتى على الأقل التقريب بينها وإزالــة مشاعر التضرر، وربما النفور، بما لا يستطيع عامل آخر، وفائدة أخرى جليلة انطوت عليها عقيدة التوحيد، وهي ترسيخ فكرة دولة مركزية يسوس أمورها حــاكم فــرد ذلــك أن الــتعددية الوثنية، أو بعبارة أخرى وجود إله لكل قبيلة أو مجموعة محدودة من القبائل، يفضي إلى معنى مماثل وهو وجود رئيس لكل قبيلة. أمــا عقيدة التوحيد التي تنادي باله أوحد لا شريك له تنتهي إلى وجود حاكم واحد تخضــع له كــل القــبائل، ويذعــن له جمــيع الــناس، وهو ما كان يسعى اليه شمريهرعش وخلفائه على ما يبدو.

ومن المخيِّب، أنه لم يرد في كتابات المسند ولا في كتب اليونان واللاتين ولا في الكــتابات الجاهلــية الأخرى، شيء عن عقيدة هؤلاء الحنفاء وعن آرائهم، لذلك اقتصــرت معرفتــنا بأحوالهم على ما جاء في المؤلفات الإسلامية وحدها، ولكن الصورة غير واضحة ومطموسة في كثير من النواحي[12].

وقــد وردت لفظة "حنيفياً" في عشر مواضع من القرآن الكريم [البقرة: ١٣٥، آل عمران: ٦٧، ٩٥، النساء: ١٢٥، الأنعام: ٧٩، ١٦١، يونس: ١٠٥، النحل: ١٢٠ ، ١١٣، الــروم: ٣٠]، ووردت لفظة "حنفاء" في موضعين منه [الحج، آية ٣١، البيــنة، آيــة ٥] وبعض الآيات التي وردت فيها كانت آيات مكية، وبعضها آيات مدنية. وقد أشارت بعض الآيات على أن إبراهيم كان على الحنيفية **[وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ]** (البقرة:

---

(12) علي، المفصل، ج٦، ص٤٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٥)، وجـــاء أيضاً قوله تعالى: [مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ](آل عمران: ٦٧) ولم ينص في مواضع منها على اسمه [وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنِيفًا وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ] (يونس: ١٠٥)، [فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ التِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلقِ اللهِ ذَلكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ](الروم: ٣٠).

والـــذي يفهم من هذه الآيات، هو أن الحنفاء هم أولئك الذين رفضوا عبادة الأصنام وتعدد الآلهة ودعوا إلى الإله الواحد، فلم يكونوا من المشركين، ولا يهوداً ولا مســـيحيين، بـــل كانوا يدينون بالتوحيد ولكن على غير طريقة التفكير الديني اليهودي أو المسيحي.

وهكـــذا يمكن القول: إن عبادة الرحمن، وهي شكل من أشكال التوحيد هنا، كانت واحدة من مظاهر التوحيد ضد الشرك وعبادة الأصنام وتعدد الآلهة والدعوة إلى إله واحد "الرحمن". ويبدو أن هذا الإله "الرحمن" لم تكن تقتصر معرفته على سكان جنوب الجزيرة فحسب، فمن الروايات ما يؤكد أن أهل مكة كانوا على علم بعـــبادة الرحمن. فلما نزل الوحي على الرسولﷺ قال أهل مكة إنما أخذ علمه من رحمان اليمامة، وقالوا له: إنا قد بلغنا أنك إنما يعلمك رجل يقال له الرحمن. ولن نؤمـــن به أبداً[13]، مع ملاحظة أن رحمن اليمامة هذا كان مسيلمة "تمامة بن كبير بـــن حبيب الحنفي" فقد كان حنيفياً قبل ظهور الإسلام، وكان يدعو قبل النبوة إلى عبادة إله واحد هو "الرحمن" رب العالمين، فعرف مسيلمة بـــ"رحمان اليمامة"[14].

نخلـــص من ذلك إلى أن جملة هذه الظواهر، داخل المجال الديني الوثني، مرتـــبطة في حقيقة الأمر موضوعياً بظروف الواقع الفكري والاجتماعي، أي تلك الظواهـــر التي كانت حصيلة عملية تاريخية تجري حينذاك باتجاه اختراق الأطر القبلـــية والتعددية البدائية، على طريق صيرورة المجتمع العربي الجنوبي الكمي، مجتمعاً متكاملاً بالمعنى الكيفي، ألم يتم توحيد المجتمع تحت قيادة مركزية واحدة،

---

(13) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف، ج١، مطبعة الجمالين، مصر، ١٩١٤، ج١، ص٢٠٠.

(14) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٢٣١، (رحم)، الزبيدي، تاج العروس، ج٨، ص٣٠٧، (رحم).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تلـــك هـــي العملـــية التاريخـــية نفسها التي كانت ظاهرة الحنفاء نتاجها التاريخي الفعلي؟[15]

بذلـــك يكون من الصعب علينا أن نُرجع عبادة الرحمن إلى اليهودية أو المسيحية، فعلـــى الرغم من ارتباط هاتين الديانتين السماويتين بالرحمن، الا أن الرحمن ظهر فـــي نقـــوش لم تتصل بهما، وبذلك تكون عبادة الرحمن حسب ما جاء في نقوش جنوب الجزيرة عبادة مستقلة عن اليهودية و المسيحية.

---

[15] مروة، حسين، النزعات المادية في الفلسفة العربية، ج١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٣١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعد اليهودية امتداداً للاتجاه نحو إله واحد في جنوب الجزيرة العربية، لذلك فإن اعتناقها لا يتعدى كونه استمراراً لتلك التقاليد التي عرفها المجتمع، حتى وإن كانـــت في صورة جديدة، وفي الوقت نفسه كان ذلك تلبية لضرورة تاريخية ملحة أملـــتها ظـــروف موضوعية، فقد كان التوحيد السياسي لجنوب الجزيرة في نهاية القـــرن الثالـــث الميلادي يتطلب ايضاً توحيداً فكرياً لجملة الأفكار والمعتقدات في الـــبلاد، وهو الدور الذي لعبه "الرحمن" في الفترة السابقة، وانتشار اليهودية الآن أيضاً الأمر الذي يعني – من ثم– تماسك المجتمع.

وظهور اليهودية في جنوب الجزيرة العربية أمر لم يتفق عليه المؤرخون، فلم يُعرف كيفية دخولها أو زمانها، وذلك لعدم وجود أدلة واضحة تُشير إلى ذلك، فلـــم تذكر نقوش جنوب الجزيرة العربية ظهور تلك الديانة، بل إن كل ما نلاحظه هـــو انـــتقالها من تعدد الآلهة إلى عبادة الإله الواحد، وذلك في نهاية القرن الرابع الميلادي، وظهرت نقوش فيها ما يشير إلى اليهودية.

ولكن هناك فرق بين دخول أية ديانة وبين انتشارها، فهل استطاعت الديانة اليهودية أن تنتشر في جنوب الجزيرة العربية؟

قد لا تكون هناك إشارات واضحة إلى الديانة اليهودية، وكيف تقبلها مجتمع جنوب الجزيرة العربية، ولكن الملاحظ من النقوش التي ترجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلادي، تلاشي ذكر الكثير من آلهة جنوب الجزيرة لتحل محلها الدعوة لإلـــه واحـــد، وبعدهـــا حلـــت محلها النقوش التوحيدية، واقدمها النقش الموسوم بـــــ Bayt al- Ashwal/٣٢ وهـــو مـــؤرخ في ٤٩٣ح= ٣٧٨م، الذي يرد فيه "𐩣𐩱𐩧𐩥 𐩲𐩣𐩵𐩥𐩬 𐩲𐩵𐩬𐩥" م ر أ هـــــ م و/ م ر أ/ س م ي ن" أي "ســـيدهم ســـيد الســـماء"، وهـــي صيغة توحيدية، ويرجع النقش إلى عهد الملك ملكيكرب يهامن الســـالف الذكر وابنيه، أبو كرب أسعد، وذرأ أمر أيمن، وفي نقش لابنه ذرأ أمر ايمن نجد ذكراً صريحاً لليهودية في نقش Bayt al- Ashwal yBa١t، الذي جاء فيه:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١. yΥwΦ∩Υ|ΛϤiΛ)Π|Λ)ϞϩΥ•i∩Υ|•ΥΧΥΠ|Λ)ϞϩΥ•r•ϤΙΛΠΙΠuΥ) wΛϤΥ)Ϥ |ΥϤ•|

٢. |•ΥΛ)ϤΙΧ∩ΧΠ•|ΛϤ)ΠvΥΛΦΛ|Λ)Πwϧ|Λ)ϤΙΛΧ•Ϥ•|ΛΥΥ|Λ)Ϥ|

٣.)Λ•|ΛΥϤ/ϨΙΧ1ΧΠ•|Ϥ1∩|Λ)ΠΗ|Λo•|1Λ)ϧΥ|•ΥΠbIϤϞϤ Η|•ΥΛ)Ϥ

٤.)ϤΛΛ)iΥΛmBΥ •|ΛϤΥ)Η•|ΛΠϧ|∩1Ϥ|ΛrΧΛϤΥ•|Χ•Ϥ

١. ي هـ و د أ/ ي ك ف/ ب ر أ/ و هـ و ث ر ن/ و هـ ش ق ر ن/ ب ي ت هـ و/ ي ك ر ب/ ب ن/ م و ث ر هـ و/ ع د ي/ م ر ي م ن

٢. ب ر د أ/ و ب ز ك ت/ م ر أ هـ و/ ذ ب ر أ/ ن ف س هـ و/ م ر أ/ ح ي ن/ و م و ت ن/ م ر أ/ س

٣. م ي ن/ و أ ر ض ن/ ذ ب ر أ/ ك ل م/ و ب ص ل ت/ ش ع ب هـ و/ ي س ر أ ل/ و ب م ق م/ م ر أ هـ و/ ذ

٤. ر أ أ م ر/ أ ي م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ و ح ض ر م و ت/ و ي م ن ت

" يهـودا يكف بنى واسس واكمل بيتهُ يكرب من أساسه حتى سقفه، بعون وبفضـل سيده الذي خلق نفسه، سيد الحياة والموت، سيد السماء والأرض، الذي خلـق الجميع وبصلاة شعبه إسرائيل. (وقد تم ذلك) بعون سيده ذرأ أمر أيمن ملك سبأ وذريدان وحضرموت ويمنات".ويرجع إلى زمن بعد عام ٣٧٨م أي بعد نقش ayt al- Ashwal 2B الـذي ذكر فيه ذرأ أمر أيمن مع والده ملكيكرب. كما أن هناك نقشٌ مكسورٌ من عهد ذرأ أمر أيمن Ga F 7/2، يرد فيه"∩Λ)1Λ" "ي س ر أ ل". وجـاء في نقش Ry515/5 لصاحبه معاوية بن ولعت، ذكراً صريحاً آخر لـرب الـيهود "٢•bϧ(" "ر ب هـ و د" ، وإلى هذه الفترة أيضاً يرجع النقش HCI 543/1-2، وفـيه يشكر صاحب النقش الإله "رب هود" على مساعدته هو وأفراد اسرته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب ر ك/ و ت ب ر ك/ س م/ ر ح م ن ن/ ذ ب س م ي ن/ و ي س ر أ ل/ ا ل هـ هـ م و/ ر ب ي هـ د" " بارك وتبارك اسم الرحمن الذي في السماء وإسرائيل والهيهم رب السيهود". ومن الدلائل على انتشار الديانة اليهودية بين سكان جنوب الجزيرة في القرنيين الرابع والخامس الميلادي، استخدام النقوش مصطلح "س ل و م" أي السلام التي ترد في نهاية النقوش كما في نقش Najr1/3nRobi/ المؤرخ في ٥٩٧ح= ٤٨٢م، ونقش MAFRY- Rayda 1/5 المؤرخ في ٥٤٣ح= ٤٢٨ م[1]. وأصبحت النقوش في القرن السادس أكثر وضوحاً مما سبق، من حيث تمييز الناس للديانة التي يتبعونها سواء أكانت يهودية أم مسيحية، فقد كانت أغلب النقوش قبل القرن السادس -كما أسلفنا- تذكر الإله الرحمن من غير تمييز لنوعية الديانة يهودية كانت أم مسيحية، كما أنه لم يتم العثور على نقوش تذكر الديانة المسيحية على نحو واضح قبل القرن السادس الميلادي.

ومن الملاحظ أن هذه النقوش لم تُكتب من قِبل الحكام فقط، بل من قِبل عامة الشعب أيضاً، ومن ثمَّ يمكننا القول إن اعتناق الديانة اليهودية لم يقتصر على الحكام فقط، بل إنها وجدت بين عامة الشعب أفراداً وجماعات، كما أن النقوش لم تقتصر على ذكر المعارك والأحداث الحربية التي كان يقوم بها الحكام، بل إنها شملت ما يقوم به الناس من أعمال في شؤون حياتهم اليومية، ومنها أعمال البناء، فقد كانت التعبيرات الدينية تكتب في النقوش المرتبطة بأعمال البناء، شكراً للإله على إعانته لعبيده في الأعمال التي يقومون بها.

واليهودية أو الهَوْدُ في اللغة: التوبة، هاد يَهُودُ هَوْداً وتَهَوَّد: تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد. وفي التنزيل العزيز: **"وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ "** (الأعراف: ١٥٦)، أي تبنا اليك ورجعنا وقربنا من المغفرة، والتهود: التوبة والعمل الصالح. وهي اشتقاق من هادو أي تابوا ويهود اسم للقبيلة، وقيل انما اسم هذه القبيلة يهود فعرب بقلب الذال دالاً، والتهويد: أن يصير الإنسان

---

(1) *Robin, Chr., Le pays de HamdānQudā'a (Nord- Yémen) avant l'Islam, le manuscrit de la thèse de doctorat, Paris, 1977, pp. 305- 309.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يهودياً، وهاد وتهود إذا صار يهودياً[1]، وقد وردت كلمة "اليهود" في القرآن الكريم في عدة سور منها" **وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ** " (البقرة: ١١٣)، كما وردت بمعنى "يهودياً" في سورة آل عمران" **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا** " (آيه: ٦٧)، وذُكر المُنتمون إلى اليهودية "بالذين هادوا" في سور كثيرة منها البقرة" **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** " (آيه: ٦٢)، كما ذكروا بـ"هوداً " في سورة البقرة "**وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى** " (آيه: ١١١) "**وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا** " (آية: ١٣٥)"**أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى**" (آية: ١٤٠).

أما عن الطريق الذي سلكته اليهودية إلى جزيرة العرب ومن ثم جنوبها فليس لدينا من المصادر ما يحدد بالدقة كيفية وصول اليهود، كما أن معارفنا عنهم مستمدة من المصادر الإسلامية. فقد قدمت الجاليات اليهودية إلى الحجاز بسبب الغزو المستمر الذي تعرضت له فلسطين في القرن الأول الميلادي وأرغم أعداد كثيرة من اليهود على ترك مناطقهم والهجرة لاذين بالفرار للنجاة بأرواحهم.

وتوطدت اليهودية في جنوب الجزيرة، وأصبحت البلاد مسرحاً للنزاع بين الامبراطورتين الكبيرتين البيزنطية المسيحية، والساسانية الزرادشتية، واستخدم الدين قناعاً لستر أغراض التوسع والهيمنة على جنوب الجزيرة، بلد التجارة والخيرات الواسعة.

أما كيفية مجيئها وانتشارها، ومتى كان ذلك، فكما ذكرنا أنفاً ليس لدينا نصوص واضحة دقيقة حول هذه الأمور، ويزعم الأخباريون أن التبع أسعد أبو

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج، ص٨٤٢. والجوهري، الصحاح، ج، ص٥٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كـــرب "أبو كرب أسعد في النقوش"(*)، اهتدى إلى هذه الديانة عند مروره بيثرب فـــي طـــريق عودتـــه إلـــى جنوب الجزيرة العربية من حرب قام بها في الشمال وإيـــران، وذلـــك بتأثير بعض الأحبار عليه وإبعاده عن عبادة الأوثان. ومنذ ذلك الحين أخذت اليهودية تنتشر في جنوب الجزيرة العربية وتتوطد، حسب زعم أهل الأخبار[1]

ولـــم نجـــد بيـــن نقوش أبي كرب أسعد التي وصلت الينا أي ذكر للديانة الـــيهودية، وانمـــا تذكر الإله "الرحمن" Ry 534, Beyt el- Ashwsl 2 وهذا يدل علـــى أن أبـــي كرب أسعد كان موحداً دون تحديد لنوعية الديانة التي كان يتبعها ســـواء أكانـــت يهودية أم مسيحية، إلا أنهُ ذُكر أشخاص يحملون اسم "يهودا"، كما ورد ذكـــر لشـــعب إسرائيل في نقوش جنوب الجزيرة العربية بشكل صريح في نصوص لذرأ أمر أيمن، وهو الملك الذي حكم قبل ابو كرب اسعد.

وهـــناك مـــن يُـــرجح دخول اليهودية إلى جنوب الجزيرة منذ عهد الملك ســـليمان وملكة سبأ"خلال القرن التاسع ق. م"[2]، ويستند أصحاب هذا الرأي على

(*) ذكر في عدد من النقوش CIH 20/ I, 540/ 3, 4, RES 3383, Ry 534/ 2, Fa 3/ 9, 60/ 1 Ja 552)

= وهـــو أبو كرب أسعد بن ملكيكرب يهأمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة وأعرابهم طـــودم وتهامـــة، وحكـــم جـــنوب الجزيرة العربية في أواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس المـــيلادي، وهـــو مـــن ملـــوك حمـــير المشهورين، ولقب بتبع اليماني، لكنه أشتهر بلقب أسعد الكـــامل.أنظر: عبد الله، يوسف، أسعد الكامل، الموسوعة اليمنية، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٠٤.

(1) الجرهمـــي، في كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م، ص٤٩٣. ابن هشام، محمد عبد الملك، السيرة النبوية، حققها مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، المكتبة العلمية، بيروت ، (د.ت)، ص٢٣-٢٤. والطبري، أبى جعفـــر محمـــد بـــن جريـــر، تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، ج١، ط٥، منشورات مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٩م، ص٥٣٠- ٥٣١ . وبركات، أحمد قائد، اليهود، الموسوعة اليمنية، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٠٣٣.وعبد الله، "أسعد الكامل"، ص١٠٤.

(2) داود، الأب جـــرجس، أديـــان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي، ط١، المؤسسة الجامعـــية، بـــيروت، ١٩٨١، ص ٢٢٩. الحـــداد، محمد يحي، التاريخ العام لليمن " التاريخ السياســـي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصـــلات الوديـــة التي كانت قائمة بين ملكة سبأ وسليمان وذلك من خلال أشارة العهد القديم إلى ذلك (سفر الملوك الأول: الاصحاح الرابع، ٢٩- ٣٤، الاصحاح العاشر، ١- ١٣،أخبار الايام الثاني، الاصحاح العاشر ١٠- ١٣).

ولكن هذا الرأي لا يستند على أي دليل، لأنه إن كان كذلك، فلماذا لم تذكر الـتوراة دخـول اليهودية إلى جنوب الجزيرة العربية، كما أن المفسرين اليهود لم يذكـروا ذلك في التلمود(*)، كما وُجدت إشارة في رواية ابن اسحاق، أن اليهودية كانـت ديانة جديدة على حمير، بل إن إنكار حمير لديانة أبي كرب تدل على أنها ديانة جديدة[1].

وقـد رجـح مؤرخون[2] آخرون دخول اليهودية إلى جنوب الجزيرة، عن طريق التعاملات التجارية، ولاسيما بعد تحطيم تيتوس لهيكل أورشليم في عام٧٠ م، الأمر الذي وجد لهُ صدىً في المصادر السريانية، والتي تؤكد قدوم رجال الدين الـيهود من طبرية إلى جنوب الجزيرة، وكذلك نلاحظ أن نجران كانت من أوائل مراكز الاستقرار اليهودي، بحكم موقعها على طريق القوافل الذي كان يتجه منها شـمالاً عبر يثرب (المدينة) إلى غزة، وشرقاً عبر وادي الدواسر وقرية الفاو إلى الخليج العربي وبلاد الرافدين، ونجران اسم للمدينة والوادي[3]، وكانت روح اليهود التجارية هي آية قومهم الكبرى[1] الأمر الذي جعلها محط أنظار الكل.

الراهن، ج١، ط١، منشورات المدينة، صنعاء، ١٩٨٦م، ص٣٣١. والعقيلي، محمد ارشيد، *اليهود في شبه الجزيرة العربية*، ط١، عمان، ١٩٨٠م، ص ٧٤.

(*) *الـتلمود: هـو مجموعة شروحات وتلخيصات واسعه في القواعد الدينية، ووضع التلمود بين القرنين الثاني والخامس في أوساط اليهود البابليين والفلسطينين، ويتألف من جزأين أساسيين "الميشنا" الاكثر قدمـا، -أي تفسـير الشريعة- و "الجمارا" وهو تفسير التفسير، أنظر توكاريف. سرغيي، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة أحمد م. فاضل، الأهالي للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٩٨م، ص ٣٩١*

(1) *ابن هشام، السيرة، ج٣، ص٢٣.*

(2) *جـواد، المفصـل، ج٦، ص ٥٣٨. العقيلـي، المـرجع ذاتـه، ص٧٤، فخري، أحمد، اليمن ماضيها وحاضـرها، مراجعة وتعليق عبد الحليم نور الدين، صنعاء-بيروت، ١٩٨٨م، ص١٠١. حتي، فليب، ترجمه جرجي، ادوارد، جبور، جبرائيل، تاريخ العرب (مطول)، ط٥، دار غندور، ١٩٧٤، ص٩٧.*

(3) *ولمزيد من التفاصيل أنظر Al-Sheiba, A, H, Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften, (ABADY), Mainz,1987, p. 56.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح مما سبق اختلاف المؤرخين في معرفة الطريقة التي دخلت بها اليهودية إلى جنوب الجزيرة، فبينما يربط بعض المؤرخين دخولها بالسلطة العليا، ممثلة في شخص الملك أبو كرب أسعد أو والده ملكيكَرِب يهأمن أو ابنه عمراً ، نجد البعض الآخر يربطها بعامة الشعب، من خلال التعاملات التجارية، والاتصال بين جنوب الجزيرة وشمالها، إلا أن أي حدث عام وكبير – كدخول ديانة جديدة– في أي مجتمع لا يمكن أن يرتبط بشخص واحد، ولاسيما إذا كان هذا المجتمع قبلياً، يرى ضرورة الولاء للموروث، وعدم مخالفته، ويدين أبناؤه بدين ورثوه عن آبائهم.

وفي المصادر الإسلامية التي ذكرت انتشار اليهودية في جنوب الجزيرة – قصة التحاكم إلى النار بين اليهود والوثنيين– "حيث حالت حمير بين أبي كرب أسعد، وبين دخول اليهودية إلى جنوب الجزيرة، وكان قد ترك دينهم، فدعوه إلى الاحتكام إلى النار، وكان الحبران ومن معهما من حمير، إنما أرادوا أن يردوا النار وقالوا: من ردها فهو أولى بالحق، فقرب منها الحبران وأخذا يتلوان التوراة حتى ردا النار إلى مخرجها الذي خرجت منه، فأتبعت عند ذلك حمير دينهما، وكان للحميريين بيت يعظمونه وينحرون عنده سمي بريام، فقال الحبران لتبع: إنما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم، فليتركهم يتصرفون فيه، فقال: فشأنكما به،

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر، فتوح البلدان، حققه عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.، ص٣٧٣. والحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٣٧٢. والهمداني، أبو = = الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، دار اليمامة، صنعاء، ١٩٧٤م، ص٣٣، والاكليل، تحقيق محمد علي الأكوع، ج١، ط٢، دار التنوير للطباعة، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٤. والاكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط٣، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٢م، ص١٤٩. والحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، ط١، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٤، ص٣٤.

(1) لوبون، غوستاف، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي وشركاه، القاهرة،(د. ط)، ص٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فاستخرجا منه- فيما يزعم سكان جنوب الجزيرة- كلباً أسوداً، فذبحاه وهدما ذلك البيت"[1].

وتقول رواية أخرى، إنه لما عاد تبان أسعد أبو كرب مع الحبرين إلى جنوب الجزيرة العربية، شجعهما على نشر دينهما بلطف ويسر، فلما استفحل أمرهما في البلاد، تضايق منهما السكان، ولم يجرؤ أحد على قتلهما، فشكوهما إلى الملك، الذي لم يجب شكواهم، فوثبوا عليه وقتلوه[2].

من خلال هذه الروايات لا يتبين لنا مدى انتشار اليهودية، بقدر ما يتضح لنا ما وصلت إليه الديانة اليهودية من نفوذ، إلى درجة أن تجعل من نفسها نداً للديانة القديمة، بل والتطاول عليها، وذلك من خلال نصيحة الحبرين للملك بتدمير معبد تألب، وإخراج الكلب من المعبد، الذي كان مصدر الأصوات التي يقدمها الكهنة بوصفها جواب للمعبود الوثني. لذلك فقد كان اليهود ينظرون إلى الوثنيين نظرة احتقار وازدراء لأفكارهم.

وهناك إشارات تذكر اتباع بعض سكان جنوب الجزيرة لتعاليم الديانة اليهودية، وذلك استناداً إلى قيامهم ببعض الأعمال التي كان يقوم بها اليهود، منها ما ذكره المؤرخ المسيحي فيلوستورجيوس في عام ٤٢٥م، من أن أهل سبأ كانوا يتبعون في يوم السبت سنة إبراهيم، كما كانوا يعبدون الشمس والقمر، غير أن المؤرخ ثيودور لكتور من رجال النصف الأول للقرن السادس الميلادي، لم يشر إلى وجود اليهودية بين الحميريين، كما أنه لم يذكر تهود أحد من ملوك حمير[3].

إذاً لا يمكن أن يكون دخول أو انتشار ديانة جديدة في مجتمع ما، بمجرد اعتناق أحد ملوكها لها، إلا أن ذلك لا يعني بأنه لم يكن هناك دور للسلطة السياسية في دخول الديانة اليهودية إلى جنوب الجزيرة، وذلك لأن السلطة السياسية لم تكن تتمثل في شخص الملك وحده، بل تضم إلى جانبه العديد من المسؤولين عن إدارة المملكة، ومنهم الأقيال الذين يقومون بأدوار مهمة في تسيير كثير من الأمور،

---

(1) انظر التفاصيل في ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٢٧.

(2) الجرهمي، التيجان، ص ٤٩٣

(3) جواد، المفصل، ج٦، ص٥٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومـــن ثمَّ فقد لا يكون أول دخول لليهودية في عهد الملك أبي كرب أسعد، ولكنها ارتبطت بعهده، وذلك بسبب ذيوع صيته في كثير من المصادر الإسلامية.

يتبيـــن ممـــا ســـبق، أن الديانة اليهودية كان لها وجود في جنوب الجزيرة العربية، غير أننا لا نستطيع الجزم بأنها استطاعت الانتشار في كل أجزاء البلاد، فقـــد يكـــون هناك أشخاص أو مناطق بعينها تركت الدين الوثني، واعتنقت الديانة اليهودية، غير أن ذلك لم يكن في جنوب الجزيرة العربية بكاملها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث:

المسيحيـــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظهـرت المسيحية في فلسطين خلال القرن الأول الميلادي، ومنها انتقلت بواسـطة الوعـاظ والمبشرين إلى بقية أنحاء العالم القديم، وإذا كانت اليهودية قد دخلـت جزيرة العرب بالهجرة والتجارة، فإن دخول المسيحية إليها كان بالتبشير وبالـتجارة. لقد نشأت المسيحية على أسس اليهودية ومبادئها، ولكنها كانت أوسع أفقـاً وتفكـيراً من الأولى، فبينما حبست اليهودية نفسها في بني اسرائيل، وجعلت إلههـا إله بني اسرائيل، جعلت المسيحية ديانتها ديانة عالمية جاءت لجميع البشر. وقـد قام رجال الدين النصارى منذ أول نشأتها بالتبشير بها ونشرها بين الشعوب، وبذلك تميزت عن اليهودية التي جمدت، واقتصرت على بنى اسرائيل[1].

لذلـك فقد ظهرت الديانة المسيحية إلى جانب الديانة اليهودية التي لم تظل الديانة التوحيدية الوحيدة في جنوب الجزيرة، بل نافستها في ذلك. غير أنه لم يتم العـثور حـتى الآن علـى أي نقـش يذكر المسيحية بشكل صريح قبل الاحتلال الحبشـي، ولكـن يـبدو أن المسيحية كانت ضعيفة الانتشار ومتوزعة في مناطق مختلفة من البلاد قبل الاحتلال الحبشي[2]، ففي نقش مؤرخ في عام ٦١٩م/ ٥٠٤ م يـرد فيه ذكر لثلاثة أشخاص يظهر أن اثنين منهم على الأقل كانا من الأحباش المسـيحيين "و د ف أ، و أ ص ب ح" وأنهما كانا مقيمين في ظفار في عهد على الأقل م ر ث د أ ل/ ي ن و ن "مرثد ال ينوف"، ولما كانوا قد ذكروه بأنه "سيدهم" فإن هذا الأمر يوحي بأن الملك الحميري كان على الأقل متسامحاً مع المسيحيين[3]، بـل إن الملـك معـدي كرب يعفر Ry 510 كان على علاقة طيبة مع مسيحيي نجران[4]، كل هذه الاشارات السابقة تبقى في إطار التخمين عن المسيحية في بلاد جـنوب الجزيـرة، أما نقوش القرن السادس، فقد ذكرت المسيحية بشكل واضح،

---

(١) علي، المفصل، ج٦، ص٥٨٢.

(٢) *Robin, Chr., Judaisme et Christianisme en Arabie du Sud d'Apres les sources Epigraphiques et archéologiques, PSAS, Vol 10, 1980, pp. 87- 88.*

(٣) *Garbini G, Antichità YemeniteII, AION 30, 1970, p. 546.*

(٤) *Moberg, Axel., The Book of the Himyarites, , Oxford University Press, 1924, p. 133.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخاصـــة بعـــد الاحـــتلال الحبشـــي للبلاد في النصف الأول من القرن السادس الميلادي، ولعل أقدم ذكر صريح لها هو ذلك الذي جاء في ثلاثة نقوش جعزية من مـــأرب، ويـــبدو أنها دونت بعد الاحتلال الحبشي لجنوب الجزيرة مباشرة (DJE 1+2, DJE 3) [1]، وفيها يدور الحديث عن مأرب وعن الملك الحميري الذي أُبعد – أُقصِـــي عن الحكم–، وكذلك الحديث عن القصر الملكي فيها. وفي هذه النقوش نجـــد لأول مـــرة اقتباســـاً واضحاً من الكتاب المقدس وعلى وجه الخصوص من المـــزمور العشرون فقد جاء فيها " الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه يستجيبه من سماء قُدسِه بجبروت خَلاص يمِينه. هؤلاء بِالمركبات وهؤلاء بالخيل. أما نحن فاسم الرب إلهنا نذكر هُم جثوا وسقطُوا أما نحن فقمنا وانتصبنا" (DJE 1+2/ 26-27)، بـــل يـــرد ذكر المسيح صريحاً "ك ر س ت س" DJE 1+2/6 ، كما وجدت نقوش من جنوب جزيرة العرب بعد الاحتلال الحبشي جاء فيها: "(𐩱𐩣𐩵𐩺𐩣𐩠𐩣𐩣𐩣)𐩠𐩣𐩵𐩺𐩠𐩣𐩵𐩺𐩠" " ر ح م ن ن/ و م س ي ح هـــ و" "الرحمن ومسيحه" CIH 541/ 2+ Ry 506/ 1 ،

"𐩱𐩣𐩵𐩺𐩠𐩣𐩵𐩺𐩠𐩣𐩵𐩺𐩠𐩣𐩵𐩺𐩠" " ب س م/ ر ح م ن ن/ و ب ن هـــ و/ ك ر س ت س" "باســـم الرحمـــن وابـــنه المســـيح" Istmboul 7608/ 6+ RES 3904/16 ، "𐩱𐩣𐩵𐩺𐩠𐩣𐩵𐩺𐩠" "ن ف س/ ق د س" أي "روح القدس" (Istmboul 7608/ 1) ، كما وجد رمـــز الصليب في بعض النقوش هكذا"✝" CIH 720, Ry 506 . وكل هذه النقوش كُتبت من فئة حاكمة.

لعـــل من المفيد أن نذكر هنا بأن كلمة "المسيح" هو لقب لعيسى " يسوع"، وهو فـــي العبرانية مَشِيخ وبالسريانية مشيحا وباليونانية "كرستوس" " ك ر س ت س" وتعنـــي ممَسْـــوح. سمى به لأنه مُسح من الله كاهنا ونبيا وملكاً. وكانت العادة في القديـــم أن يمســـح الكهنة والملوك بالدهن. والمسيحي تابع المسيح والمنسوب اليه والأنـــثى مسيحية، وفي اللغة المسيح الصِّدِّيق وبه سمى عيسى عليه السلام، وقيل

---

(1) *Müller W. W, Zwei weitere Bruchstuecke der Athiopischen Inschriften aua Mārib, NES 1, 1972, pp. 59- 73*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سمى بذلك لصدقه، وقيل لأنه كان يمسح بيدة على العليل والأكمة والابرص فيبرئه بإذن الله. وقال ابو العباس: مسيحاً لأنه كان يمسح الارض أي يقطعها[1]، وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم مما يدل على ذلك في سورة آل عمران "**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**" (آية ٤٥) وقولة تعالى "**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا**" (النساء آية ١٥٧)، وقد ذكر عدة مرات في القرآن الكريم في سورة آل عمران، والنساء، المائدة، التوبة[2].

ويُطلق لفظ النصارى في اللغة العربية على أتباع المسيح[3]، أما أصل الكلمة فمُختلف في تفسيرها، فبينما يرى بعض الدارسين أنها من أصل سرياني (نصرويو) Nosroyo، يرى البعض الآخر أنها من التسمية العبرية Nazarenes التي أطلقها اليهود على أتباع المسيح. أما العلماء المسلمون فقد كان لهم رأي في ذلك، فقد نسبها بعضهم إلى الناصرة التي نسب إليها المسيح، ونسبها البعض الآخر إلى قرية يقال لها (نصران)[4]. والنصارى: جمع نصرانٍ ونصرانية[5]، والنصرانية أيضاً دينهم ومعتقداتهم التي يذهبون إليها[6].

نلاحظ هنا اختلاف العلماء في تعريف كلمة "نصارى"، إلا أن المراجع العربية جعلت هذه التسمية تمييزاً لهم عن غيرهم من أهل الأديان الأخرى. وقد وردت هذه الكلمة في القرآن إما "نصراني:"**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا**

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ٤٨٠.

(2) وللاستزادة أنظر، عبد الباقي ، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الاسلامية، استانبول، ١٩٨٤م، ص ٤٨٠.

(3) مجموعة، الموسوعة العربية الميسرة، ص١٨٣.

(4) ابن منظور لسان العرب، ج١، ص٦٤٨.

(5) الجوهري، الصحاح، ص٨٢٩.

(6) الزبيدي، تاج العروس، ص ٥٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا "(آل عمران: ٦٧) أو "نصارى": إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"(البقرة: ٦٢)[1]، كما ذُكر أصحاب الديانة بأهل الإنجيل:" وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ "(المائدة:٤٧)

وهكذا عرف أتباع " عيسى" بالمسيحيين والنصارى، ولشيوع الأولى على الثانية لدى قراء العربية فقد اعتمدناها في بحثنا هذا.

ومن المؤكد أن المسيحية قد وجدت لها مكاناً في جنوب الجزيرة العربية، وذلك بعد النشاط التبشيري الذي كان يقوم به رجال الدين، حيث كانت الديانة المسيحية قد أصبحت قوة خطيرة في الامبراطورية البيزنطية خلال القرن الثالث الميلادي وذلك نتيجة لازدياد عدد أتباعها ازدياداً مطرداً، الأمر الذي جعل الإمبراطور قسطنطين يأخذ بسياسة الأمر الواقع، فأصدر مرسوم ميلان الشهير سنة ٣١٣ معترفاً بالديانة المسيحية[2]، وسهل لانتشار المسيحية في جنوب الجزيرة، رجال الدين الذين سعوا منذ بداية ظهورها إلى نشرها بين مختلف الشعوب، كما أن تمركز المسيحيين على مواقع تجارية ممتازة مثل نجران والمناطق الساحلية جعلها محط أنظار الدول الأخرى، التي كانت قد اتخذت المسيحية ديناً لها مثل روما وبلاد الشام والحبشة.

غير أنه قد يكون من الأمور التي لم تساعد المسيحية على الانتشار في جنوب الجزيرة، هو وجود منافس لها في المنطقة، وهي الديانة اليهودية، التي لم تترك فرصة للهجوم على المسيحية إلا واستغلتها، كما كانت الديانة المسيحية تُعد دليلاً على السيطرة الأجنبية، فقد كان وجود المسيحية في جنوب الجزيرة يقترن بالنفوذ الحبشي وصار يرمز إلى الخضوع له وللنفوذ البيزنطي[3]. وبذلك فقد

---

(1) وللاستزادة أنظر عبد الباقي، المعجم المفهرس، ص ٧٠٤.

(2) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوربا العصور الوسطى، ط١٠، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٨٦م، ص٥٢- ٥٣.

(3) سحاب، فكتور، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اقتصـــر نفـــوذ الديانة المسيحية في جنوب الجزيرة العربية، على مناطق معينة، ولاسيما في نجران والمناطق الساحلية وظفار، وذلك لكونها مناطق تجارية مهمة.

والحديث عن الكيفية التي دخلت بها المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية، يلفه كثير من الغموض، وذلك لعدم وجود نقوش مسندية تُشير إلى ذلك، ولاختلاف المصـــادر الأخرى في كيفية دخولها، فهناك اختلافات كثيرة في المصادر المختلفة اليونانـــية، والســـريانية، والحبشية، والإسلامية، بل اننا نجد أيضاً اختلافات حول دخولهـــا في المصدر الواحد، وإن كانت الاشارات تجمع على أن دخول المسيحية كان عن طريق التبشير والتجارة -كما ذُكر آنفاً-.

مـــن ذلك تعدد الروايات في المصادر اليونانية في الطريقة التي دخلت بها المسيحية إلى جنوب الجزيرة، إذ جاء في رواية بأن الامبراطور قسطنطين الثاني (٣٣٧- ٣٦١م) أرســـل فـــي عام ٣٤٠/ ٣٤٢ " بعثة مسيحية إلى بلاد الحميريين برئاســـة ثيوفـــيلوس Theophilus الذي أفلح في إنشاء ثلاث كنائس في كل من العاصـــمة الحميرية ظفار وأخرى في عدن وثالثة في هرمز. وكما هو واضح من أماكن إقامة هذه الكنائس فإن الهدف منها ليس من أجل المسيحيين العرب وإنما من أجـــل التجار والدبلوماسيين البيزنطيين[1]، ونحن -للأسف الشديد- لا نعرف اسم الملـــك الحمـــيري الذي استقبل ثيوفيلوس إذ لم يرد ذكره في المصدر الكنسي ولا نملـــك أي نقـــش في جنوب الجزيرة مؤرخ يعود إلى هذه المرحلة، كما أنه لم يتم العثور على أي نقش مسيحي صريح يرجع إلى هذه الفترة[2].

وجـــاء فـــي رواية أخرى أن الحميريين دخلوا في عهد انسطاس(٤٩١- ٥١٨) في المسيحية، وذكر أنه من جملة من قصدوا القديس سمعان العمودي رجل مـــن حمـــير، وقد رآهم تاودور يطسن في القرن الخامس الميلادي[3]. ومما أثبته

---

(1) *Müller W. W, Himyar, Reallexikon fur Antike und Christentum, Bd 15, p. 307.*

(2) *Beston A. F. L, Judaism and Christianity in pre- Islamic Yemen, L'Arabie du Sud histoire et civilisation, tome 1 : J.Chelhod (Hrsg.): Maisonneuve et Laiose, Paris 1984, pp. 271- 278; The religions of pre- Islamic Yemen, pp. 259- 269.*

(3) جواد، المفصل، ج٦، ص٦١٢- ٦١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المؤرخـــون، أن بـــرتولماي الرســـول كان أول من دعا إلى المسيحية فيها وفي الحجاز[1].

نلاحـــظ اختلاف المصادر اليونانية فيما بينها، فمرة تجعلها زمن قسطنطين الثانـــي، ومـــرة زمن انسطاس. كما جعلت مهمة ثيوفيلوس -مبعوث الامبراطور قســـطنطين الثانـــي- مرة دينية ومبشراً بالمسيحية، ومرة أخرى سياسية، الغرض منها إدخال كل من حمير والحبشة ضمن سيطرة بيزنطة.

أمـــا المصـــادر الســـريانية، فقد جعلت تاجراً من أهل نجران اسمه حنان (حـــيان)، قـــام فـــي عهـــد يزدجـــر الأول (٣٨٢- ٤٢٠م) بســـفرة تجارية إلى القســـطنطينية، ثم ذهب إلى الحيرة، وفيها تعلم مبادئ المسيحية، وعندما عاد إلى نجران، بشر بالمسيحية في حمير. وتُرجع تواريخ البطاركة هذه الحادثة إلى زمن الـــبطريك معنى في عام ٤٢٠م. وذُكر أيضاً بأنه في عهد البطريك سيلاس، هرب لاجئون من اليعاقبة إلى الحيرة، غير أن النساطرة أجلوهم عنها، فذهب قسم منهم إلى نجران، ونشروا مذهبهم هناك[2].

وجعل الرواية السريانية دخول الديانة المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية فـــي عام ٤٢٠م أي مطلع القرن الخامس الميلادي، على يد رجل من سكان البلاد ومـــن أهل نجران بالذات، يشير إلى التواصل التجاري الذي كان قائماً بين جنوب الجزيـــرة العربـــية وشمالها، ولكن هل من الممكن أن يكون رجل واحد هو سبب دخول ديانة جديدة؟.

وقـــد كـــان للأحباش قصة حول دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة، ففي مخطـــوط حبشـــي "استشـــهاد أزقير" نقرأ كيف أن أزقير هذا كان كاهناً ومبشراً بالمســـيحية في نجران على عهد الملك "ش ر ح ب أ ل/ ي ك ف" شرحبيل يكف

---

(1) يعقـــوب الثالث، مار أغناطيوس، الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، المجلة البطريركية، دمشق، ١٩٦٥م، ص٦.

(2) يعقوب، المصدر ذاته، ص٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـــذي يرد ذكره في نقش مؤرخ بعام ٥٨٢ح/ ٤٦٧م RES 4919 [1]، فاستاء من هـــذا الوضع "ذو ثعلبان" و "ذو قيفان"، فأرسلا رجالهما إلى المدينة لهدم الكنيسة، والقبض على القديس، ووضعاه في السجن، وخلال إقامته في السجن دخل عدد من الســـجناء فـــي الدين الجديد، بفضل القدرات الخارقة التي كان يقوم بها، فغضب الملـــك الحمـــيري شرحبيل، وأرسل إلى القيلين بأن يرسلا بهذا القديس إليه، وفي أثناء ذهابه إلى الملك الحميري، أظهر معجزات خارقة، آمن بها عدد ممن رافقوه وكانوا معه، وعند وصوله إلى الملك الحميري، عرض عليه كتب (يهود)، وأغراه بالذهب والمال، فقال القديس: "الذهب والفضة فانيان، أما كرستس (المسيح) ساكن السماء فباق"، فأمر الملك بقتله[2].

وهكـــذا جعلت الرواية الحبشية من اليهودية ديناً لجنوب الجزيرة العربية، وهـــذا مغاير لما جاء في المصادر الإسلامية، من أن دين جنوب الجزيرة العربية كـــان الوثنـــية عندما دخلت إليها المسيحية، كما جعلت من ذو ثعلبان قيلاً يحارب المســـيحية، وهو في المصادر الإسلامية رجل مسيحي، استنجد بملك الروم عندما فـــر مـــن مذبحـــة نجران، فهل كان يهودياً ثم تنصر؟ كذلك جعلت زمن دخول المسيحية في حكم شرحبيل يكف أي بعد منتصف القرن الخامس الميلادي.

أما المصادر الإسلامية فهي الأخرى تختلف، حول الطريقة التي دخلت بها المســـيحية إلـــى جـــنوب الجزيرة العربية، فهناك رواية تذكر بأن عبد كلال أحد التـــابعة المتأخريـــن كان قد اعتنق المسيحية سراً، ولقد جاء الاسم عبد كلال في نقـــش CIH 6/1 أهـــداه للإله الرحمن لانه أنجز بناء بيته، والنقش مؤرخ في عام ٥٧٣ح/ ٤٥٨م، ولكـــن الرجل لم يكن ملكاً، وان كان النص مهدى لـــ "الرحمن" "السطر الثالث [3]".

---

(1) *Winklar H, Zur Geschichte des Judentums in Jemen, Altorientalische Forschungen I, 1894,pp. 329- 336; Conti Rossini C., Un documento sul cristianesimo nello Iemen ai tempi del re Šarāhbil Yakkuf, in RC- ANL, Serie Quinta, Vol 19, 1910, pp. 705- 750.*

(2) جواد، المفصل، ج٦، ص٦٥١.

(3) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ٥١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي رواية أخرى أن الذي أدخل المسيحية إلى جنوب الجزيرة "رجل يُدعى فـيمون، وكان رجلاً من بقايا أهل دين عيسى، زاهداً في الدنيا لا يُعرف في قرية حتى يغادرها إلى قرية أخرى، ويعظّم يوم الأحد، وعندما عرف أمره رجل يدعى صـالح في بلاد الشام، أحبه واتبعه وخرج معه إلى بلاد العرب، فاختطفهما بعض مـن العـرب، و باعوهمـا بنجران، وكان أهل نجران يومئذ يعبدون نخلة طويلة موجودة معهم، ولها عيد في كل سنة، حتى إذا كان يوم العيد علقوا عليها كل ثوب جمـيل وجدوه، وحلي النساء، واشترى فيمون رجلاً من أشراف نجران، واشترى صالح آخر، فكان فيمون إذا قام الليل يصلي، أضاء له البيت نوراً حتى يصبح من غير مصباح، فرأى ذلك سيده، فسأله عن دينه، فأخبره به، وقال فيمون لسيده: إنما أنتم في باطل، إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع، ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبده لأهلكهـا، وهو الله وحده لا شريك له. فقال سيده: فافعل، فإنك إن فعلت دخلنا في دينك، وتركنا ما نحن عليه، فقام فيمون وتطهر وصلى ركعتين، ثم دعا الله عليها، فأرسل الله عليها ريحا فقلعتها من أصلها، فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه"[1]

وفـي مصـدر إسلامي آخر جاء بأن "أهل نجران كانوا يعبدون الأوثان، وكان في إحدى قراها ساحر يُعلم أهل نجران السحر، ولما نزل فيها فيمون، وأقام لـه خيمة في القرية التي فيها الساحر- وكان عبد الله بن الثامر ممن يتعلمون عند الـرجل السـاحر- وذات يوم مر بصاحب الخيمة وأعجبه ما يقوم به من صلاة وعـبادة، فكان يجلس إليه حتى أسلم ووحد الله وعبده، فكان عبد الله بن الثامر لم يلق أحداً به ضرر إلا قال له: أن يوحد الله، ويدخل في دينه، حتى يدعو الله له كي يُشـافيه فيرضون بذلك حتى لم يبق أحد بنجران به ضر إلا أتاه فاتبعه على دينه ودعـا له فعوفي حتى وصل أمره إلى ملك نجران فدعاه فقال له أفسدت عليَّ أهل بـلادي وخالفت ديني ودين آبائي لأمثلن بك، فيقول له عبد الله لا تقدر على ذلك، فـأخذوه إلـى الجبل الطويل وكان يُطرح على رأسه فيسقط على الأرض ليس به شـيء، كمـا بعثوا به إلى مياه بنجران لا يقع فيها شئ إلا هلك، فيلقى فيها فيخرج

---

[1] ابن هشام، السيرة، ج٢، ص٣٣- ٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لـــيس به شئ، فلما لم يستطع القضاء عليه، قال له عبد الله بن الثامر إنك والله لا تقـــدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت ذلك قدرت على قتلـــي، فوحـــد الله ذلك الملك، ثم ضرب عبد الله بن الثامر بعصا في يده فأصابه إصابة غير كبيرة فقتله، وآمن أهل نجران بدين عبد الله بن الثامر"[1].

وأكدت هذه الرواية ما جاء من أن أهل نجران في عهد عمر بن الخطاب، حفـــروا حفرة، فوجدوا جثة عبد الله بن الثامر، واضعاً يده على رأسه، فإذا أُخذت يـــده انبعثت دماً، وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله، فكتب عمر إليهم أن يقروه على حاله[2].

وهكذا يتضح لنا بأن المصادر الإسلامية تُرجع دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية، إلى أفراد أغراب عنها، جاءوا من الشمال عن طريق البر، ففي الرواية الأولى كان فيمون من أدخلها، وفي الرواية الثانية، كان الفضل لعبد الله بن الـــثامر، وكانـــت قدراتهـــم الخارقة، السبب الرئيسي لاعتناق أهل نجران للديانة المســـيحية، ولـــم تحـــدد الروايـــتان الزمن الذي دخلت فيها المسيحية إلى جنوب الجزيرة. وقد جعلت الروايتان من نجران أول مركز لظهور المسيحية فيها، وكما هـــو معروف فإن نجران كانت من أهم مناطق التمركز اليهودي، ولكن الروايتين تجعل أهل نجران يدينون بالوثنية، ولم تشر إلى اليهودية فيها.

يتبيـــن من خلال ما سبق أن دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية، كـــان في عصور مختلفة في ٣٥٦ حسب الرواية اليونانية، و٤٢٠ حسب الرواية الســـريانية، وفـــي منتصـــف القرن الخامس الميلادي حسب الرواية الحبشية، أما الطـــريق الذي سلكته فكان من مناطق متعددة أما عن طريق البر عبر نجران أو عـــن طـــريق الـــبحر عبر الحبشة، وقد اختلفت الروايات في تحديد زمن دخول المسيحية ومكانها، بسبب رغبة كل منهم في أن يُنسب إلى نفسه شرف هذا الأمر.

ومـــن غـــربلة الروايات والأخبار سواء في المصادر الإسلامية، والكنسية والسريانية أم الحبشية، يتبين أن المسيحية وجدت طريقها إلى جنوب الجزيرة من

---

(1) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص ٥٤٤.

(2) المصدر ذاته، ص٥٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البر والبحر، دخلتها من البر من بلاد الشام إلى الحجاز فجنوب الجزيرة، ومن العراق أيضاً مع القوافل التجارية المستمرة التي كانت بين جنوب الجزيرة والعراق، ودخلتها من البحر بواسطة السفن اليونانية، ودخلتها مع الأحباش الذين كانوا على اتصال دائم بجنوب الجزيرة[1].

إذن يمكننا القول مما سبق إن المسيحية كان لها وجود في جنوب الجزيرة (كنائس: ظفار ونجران وحضرموت) وربما في بعض مدن السواحل، وبعد الاحتلال الحبشي أصبحت الديانة المسيحية هي المسيطرة في البلاد. ففي مصدر كنسي Vita Gregentii نقرأ عن بناء كنائس جديدة وترميم تلك التي تهدمت أثناء الصراع الحميري الأكسومي ومنها (كعبة نجران) أو (بيعة نجران) أو (كعبة اليمن) التي كانت بمثابة مزار يقصده العرب من كل صوب، وقد أشار الأعشى إلى ذلك في أبيات من شعره قائلاً:

وكعبةُ نجران حَتْمُ عَلَيْـ ـــك حتى تُنَاخى بأبوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح وقيساً هم خير أربابها
إذا الحبرات تَلَوّتْ بهم وَجَرُّوا أسافل هُدّابها[2]

ولكن على الرغم من وجود مكانة للديانة المسيحية في جنوب الجزيرة العربية، فإنها لم تلقَ قبولاً في المجتمع، وذلك لارتباطها منذ البداية بالإمبراطورية البيزنطية والحبشة، الأمر الذي أدركه أبناء جنوب الجزيرة العربية، ورأوا في المسيحية امتداداً لنفوذ السيطرة الأجنبية، مما لم يجعلهم يُقبلون على اعتناقها، بل على العكس من ذلك فقد حاربوا الديانة المسيحية، والدليل على ذلك، أنه لم توجد غير جماعات مسيحية قليلة في البلاد، بعد خروج الأحباش، وبذلك فقد كان

---

(1) *Altheim F., Mission unter den Araberm, Geschich der Hunnen 3, 1961, pp. 43- 58;*
Altheim F., Stiehl R., Christliche Mission in Südarabien u .Nubien 1.Südarabien, Die Araber in der alten welt 3, 1967, pp. 306- 319.
وقارن جواد علي، المفصل، ج٦، ص ٦١١- ٦١٢.

(2) ديوان الاعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٥٠ م، ص ١٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتشـــارها مرتبطاً بالنفوذ الأجنبي، أما وجود الديانة المسيحية كعقيدة اقتنع الناس بها، فلم توجد إلا عند جماعات قليلة، تمسكت بها حتى قيام الإسلام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طبيعة الصراع الديني وأشكاله

- المبحث الأول: يوسف أسأر يثأر والمسيحيون.
- المبحث الثاني: الدور الخارجي في الصراع.
- المبحث الثالث: الحملة الحبشية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول:

يوسف أسأر يثأر والمسيحيون.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاش سكان جنوب الجزيرة العربية خلال القرن الخامس الميلادي مرحلة انتشرت فيها الفوضى والاضطراب إلى أن بدأت تظهر ملامح جديدة من خلال نقوش المسند أثناء حكم معدي كرب يعفر، فقد جاء في النقوش Ja2483, Ry510
𐩣𐩲𐩵𐩫𐩧𐩨 | 𐩺𐩲𐩰𐩧 | 𐩣𐩡𐩫 | 𐩪𐩨𐩱 | 𐩥𐩸𐩧𐩺𐩵𐩬 | 𐩥𐩢𐩳𐩧𐩣𐩩 | 𐩥𐩺𐩣𐩬𐩩 | 𐩥𐩱𐩲𐩧𐩨𐩠𐩣𐩥 | 𐩷𐩥𐩵𐩣 | 𐩥𐩩𐩠𐩣𐩩

"م ع د ك ر ب/ ي ع ف ر/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ و ح ض ر م ت/ و ي م ن ت/ و أ ع ر ب هـ م و/ ط و د م/ و ت هـ م ت".

وهذا يعني أنه حكم البلاد وبنفس اللقب الملكي الطويل الذي نعرفه من أسلافه الملوك العظام، وهو ما يعني سياسياً ان جنوب الجزيرة كانت موحدة في ظل حكم مركزي مثله اللقب الطويل الأنف الذكر.

اما من الناحية الدينية فلم يطرأ اي تبدل جديد يستحق الذكر، فالملك معدى كرب يردد كسابقيه لفظ "الرحمن" كما في نقش *Ja 2483*، " [𐩢𐩥] 𐩧𐩥 | 𐩸𐩬 | 𐩥𐩩𐩰𐩬 | 𐩨𐩧𐩢𐩣𐩬 " "[ح و] ر و/ ذ ن/ و ت ف ن/ ب ر ح م ن" " أعلن هذا ودون "برعاية" الرحمن". وسبق أن أشرنا بان جماعة ظهرت في جنوب الجزيرة العربية كانت تعبد الإله "الرحمن" من دون أن يعني ذلك انتمائها إلى اليهودية أو المسيحية، وقد ظهرت هذه الجماعة في نهاية القرن الرابع الميلادي، ومن خلال النقش السالف الذكر يمكن أن يعد معدي كرب ضمن هذه الجماعة التي لم تكن تنتمي إلى أي من الديانتين اليهودية أو المسيحية، ولكنها كانت موحدة بشكل عام.

أما المصادر السريانية فقد عدتّهُ مسيحياً، معيناً من الحبشة، استناداً إلى الرسالة التي أرسلها الملك الحميري يوسف إلى المنذر بن النعمان- حسب زعمهم- والتي يذكر فيها أن الملك الذي عينه الأحباش قد مات[1]، وبما ان الحبشة

---

[1] يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت تدين بالمسيحية فمن المتوقع أن تولى مسيحياً حاكماً في جنوب الجزيرة العربية يكون موالياً لها.

وجدير بالذكر أن الامبراطور البيزنطى أناستاسيوس الأول Anastasius I (٤٩١- ٥١٨) أرسل سنة ٥١٣م أسقفا إلى نجران خلال عهد معدي كرب يعفر، ولم تكن تلك حادثة مفردة، فقد أرسل عدداً آخر من الأساقفة[1]، وهذا أمر يؤكد على أن معدي كرب كان على علاقة جيدة مع المسيحيين في البلاد، ولكن على الرغم من ذلك فإنه لا يمكن الجزم بأن معدي كرب يعفر كان مسيحياً، فلم يظهر من نصوصه التي وصلت الينا على نحو واضح مسيحيته، وربما يرجع سبب ذلك إلى الاعتقاد بأن اعتناق المسيحية في جنوب الجزيرة العربية كان يعني الخضوع لسلطة أجنبية، وهو أمر لم يرغب فيه الملك، ولاسيما مع تواجد أتباع للديانة اليهودية فى البلاد كمنافس قوي للمسيحية.

أما المصادر الإسلامية فلم تذكره أصلاً، ووضعت بدلاً عنه شخصاً آخر سمته لخيعة ينوف ذو شناتر وجعلته حاكماً فى البلاد قبل الملك يوسف، وقد أساء لخيعة هذا المعاملة، فقتل خيارهم، وعبث ببيوت أهل المملكة، كما اشارت إلى أنه كان رجلاً فاسقاً، استمر في فسقه حتى قتله يوسف، وحينها ملكته حمير أمرها، وكان آخر الملوك الحميريين [2].

ونلاحظ هنا أنه لا يوجد أي تشابه أو تقارب بين معدي كرب يعفر وبين لخيعة ينوف ذو شناتر، سواءً من حيث الاختلاف في الأسماء، أم في الطريقة التي مات بها كل منهما، فقد قَتَل يوسف لخيعة ينوف ذو شناتر حسب ما ذكرته الرواية الإسلامية، أما معدي كرب يعفر فقد ذكر أنه مات ولم يقتله يوسف وذلك إعتماداً على ماجاء في الرسالة التي بعثها الملك يوسف إلى المنذر ملك الحيرة[3].

---

[1] سحاب، إيلاف قريش، ص ١٢٨.

[2] الطبري، تاريخ الطبري، ج١،ص١٨.

[3] يعقوب، الشهداء الحميريون، ص٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يرد في نقوش الملك معد كرب يعفر أي ذكر للحبشة أو بيزنطة، فى حين عُرف أنه قام بحملة على شمال الجزيرة، كما جاء فى نقش510 Ry ، الذي وجد فى مأسل الجمح في شمال الجزيرة، والمؤرخ في ٦٣١ح=٥١٦م.

وكانت الحملة بناء على طلب القبائل البدوية المرتبطة بالدولة الحميرية لمساعدتهم في الحرب ضد المنذر الثالث(٥٠٥-٥٥٤م)، وهذا يبرهن أن العلاقة كانت وطيدة بين قبائل وسط الجزيرة العربية وملوك حمير في القرن السادس الميلادي، وفي الوقت نفسه لم يحظَ المنذر بعلاقة طيبة مع معد كرب وقبائل حضرموت وكندة ومذحج وثعلبة على مايظهر[1]، وربما كانت الحملة غير موفقة، وذلك لغياب أيّة إشارة عن المعارك مع قوات المنذر[2].

ومهما يكن من أمر نهاية الملك معدى كرب يعفر، فقد جاء إلى الحكم الملك يوسف الذي لم يحظ ملك في تاريخ جنوب الجزيرة العربية مثل ماحظي به الملك يوسف من اختلاف وتحوير وتبديل في اسمه، فهو في النقوش (28/٠Ja1٠) 𐩱𐩣𐩺𐩣𐩱𐩺𐩲𐩣(ي س ف/ أ س أ ر/ ي ث أ ر)، وجاء الاسم في نقش5 Ry٠ 3 /7 ، و Ry508/2 𐩱𐩣𐩣𐩱𐩺𐩵𐩲(ي و س ف/ أ س أ ر)، وفي المصادر السريانية هو مسروق[3]. وعرفته المصادر الحبشية والكنسية البيزنطية باسم فنحاس Finhas[4].

---

(1) مأسل، مطبوعة علمية تُعنى بدراسة الكتابات العربية القديمة في جزيرة العرب، تصدر عن لجنة دراسة الكتابات العربية القديمة في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٣٩- ٤٠.

(2) لوندين، أ- ج، اليمن إبان القرن السادس ب، م، (الحلقة الأولى)، ترجمة محمد على البحر، (مجلة الإكليل، وزارة الأعلام والثقافة، عدد٣-٤، صنعاء، ١٩٨٨م، ص ١٢.

(3) انظر Moberg, The Book of the Himyarites, p. 102.

و يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ١٣.

(4) Sergew H. Sellassie, Ancient and Medieval Ethiopien History to 1270, Addis Ababa ,1972, p. 128.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما المصادر الإسلامية فقد أختلفت في تسميته فهو (ذرعة بن تبان أسعد بن كرب) عند ابن الأثير[1]، و(زرعة بن كعب) عند النويري[2]، و(زرعة بن تبان أسعد) عند وهب بن منبه[3]، و(ذو نواس) عند الزبيدي[4]، و(يوسف بن زرعة) عند نشوان[5]. واسمه يدل على ديانته فـ (ي و س ف) كلمة عبرية وتعنى "هو الله سيمنح ويضاعف" ومن معانيه أيضاً: جامع وزائد ومضيف. وممن تسمى به يوسف ابن يعقوب نبى الله، وفي القرآن سورة تحمل اسمه واليه تشير الآية الكريمة "**اقْتُلوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**"(سورة يوسف: الآية ٨)، وهو آخر ملوك حمير. واسمه في النقوش يوسف أسأر يثأر، وتسمى بيوسف بعد أن تهود، واشتهر بذي نواس، وذلك لنواستين في رأسه أي ظفيرتين على جانبي وجهه[6].

ولم تذكر النقوش زمن توليه الحكم ، ولكن لا يمكن أن يكون حكمه على احسن تقدير الاّ بعد عام ٦٣١ح، وهو العام الذي أرخ فيه نقش الملك معدى كرب سالف الذكر Ry510، وذلك عند مقارنة هذا التاريخ ٦٣١ح= ٥١٦م مع نقوش الملك يوسف الثلاثة المعروفة وهي: Ry 508, Ry 507 028,1Ja والمؤرخة فى

---

(1) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله، بيروت، ج١، ط٢، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، ص ٣٢٨.

(2) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٥، وزارة الثقافة والارشاد القومي والمؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (د. ت)، ص ٣٠٣.

(3) بن منبه، وهب، كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م، ص 311.

(4) تاج العروس، مج٣، ص ٣١٧.

(5) الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر الارياني ويوسف عبد الله، ج١٠، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م، ص٦٢٩٧.

(6) أنظر عبد الله، يوسف، حمير بين الخبر والأثر،(مجلة) دراسات يمنية، العدد ٤٣، ١٩٩٠، ص٤٤. والإرياني، مطهر علي، يوسف ذو نواس، الموسوعة اليمنية، ج٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٠٣٤- ١٠٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٣٣ح= ٥١٨م، وعليه يمكن القول أن الملك يوسف حكم بعد عام ٥١٦م وهو تاريخ نقوش معدى كرب وقبل عام ٥١٨م وهو تاريخ نقوشه التى وصلت إلينا.

ولم تتضح سياسة الملك يوسف نحو المسيحيين والأحباش في الأيام الأولى من حكمه، وكل ما نعرفه أن الأوضاع لم تكن مستقرة أثناء حكمه، وذلك لأن بعض القبائل كانت ترى أنه مغتصب للعرش، بل إن معظم هذه القبائل كانت على علاقة وطيدة مع الحبشة، أما الملك يوسف فقد كان يرى أن البلاد تخضع لنفوذ خارجي- حبشي- وهو الأمر الذي لم يتقبله، ويتضح ذلك من الرسالة التي أرسلها إلى المنذر ملك الحيرة، يخبره فيها أن الملك الذي كان قبله والذي ولته الأحباش قد توفى[1]، لذلك فقد اتخذ سياسة مغايرة لسياسة الملك الذي تولى قبله فبدأ حملة مطاردة فى طول البلاد وعرضها. فعمد إلى اتخاذ سياسة القمع مع القبائل المؤيدة للنفوذ الحبشي والتي كانت ترى أن الملك يوسف مغتصب للعرش ولاسيما فى المناطق التي لم تعترف بسلطته، ونلاحظ ذلك من خلال خطاب الملك يوسف (مسروق) لأهل نجران، حيث قال لهم: " فاذا كنتم لا تسمعون لي ولا تخرجون إلي لتقديم الولاء بوصفي ملككم" " لماذا عصيتموني؟ فقد كان عليكم ان تعلموا أنني ملككم"[2]، "ألم يكفيكم أنكم أعلنتم انقلابكم، ولكنكم فشلتم، والآن فكروا في سمعتكم"[3].

ثم أعقب ذلك بقتل الأحباش فى مناطق تواجدهم على أرض جنوب الجزيرة، فهو يقول: " اننى قد قتلت جميع من كان ملك الحبشة قد خلفه بأرض سبأ"[4]، كما أحرق ذو نواس الكنائس التى كانت مخصصة للأحباش، ولاسيما التي كانت على ساحل البحر الأحمر وفي ظفار[5]، وطبيعى والحالة هذه أن نتوقع رد

---

(1) يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ٤٣.

(2) المصدر ذاته، ص٦٢.

(3) Moberg, The Book of the Himyarites, p. 109.

(4) كوبيشانوف، يوري ميخايلوفتش، الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية (من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع)، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨، ص٣٤٦.

(5) بيوتروفسكي، اليمن، ص٢٤٥. و كوبيشانوف، الشمال الشرقي، ص٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فعل حبشي يتمثل بالهجوم على جنوب بلاد العرب، أنتقاماً لأهلهم وانصارهم وتأكيداً لسيطرتهم على البلاد.

لذلك توقع الملك يوسف ردة الفعل هذه فأقام عدة تحصينات عسكرية على طول سواحل باب المندب، بل وتابع مطاردته لفلول الأحباش ومؤيديهم من القبائل اليمنية. وهكذا نراه يرسل قواده إلى نجران عبر مناطق بلاد الركب والأشاعر وفرسان[1].

وعندما وصلت قواته إلى نجران بدأ الحصار الفعلى للمدينة، وطلب الملك أن تسلم المدينة عدداً من الرهائن وبعض المساعدات Ja 1028,Ry 507,Ry508 ، ولكن الموقف الرافض للمساعدة من مسيحيي نجران كان الدافع الأول الذي جعل الملك يوسف يُقدم على معاقبتهم بشدة[2].

وهكذا يتضح لنا أن مجتمع جنوب الجزيرة كان منقسماً بين قبائل مساندة للملك يوسف وقبائل رافضة لذلك، الأمر الذي قد يفسر سبب اختيار الملك يوسف لقب 𐩱𐩣𐩧𐩺𐩣𐩲𐩨𐩣𐩲𐩫 "م ل ك/ ك ل/ ا ش ع ب ن " "ملك كل الشعوب" كما جاء في نقش Ja1028/ا بدلاً عن اللقب الطويل "ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابهم في الطود وتهامة"، الذى كان آخر من استعمله سلفه معدى كرب يعفر.

وكانت الأوضاع الاقتصادية في جنوب الجزيرة غير مستقرة أيضاً، بل كانت البلاد تعيش حالة تدهور اقتصادي، وتمركز معظم الأغنياء وأصحاب الثروات فى نجران، التي كانت تعد مركزاً تجارياً مهم يربط بين جنوب بلاد العرب وشمالها، وكانت المسيحية قد انتشرت فى نجران وبذلك أصبحت إلى جانب مركزها التجاري مهم موقعاً دينياً مسيحياً بارزاً فى المنطقة، وقد سهل لها هذا الموقع لتكون همزة الوصل بين مسيحيي جنوب الجزيرة العربية وشمالها، وكان معظم المسيحيين في نجران من الأغنياء، والدليل على ذلك أن إحدى النساء المسيحيات كانت قد أقرضت الملك السابق ليوسف –معدي كرب يعفر– مبلغاً من

---

[1] *بالنسبة لأسماء هذه الأماكن أنظر: Al-Sheiba, Die Ortsnamen, pp. 16, 31, 46.*

[2] *مقبل، سيف علي، دراسات في التاريخ اليمني، دار الهمداني، عدن، (د.ت)، ص٤١.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المال[1]، وهو مايشير إلى قدرتهم الاقتصادية والسياسية في البلاد، فضلاً عن اتصالهم باخوانهم في الدين في شمال الجزيرة كان يعنى ارتباطهم بشكل أو بآخر بالأمبراطورية البيزنطية المسيحية المسيطرة على شرق المتوسط، فضلاً عن ماكان لهم من صلات مع الحبشة المركز المسيحى الآخر المتقدم على السواحل القريبة للبحر الأحمر. وهكذا بدأ توجه الملك الحميرى يوسف للقضاء على هذه القوى المرتبطة بالتجارة البيزنطية والموالين لسياستها، فقد كانت مناطق النفوذ في أطراف الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية، وخاصة منطقة ظفار وساحل البحر الأحمر، هي المناطق الأشد ارتباطاً بالتجارة البحرية، وفي الشمال الغربي كانت منطقة نجران مركز تجارة القوافل الواقعة على الطريق إلى سوريا عبر مكة[2]، فكان الملك يوسف يرى في القضاء عليهم ضماناً لاستقرار البلاد.

ويبدو أن سياسة الملك يوسف في مركزة السلطة وسعيه من أجل توحيد البلاد تحت سلطته نفَّرت الأعيان، وبذلك تزايد السخط وعدم الرضى عن إدارته، وزاد الوضع الاقتصادى سواء عندما تحاشى التجار المسيحيون مملكة حمير سواء عن طريق البحر أم البر[3].

نستخلص من ذلك كله أن الأوضاع الاقتصادية كانت متدهورة في جنوب الجزيرة، كما أن الثروات انحصرت على فئات معينة من المسيحيين الأغنياء الذين جمعوا ثروة لا يستهان بها، ونظراً لأن قاعدة هذه الفئة كانت الاطراف الواقعة على طرق التجارة البرية والبحرية، فقد بدأ الملك يوسف بالتحرش بهذه المراكز التجارية والدينية التي ارتبطت مصالح سكانها بالعالم الخارجي وهو الأمر الذي ألب عليه الأحباش والسريان واعتبروا ذلك اعتداء على المسيحية والمسيحيين.

---

(1) يعقوب، الشهداء الحميريون، ص٧٣. و

Moberg, Axel: The Book of the Himyarites, p133.; Shahid, Irfan, The Martyrs of Najrân (New Documents), Société des Bollandistes, Bruxelles, 1971, p. 60.

(2) لوندين، اليمن أبان القرن السادس، (الحلقة الأولى)، ص٢٠، ٢٣.

(3) كوبيشانوف، الشمال الشرقي، ص ٧٠- ٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ذكرت نقوش الملك يوسف خططه التي اتبعها في عملياته العسكرية "Ja 1028, Ry 507, Ry 508" وهي جميعاً مؤرخه في ٦٣٣ح= ٥١٨م، فنقش Ry508/1- 4 يبين لنا أن الملك يوسف والأقيال الموالين له قاموا بهجمات على مناطق عدة من جنوب الجزيرة.

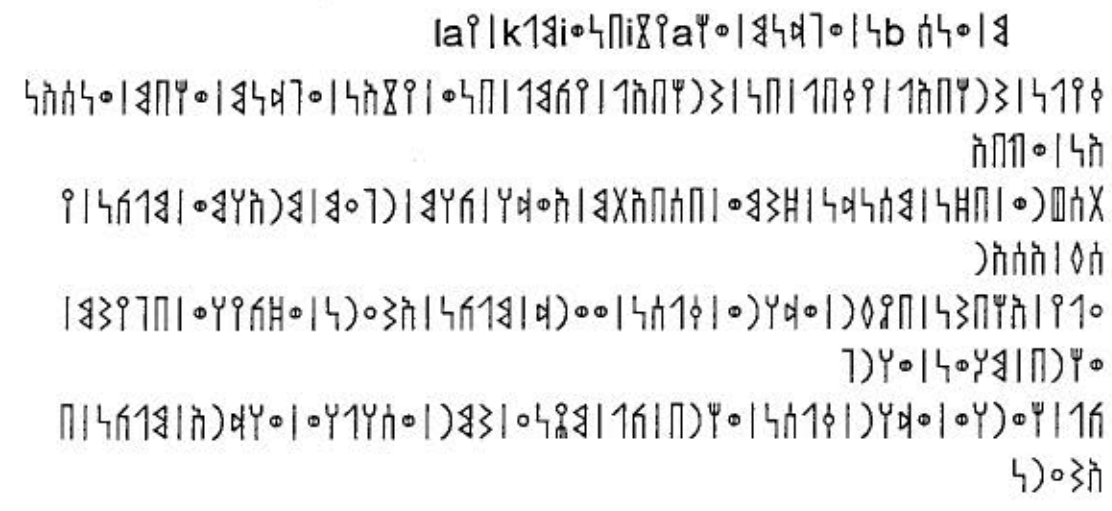

"ق ي ل ن/ ش ر ح ب إ ل/ ي ق ب ل/ ب ن/ ش ر ح ب إ ل/ ي ك م ل/ ب ن و/ ي ز أ ن/ و ج د ن م/ و ح ب م/ و ن س أ ن/ و غ ب أ ت س ط ر و/ ب ذ ن/ م س ن د ن/ ذ ش م و/ ب س ب أ ت م/ أ و د هـ/ ك هـ م/ ر ج ع م/ م ر أ هـ م و/ م ل ك ن/ ي س ف/ أ س أ ر ع ل ي/ أ ح ب ش ن/ ب ض ف ر/ و د هـ ر و/ ق ل س ن/ و و ر د/ م ل ك ن/ أ ش ع ر ن/ و ذ ك ي هـ و/ ب ج ي ش م/ و ح ر ب/ م خ و ن/ و هـ ر ج

ك ل/ ح و ر هـ و/ و د هـ ر/ ق ل س ن/ و ح ر ب/ ك ل/ م ص ن ع/ ش م ر/ و س هـ ل هـ و/ و هـ د ر أ/ م ل ك ن/ ب أ ش ع ر ن"

"القيل شرحبيل يقبل بن شرحبيل يكمل بنو يزن وجدن[1] وحب ونسأ وغبأ، كتبوا هذا النقش حين قاموا بحملة مع سيدهم الملك يوسف اسار على

---

[1] *يزن وجدن: قبيلتان من حمير تنسب الأولى إلى ذو يزن والثانية إلى آل جدن لمزيد من التفاصيل أنظر مكياش،عبد الله عبد الله، أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية، أطروحة ماجستر غير منشـــورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٣، ص١٣٢، ٣٦. و الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م، مج ٧- ٨، ص ٥٠١، مج٣-٤،*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأحباش بظفار[1] (وهم الذين) احرقوا الكنيسة. ونزل الملك على الأشاعر[2]، وأرسل جيشاً وحارب (به) المخا[3]، وقتل كل (سكانها) وأصدر أمراً بإحراق الكنيسة وحارب قلاع شمير وسهوله. واصطدم الملك بالأشاعر".

وقد دون هذا النقش في شهر (𐩣𐩱y𐩺𐩲) أي شهر يونيو من عام ٥١٨م، وفي نقش ء-ا/Ja1028 تأكيد لما ورد في النقش السابق:

𐩺𐩲𐩵𐩣𐩺𐩧)𐩥𐩲𐩵𐩺𐩥 𐩣𐩧𐩺𐩧𐩺𐩧𐩵𐩨)𐩧𐩮𐩲𐩩𐩣𐩺𐩧𐩵
)𐩨𐩲𐩲𐩺𐩥𐩣𐩵𐩺𐩧𐩥𐩵𐩲𐩥)𐩨𐩣𐩵𐩣𐩥)𐩨𐩣𐩵𐩣𐩥)𐩨𐩣𐩵𐩣𐩥𐩵𐩣𐩲𐩥)𐩨𐩣𐩵𐩣𐩥)𐩨𐩣𐩵𐩣𐩥𐩵𐩣𐩲𐩥)𐩨𐩣𐩵𐩣𐩥)𐩨𐩣𐩵𐩣𐩥
𐩲𐩨𐩵𐩺𐩧𐩵𐩣𐩲𐩥𐩵𐩣𐩲𐩥)𐩨𐩲𐩲𐩥𐩵𐩣𐩲𐩥𐩵𐩣𐩲𐩥
𐩮 𐩥𐩵𐩺𐩨𐩥𐩧𐩵)𐩲𐩣𐩵𐩺𐩧𐩵)𐩲𐩧𐩺𐩵)𐩧𐩮𐩲𐩩𐩣𐩺𐩧𐩵𐩺𐩧𐩵𐩮𐩲𐩲𐩧)𐩮𐩣
)𐩣𐩵𐩺𐩥𐩺)𐩵𐩺)𐩨𐩣𐩵)𐩲𐩲𐩥𐩵)𐩣

ش ع ب ن/ و ل ي ب ر ك ن/ ا ق و ل ن/

ك ن/ ي و س ف/ ا س أ ر/ ي ث أ ر/ م ل ك/ ك ل/

ص٣٨. والهمداني، = أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب، الاكليل. تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، ج٢، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٢٣٩، ٢٧١.

Al-Sheiba, Die Ortsnamen, p. 41.

(1) هي ظفار منكث، مدينة أثرية هامة في رأس جبل (العرافة) الواقع في جنوب يريم بمسافة ١كيلو متر تقريباً. كانت العاصمة الثانية للدولة الحميرية بعد مأرب وكان بها قصر (ريدان) المشهور. أنظر عبد الله، يوسف، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ط٢، دار الفكر، بيروت-دمشق، ١٩٩٠، ص ٢٤٧-٢٥١. والمقحفي، ابراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، دار الكلمة والمؤسسة الجامعية للدراسات، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص٩٧٣. الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن نقوش مسنديه وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ١٢٦.

(2) وردت في النقوش اشعرن، وجاءت مثل حرب اشعرن(Ja 1028)، أنظر مكياش، أسماء القبائل، ص ١٩. كما جاءت في (Ry 507/5) و(Ry 508/ 3,4)، أنظر:

Al-Sheiba, Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen, pp. 39.

(3) ذكرت في النقوش ومنها (Ja 1028/ 4) (Ry 507/ 5, 10; 508/ 3) أنظر: *Al-Sheiba, Die Ortsnamen pp.130.* مدينة مشهورة على ساحل البحر الأحمر غربي مدينة تعز بمسافة ٩٤ كيلو متراً، بين زبيد وعدن بساحل البحر، وهي من الموانئ القديمة التي ذكرتها النقوش الحميرية باسم 'موزا'، حيث مثلت دوراً تاريخاً هاماً في عهد الحميريين، وذكرها صاحب كتاب " الطواف حول البحر الأحمر" بأنها كانت مزدحمة بالمراكب والبحارة والتجار. أنظر الحموي، معجم البلدان، مج ٧- ٨، ص ٢١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ل ح ي ع ت/ ي ر خ م/ و س م ي ف ع/ أ ش و ع/ و ش ر ح ب ا ل/ ا ش
و ع/ و ش ر ح ب ا ل/ ا س ع د/ ب ن ي/ ش ر ح ب ا ل/ ي ك م ل/ ا ل
هـ ت/ ي ز ا ن/ و ج د ن م/ خ
ص ر و/ م ر ا هـ م و/ م ل ك ن/ ي و س ف/ ا س أ ر/ ي ث أ ر/ ك د هـ
ر/ ق ل س ن/ و هـ ر ج/ ا ح ب ش ن/ ب ظ ف ر/ و ع ل ى/ ح ر ب/ ا
ش ع ر ن/ و ر ك ب ن/ و ف ر
س ن/ و م خ و ن/ و ع ل ى/ ح ر ب/ و م ق ر ن ت/ ن ج ر ن/ و ت ص ن
ع/ س ل س ت ن/ م د ب ن"

"الملك يوسف اسار يثأر ملك كل الشعوب، والأقيال لحيعت يرخم وسميفع أشوع وشرحبيل أشوع وشرحبيل اسعد بني شرحبيل يكمل سادة قبيلة يزن وجدن، الذين صاحبوا الملك يوسف اسار يثأر عندما أحرق الكنيسة، وقتل الأحباش بظفار عندما حارب الأشاعر والركب[1] وفرسان[2] والمخا وعندما حارب وحاصر نجران، وعندها وضع مجموعة من التحصينات على باب المندب".

وقد كتب هذا النقش في شهر ذ م ذ ر أ ن أي في شهر يوليو من العام نفسه، وقد غنم الملك في هذه الغزوة كما جاء في النقش Ry508/5-6

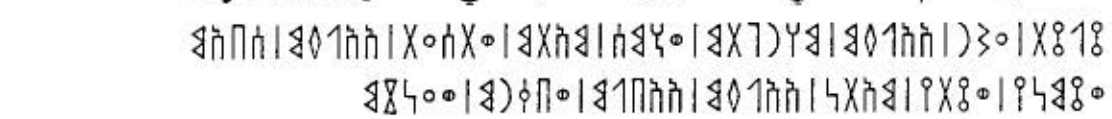

---

(1) وردت في النقوش ركبن، وجاءت معطوفة على أسماء مسبوقة بـ(اشعب) (CIH 621/ 5)، أنظر مكياش، أسماء القبائل، ص٦٣. كما وردت في (Ry 507/ 5) و(Ja 1028/ 3)، أنظر
Al-Sheiba, Die Ortsnamen, p. 77.
(وهي قبيلة كبيرة من الأشاعر، تسكن في الجبال المطلة على زبيد من جهة الشرق، ومنها بطن في بلد شمير، من ناحية المخا). أنظر الهمداني، الصفة، ص٣٠٧.

(2) وردت في النقوش فرسن، وجاءت معطوفة على اسماء مسبوقة بالفعل (حرب) (Ja 1028)، أنظر مكياش، أسماء القبائل، ص١٠٠.و Al-Sheiba, Die Ortsnamen, p. 116
وهي قبيلة من تغلب، وكانوا قديماً يُدينون بالنصرانية، ويتاجرون مع الحبشة، وتنسب إلى حمير، ويسمون اليوم الفر سنة. أنظر الهمداني، أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالي، دار اليمامة، صنعاء، ١٩٧٤م، ص ٧٢- ٧٣، ٢٠٧، ومنهم من ينسب إلى كنانة، أنظر الحموي، معجم البلدان، مج ٥- ٦، ص ٤٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" ث ل ث ت/ ع ش ر/ أ أ ل ف م/ م هـ ر ج ت م/ و خ م س/ م أ
ت م/ و ت س ع ت/ أ أ ل ف م/ س ب (أ) م
و ث م ن ي/ و ث ت ي/ م أ ت ن/ أ أ ل ف م/ أ أ ب ل م/ و ب ق
ر م/ و ع ن ز م
" وبلغ مجموع قتلى وغنائم الملك وجيشه ثلاثه عشر ألف قتيل وتسعه الآف وخمسمائة أسير، ومائتين وثمانين ألفاً من الإبل والبقر والماعز"

اما في نقش Ja1028/5-6

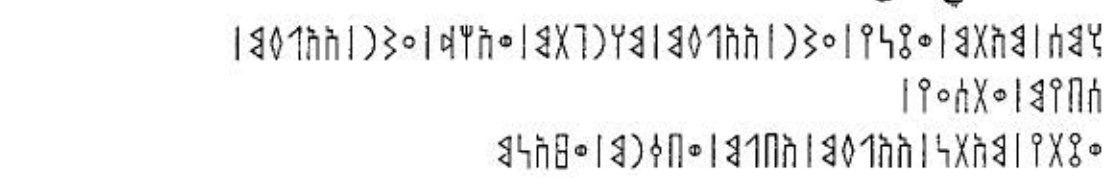

"خ م س/ م أ ت م/ و ث ن ي/ ع ش ر/ أ أ ل ف م/ م هـ ر ج ت
م/ و أ ح د/ ع ش ر/ أ أ ل ف م/ س ب ي م/ و ت س ع ي/
و ث ت ي/ م أ ت ن/ أ أ ل ف م/ أ ب ل م/ و ب م ق ر م/ و ض أ ن م"
"خمسمائة واثنا عشر ألفاً، وقتل أحد عشر ألفاً، وسبى مائتين وتسعين الف، من الإبل والبقر والضأن.

ويوضح النقش Ja1028/6-7 القبائل المساندة للملك يوسف، عندما حاصر القيل شرح إيل نجران.

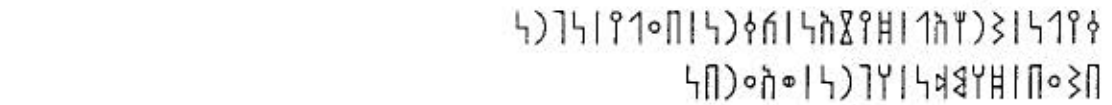

"ق ي ل ن/ ش ر ح أ ل/ ذ ي ز أ ن/ ك ق ر ن/ ب ع ل ي/ ن ج ر ن
ب ش ع ب/ ذ هـ م د ن/ هـ ج ر ن/ و أ ع ر ب ن"
"القيل شرح آل ذي يزن عندما حاصر نجران، (بمساعدة) قبيلة همدان[1] بدوها وحضرها" أما نقش Ry508/6-7 فقد جاء:

---

[1] وردت في النقوش همدن، وجاءت مسبوقةبـ(شعب) و(ذ) (Ja 1028/7) وبـ(بنو) (Ja 16/2) وبـ(بنى) (Ja 716/ 6) وبـ(ذ) (CIH 541/85) وبـ(الهت) (CIH 645/ 2)، أنظر مكياش، أسماء القبائل، ص١٢٧. كما ذكرت في (CIH 2/ 12; 107/ 1; 287/ 2; 315/ 5) (Na 58/ 2.) (RES 4187/ 1; 4994/ 4). أنظر
Abdallah, Die personennamen In AL- Hamdānīs, p. 94.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[illegible]

"ذ ك ي هـ و/ م ل ك ن/ ل ق ر ن/ ع ل ي/ ن ج ر ن/ ب ن
ق ر م/ ب ن/ أ ز أ ن/ ب أ ش ع ب/ ذ هـ م د ن/ و هـ ج ر هـ م و/
و أ ع ر ب هـ م و/ و أ ع ر ب/ ك د ت/ و م ر د م/ و م ذ ح ج م"

"أرسل الملك (حراسه) لمحاصرة نجران من اليزنيين وقبيلة همدان بدوهم وحضرهم وبدو كندة[1] ومراد[2] ومذحج[3]".

= وهي أشهر قبائل اليمن وهم ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، أنظر الحجري، مجموع بلدان اليمن، ج١، ص ٧٥٢. وكانت تمثل في الماضي حاز وما يتبعها من بني بتع، وناعط وما يتبعها من خارف وبتع وصرواح أرحب وريام وما يتبعها من أرحب وكان الهمدانيون هم أصحاب الكلمة والنفوذ على نطاق أوسع فيهم أقيال حاشد وحكام مملكة سبأ، وسبأ وذي ريدان، أما همدان بالمعنى الأوسع فتعني حاشد وبكيل. أنظر الإرياني، نقوش مسندية، ص ٥٩.

(1) وردت في النقوش كدت، وجاءت مسبوقة بـ(على) (CIH 541/ 12). ومسبوقة بـ(ملك) و(شعب) (Ja 2 /576). ومعطوفة على أسم مسبوق بـ(ملك) (Ja 665/ 2). ومعطوفة على أسماء قبائل dyftn (نقش عبدان28). أنظر مكياش، أسماء القبائل، ص١٠٦.و
Abdallah, Die personennamen In AL- Hamdānīs, p.85.
وهي قبيلة كبيرة من كهلان، وتنسب إلى ثور بن مرتع بن معاوية من سبأ، وتنقسم إلى بطون وأفخاذ أشهرها: السكاسك والسكون والصدف وتجيب. أنظر الهمداني، صفة جزرة العرب، ص٦٢، والحموي، معجم البلدان، مج ٧- ٨، ص ٢١٦.

(2) وردت في النقوش 'مردم' وجاءت معطوفة على اسم قبيلة قبلها(كدت ومردم) (Ry 508) (Ja 1028) ومعطوفة على اسم مسبوق بـ(شعب) (Ja 580/ 3)، كما ذكرت في(RES 4924/ 1; 4863/ 2)أنظر Abdallah, Die personennamen In AL- Hamdānīs, p 87. و مكياش، أسماء القبائل، ص١١٣
وهي بطن كبير من مذحج، ويسكنون في مأرب وحريب.

(3) وردت في النقوش 'مذحجم'، وجاءت معطوفة على اسم قبيلة قبلها مردم ومذحجم (Ry 508/ 7) و كدت ومذحجم' (Ja 665/ 2)و (نقش عبدان 27)، أنظر مكياش، أسماء القبائل، ص ١١١.
بفتح ثم سكون الحاء، حلف قبلي واسع يضم عدداً من القبائل داخل اليمن وخارجه، أشهرها: مُراد، عنس، الحدا، بنو الريان، بنو صبيح، النَّخع، وغيرها. ومركزهم اليوم في نواحي ذمار وفي دثينه من أبين وفي الزاهر من بلاد البيضاء، وكانت تعرف هذه المنطقة بسرو مذحج. أنظر الهمداني، الصفة، ص ٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الملك الحميري فقد بقى في الساحل لوضع تحصينات على امتداد البحر (باب المندب) تحسباً لأي هجوم حبشي Ja 1028/ ,Ry 508/ 7-9

يتضح من ذلك أن النقوش متفقة فيما بينها من حيث الأحداث التي قام بها الملك يوسف، من حرب ضد ظفار والأشاعر والركب وفرسان والمخا وفي محاصرة نجران، غير أنها مختلفة في الصيغ الدينية التي ذكرت فيها، فنلاحظ في نقش Ja 1028/1.12 استخدام مصطلح (𐩣𐩱𐩲 "ر ب هــ د" (رب اليهود) بالإضافة إلي الصيغ التوحيدية 𐩣𐩱𐩲𐩺𐩣𐩵𐩲𐩺𐩣𐩵𐩲𐩺𐩣𐩵𐩲𐩺 "أ ل ن/ ذ ل هــ و/ س م ي ن/ و أ ر ض ن" الذي له السماء والأرض، و"(𐩣𐩣𐩵𐩲 "ر ح م ن ن" الرحمن، بينما اكتفى بذكر (𐩣𐩣𐩵𐩲 في نقش Ry508، و𐩣𐩵𐩲𐩺𐩣𐩵𐩲𐩺[س] م ي ن/ و أ ر ض ن (السماء والأرض) في نقش 507yR ، كما اختلفت النقوش في عدد القتلى والغنائم، ففي نقش 1028aJ غنم الملك يوسف في هذه الغزوة خمسمائة واثني عشر ألفاً، وقتل أحد عشر ألفاً، وحصل على مائتين وتسعين الف من الإبل والبقر والضأن، وفي نقش Ry508 بلغ مجموع القتلى والغنائم لجيوش الملك ثلاثة عشر ألف قتيل، وتسعة آلاف وخمسمائة أسير، ومائتين وثمانين ألفاً من الإبل والغنم والماعز. أما في نقش Ry 507 قتل أربعة عشر ألف، وسبى أحد عشر ألفاً، وغَنِمَ مائتين واثنين وتسعين ألفاً من الجمال والبقر والغنم.

وقد أُرخت هذه النقوش في عام واحد، وهو ستمائة وثلاث وثلاثين،٦٣٣ ح= ٥١٨م، غير أنها مختلفة في الشهور التي سُجلت فيها، ففي نقشJa1028 و نقشRy 507، ذكر الشهر ذي مذرا " يوليو"، أما نقش Ry 508 فقد أرخ في شهر ذي القياظ "يونيو".

والملك في هذه النقوش لم يعد يحمل اللقب الملكي الطويل "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت واعرابهم طودم وتهامة"، وإنما صار لقبه "ملك كل الشعوب"، الأمر الذي يفهم منه انقسام المجتمع إلى قبائل متفككة كل على حدة.

ومن خلال استقراء الأحداث، يتضح لنا أن الأوضاع في جنوب الجزيرة العربية لم تكن مُستقرة، بل كانت القبائل متفككة بعضها يخضع لنفوذ الملك يوسف بل ويساعده، وبعضها متمرد عليه، مما اضطره إلى مهاجمتها، ومن القبائل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمناطق المؤيدة له حسب ما جاء في النقوش: قبائل يزن، وجدن، وقبيلة همدان، بدوها وحضرها، وكندة، ومراد، ومذحج، أما المناطق المتمردة عليه فهي ظفار والأشاعر والركب وفرسان والمخا ونجران، وتبين النقوش أن الملك يوسف بدأ بمهاجمة أهل ظفار والأشاعر والركب والمخا ومحاربتهم، ولكنه حاصر نجران ولم يهاجمها، مثل بقية المناطق. والملاحظ من خلال النقوش ايضاً أن المناطق التي كانت متمردة على الملك يوسف تقع على الخط الساحلي في جنوب البحر الأحمر عند باب المندب حتى نجران، وهي المناطق نفسها التي شهدت احتكاكاً بين جنوب الجزيرة وأكسوم منذ القرن الثاني الميلادي. وقد تحرك الملك في البداية من منطقة لم تُعرف، قد تكون الهضبة، وباشر هجومه على منطقة ظفار عاصمة الدولة الحميرية، التي كان بها عدد من الكنائس والأحباش، فهل يعني ذلك أن الحكم في تلك المدة لم يكن تحت سيطرة الملك يوسف، وأن هناك متمردين، أو مغتصبين للحكم في البلاد؟ أم أن الملك يوسف بدأ بإخلاء المناطق من المتمردين عليه في العاصمة التي يحكمها أولاً ثم انطلق إلى المناطق الأخرى؟

إذ لم تذكر النقوش صراحةً الأسباب التي من أجلها قام الملك يوسف بالهجوم على تلك المناطق، وكل مانعرفه أنه كان يتوقع هجوماً قد يأتيه من البحر، لذلك أقام سلسلة من التحصينات على باب المندب، ومعنى ذلك أنه كان على علم بطبيعة الوضع ومتوقعاً لأي هجوم قد يحدث، كما أنه لم يكتفِ بذلك بل إنه رابط بنفسه عند البحر.

اما المصادر السريانية فذكرت أن الأعمال العسكرية التي قام بها الملك يوسف (مسروق) كانت موجهة ضد المسيحيين في جنوب الجزيرة العربية، فقد أرسل بعد توليه الحكم إلى المناطق الخاضعة له مثل حضرموت وسبأ ويمنت ونجران، ليحضروا الى دياريدن (ذي ريدان)، بينما توجه هو إلى ظفار لمقاتلة الأحباش وعندما لم يستطع التغلب عليهم بالحرب، أرسل اليهم برسائل الإيمان – أي الرسائل التي عاهد فيها ذو نواس المسيحيين بأنه لن ينالهم أذىً إذا هم خرجوا اليه من تلقاء أنفسهم– وعندما خرج الأحباش وكانوا ثلاثمائة مع قائدهم، ففرقهم بين زُعمائه، فقُتِل جميعهم في تلك الليلة، ثم أمر بحرق من بقى في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكنيسة، وكانوا مائتى شخص، وأمر أن يُقتل كل من يخفي مسيحياً وأن يصادر كل ماله، فقُتل في حضرموت أولاً القسيس (مارايليا)، ومن ثم بعث الملك قادته على رأس جنود إلى مدينة نجران ليحاربوا أهلها، ولكن النجرانيين تغلبوا عليهم، حتى جاء الملك بنفسه على رأس جيش عدده مائة وعشرون ألفاً، ولكن الملك عجز حينها عن اقتحامها، لذلك أوفد اليهم كهنة اليهود مقسماً لهم أنه لن يصيبهم أذى إذا سلموا المدينة طوعاً، فوثق النجرانيون به، وخرج ثلاثمائة من الأشراف، فرحب بهم الملك، وأكد لهم أنه لن يصيبهم أذى، وأمرهم أن يُخرجوا اليه في اليوم التالي ألف شخص ليتناولوا الطعام، فلما فعلوا ذلك، فرقهم بين زُعمائه، وعندها قيدوهم وأرسل الملك اليهود والوثنيين إلى المدينة، من أجل الامساك بالمسيحيين ليروهم عِظام الشهداء، ثم ادخل اليهود إلى الكنيسة جميع عظامهم وكوموها، ثم ادخل القساوسة والشماسة والقراء والنذراء والنذيرات، وبلغوا الفين، ثم احرقوهم، وبعدها جاءت عمليات قتل الأشراف وعلى رأسهم الحارث و رحمة بنت ازمع.[1]

كما ذُكر بأن يوسف (مسروق) الملك الحميري أرسل رسولاً إلى (المنذر) ملك الحيرة لكي يعامل المسيحيين في بلاده المعاملة نفسها التي عامل بها مسيحي اليمن، بل وعد بان يُعاون المنذر بثلاثة آلاف دينار، وذلك لادراكه الخطر الذي قد يشكله هؤلاء المسيحيون من تواصلهم مع الدول الخارجية مثل بيزنطة، مما يعني الوقوع تحت السيطرة الأجنبية، وقد كان المنذر ميالاً إلى ذلك، غير أن قرائن الأحداث تُشير إلى أن المنذر لم يتخذ اجراءات مشددة مع مسيحيي دولته[2]، وذلك بسبب اقناع مبعوث الامبراطور البيزنطي المنذر، بعدم جدوى اتخاذ مثل هذه الاجراءات، بل لان الكثير من المجتمعين في بلاده قد ادانوا مثل هذا العمل، لذلك فقد كان يخشى السير على خطى الملك يوسف، لكي لا يجر بلاده إلى مخاطر مع الدول الاخرى.

---

[1] يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ٢٤- ٤٠. و

Moberg, The Book of the Himyarites, pp.102- 134. ; Shahid, The Martyrs of Najrân, pp. 45- 62.

[2] بيغوليفسكيا، نينا، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ترجمة صلاح الدين عثمان هشام، الكويت، ١٩٨٥م، ص ١٠٤- ١٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من ذلك أن المصادر السريانية كانت متفقة فيما بينها بأن اضطهاد يوسف (مسروق) لمسيحيي جنوب الجزيرة العربية كان بسبب ديانتهم، كما أنها متفقة على أن المسيحيين فضلوا الموت على الرجوع عن دينهم.

بينما ذكرت المصادر الإسلامية الأسباب التي دعت الملك يوسف (ذو نواس) إلى اضطهاد المسحيين في جنوب الجزيرة العربية، وهي أن الملك يوسف عندما " بلغه عن أهل نجران أنهم آتاهم رجل من آل جفنه من غسان، فردهم إلى دين المسيحية فسار اليهم ذو نواس بنفسه حتى احتفر أخاديد في الأرض وملأها ناراً، فمن تبعه على دينه خلى عنه ومن أقام على المسيحية قذفه فيها"[1].

ومن المؤرخين[2] من يرى بأن أهل نجران كانوا يدينون بالمسيحية دين عبد الله بن الثامر، فسار اليهم الملك يوسف بجنوده عندما علم بذلك، فجمعهم ثم خيرهم بين اليهودية أو القتل، فاختاروا القتل، فخد لهم الأخدود[*].

---

[1] ابن منبه، التيجان، ص ٣١٢.

[2] ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب، المحبر، رواية أبو سعيد الحسن السكري، تصحيح ايلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديد، بيروت، (د. ت)، ص٣٦٨. والطبري، تاريخ الأمم، ج١، ص ٥٤٤. والأزرقي، ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح، ج١، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٦م ، ص١٣٥،١٣٤.

[*] الأخدود: هو شق في الأرض مستطيل وخدّ الأرض يخُدها، والخُدةُ بالضم: هو الحفرة، والخدُّ والاخدود: هو شقان في الأرض غامضان مستطيلان. أنظر الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ج١، ط٢، ١٩٥٢م ، ص٣٠١. ابن منظور، اللسان، ج، ص٧٩٦، والجوهري، الصحاح، ج ٢، ص٤٦٨، والزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص٣٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قـذف فـي الـنار[1]، كما ذكر الضحَّاك انهم" قوم من النصارى كانوا باليمن قبل مبعث رسول الله ﷺ بأربعين سنة، أخذهم (يوسف بن شراحيل بن تُبّع الحميري)، وكـانوا نـيفاً وثمانيـن رجلاً، وحفر لهم أخدوداً وأحرقهم فيه"[2]، أما ابن الكلبي فـيقول" هـم نصارى نجران، أخذوا بها قوماً مؤمنين، فخدّوا لهم سبعين أخدوداً، طـول كـل أخدود أربعون ذراعاً، وعرضه اثنا عشر ذراعاً. ثم طرح فيه النفط والحطب، ثم عرضهم عليها، فمن أبى قذفوه فيها"[3]، أما علي بن ابي طالب فيذكر أنهـم ناس في اليمن، تقاتل مؤمنوها و كفارها، فانتصر مؤمنوها على كفارها، ثم تقـاتلوا مـرة ثانـية، فانتصر مؤمنوها على كفارها، ثم تعاهدوا على أن لا يغدر بعضـهم ببعض، لكن الكفار غدروا بهم، غير أن رجلاً من المؤمنين اقترح عليهم أن يوقدوا ناراً يعرضوهم عليها، فمن اتبعهم على دينهم فذلك الذي يشتهون، ومن لا، رمـي به في النار فاستريح منه، وعندها أوقدوا نارا وعُرضوا عليها، فجعلوا يُحرقونهم، حتى بقيت منهم عجوز كأنها خافت، فقال لها طفل في حجرها: يا أماه، امضي ولا تتافقي[4].

يلاحظ – على الأقل-تعدد الروايات واختلافها مع انها أرجعت تفسير الآية إلـى أهل نجران، غير أن المؤرخين اختلفوا في تفاصيلها، فبينما يذكر ابن عباس اسم الغلام على أنه عبد الله بن الثامر، يذكره وهب بن منبه على أنه (فيمون)، أما روايـة صهيب فلم تذكر اسم الغلام، كما اختلفوا فيمن قام بحادثة الأخدود، فبينما يجعلـه الضحاك يوسف بن شراحيل، يذكره وهب بن منبه أنه ملك نجران وليس

---

[1] الزمخشـري، ابـو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، "الكشاف" عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ج١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٧١٧.

[2] القرطبـي، أبـو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٩١.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص ١٩١.

[4] الطـبري، أبـي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ، مج ١٢، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م ، ص٥٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملـــك حمير، كما اختلفوا في عدد القتلى، فهم عند الطبري الفان، ويذكر وهب بن منبه أنهم اثنا عشر ألفاً، أما ابن الكلبي فقد جعلهم سبعين ألفا.

ويُـــرجع مؤرخـــون آخرون المذبحة إلى المجوس آخذين ذلك عن علي بن أبـــي طالـــب كرم الله وجهه حيث قال إنهم أهل كتاب، و كانت الخمر محللة لهم، وذات مـــرة شربها ملك من ملوكهم، حتى ثمل، فتناول أخته فوقع عليها، وعندما ذهب عنه السكر قال لها: ويحك! فما المخرج مما ابتليت به؟ فقالت لهُ بأن يخطب فـــي الـــناس، ويقول لهم إن الله قد أحل نكاح الأخوات، فقام خطيباً، فقال: يا أيها الناس إن الله قد أحل نكاح الأخوات، لكن الناس تبرأوا إلى الله من هذا القول، الذي لم يأت به نبي، ولم يجدوه في كتاب الله، عندها رجع إلى أخته، وقال لها إن الناس قـــد أبـــوا أن يعـــترفوا بذلك، فقالت لهُ: أن يضربهم بالسياط، ففعل، ولكن الناس رفضوا أن يعترفوا بذلك، وعندها قالت لهُ بأن يخُد لهم الأخدود، ثم يعرض عليهم الأمر، فمن رضى، وإلا فيقذف في النار، ففعل، فمن لم يقر منهم قذفه في النار[1]، ويـــرجع الـــبعض الآخر أن أصحاب الأخدود هم قوم (دنيال) وأصحابه، خدو لهم بنـــي إســـرائيل الأخـــاديد في الأرض ثم أوقدوا لهم فيه ناراً، وقيل أنهم من أهل الحبشة[2].

يتضـــح من خلال ذلك كله أن المصادر الإسلامية مختلفة فيما بينها، فبينما تذكـــر بعضها بأن السورة نزلت في أهل نجران، تذكر أخرى أنها نزلت في أقوام أخـــرى، كما أنها مختلفة في الرواية الواحدة، ويبدو أن هذا التباين يرجع إلى تأثر المؤرخيـــن المســـلمين بمـــا جاء في تفسير سورة البروج، الامر الذي خلق لبساً عندهم.

وإذا أمعـــنا النظر في السورة يتبين أنها لم تذكر اهل نجران صراحةً، وكل ما ذكرتهُ هو قتل مجموعة من المشركين لمجموعة من المؤمنين، ومعلوم لدينا ان

---

[1] الطبري، تفسير الطبري، مج ١٢، ص٥٢٣.

[2] ابـــن كثـــير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص٤٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملـــك يوسف (ذا نواس) لم يكن مشركاً بل كان رجلاً موحداً وذلك حسبما تذكر نقوشـــه، كما أن السورة تذكر أن قتل المؤمنين كان بواسطة إحراقهم في الأخدود، ومن المعروف لدينا أن معاقبة الملك يوسف لبعض مسيحيي جنوب الجزيرة كانت فـــي اماكن مختلفة مثل حضرموت وظفار، وطرق متعددة كقتل أفراد وحدهم مثل القسيس "مارايليا " و الحارث" كما أحرقت جماعات داخل الكنائس، ويؤيد ذلك ما ذكرته المصادر السريانية، كما ان السورة تذكر أن سبب الحرق هو ايمانهم بالله، بـــل أن المصـــادر السريانية نفسها تذكر أن الملك يوسف لم يطلب من المسيحيين الشرك بالله أو عبادة الأوثان وكل ما طلبه هو أن لا يجعلوا لله شريكاً، وعليه فمن الصعوبة بمكان تقبل الفكرة القائلة بأن الملك يوسف هو من قصدته السورة.

مـــن هـــنا فـــإن افتراض سوء الاوضاع السياسية والاقتصادية في جنوب الجزيـــرة العربـــية كان واحداً من الأسباب التي من أجلها ثار الملك يوسف على معتنقـــي المسيحية، ولكن هناك سؤال يطرح نفسه وهو، هل اضطهد الملك يوسف جميع المسيحيين؟

فقـــد ذكـــرت كثـــير مـــن المراجع التاريخية قصة اضطهاد الملك يوسف للمســـيحيين فـــي جـــنوب الجزيرة العربية، وصورته على أنه صراع ديني، كما ذكـــرت أعـــداد الذيـــن قتلهم، ولكن لمعرفة حقيقة هذا الاضطهاد وهل شمل كل المســـيحيين أم أن الأمـــر اقتصـــر على بعضهم، لابد لنا من معرفة طبيعة الدين المسيحي بشكل عام وصورة طبيعته التي وصلت إلى بلاد العربية الجنوبية بشكل خاص.

تعرضـــت المسيحية مثلما تعرضت أديان كثرة إلى تحريف، وكان أكثرها جدلاً موضوع طبيعة السيد المسيح وعلاقة الأب بالابن. فقد جاءت المسيحية ككل الأديان بأحكام لابد أن يختلف الناس في فهمها، لاختلاف المدارك والثقافات، وتولد عن هذا الجدل ظهور مذاهب، كالأريوسية، وأتباع الثالوث.

ونظـــراً لهذه الاختلافات عزم الإمبراطور "قسطنطين" عقد مؤتمر للتوفيق بيـــن هـــذه الآراء، فعقد "مجمع نيقية" ٣٢٥م، الذي يُعدُّ المجمع العام الأول وكان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السبب الأهم في اجتماعه هو الفصل بين انصار أريوس[1] وبين دعاة التثليث، والذي كانت نتيجته الحكم بفساد رأي أريوس وخروجه عن المسيحية الصحيحة، ثم عقدت مجامع أخرى[2] وكان آخرها في "خلقدونيا" عام ٤٥١م، لكنها لم تستطع إعادة الوحدة للكنيسة، بل على العكس من ذلك فقد انقسمت إلى كنائس عدة، حتى تجزأت الكنيسة الكبرى إلى كنيستين: الكنيسة الغربية، والكنيسة الشرقية الارثوذكسية.

أما في دول الشرق فقد ظهرت الكنيسة النسطورية[3]، والكنيسة اليعقوبية "اصحاب الطبيعة الواحدة"[4]، ويمكن القول بأنه لا توجد كنيسة عربية بالتحديد،

---

(1) نسبة إلى أريوس (٢٥٦- ٣٣٥) وهو ليبي المولد، وكان عالما زاهدا يجيد الوعظ والإرشاد، رأى أن الإبن وحده هو الأب، أما عيسى فهو مجرد مخلوق مصنوع بهيئة بشر، وحاول تأكيد وحدانية الله وتخفيض منزلة الابن في المسيحية، وقد انتشرت آراءه بسرعة في الإسكندرية وانطاكية وبابل والقسطنطينية. أنظر الأسيوي، يوحنا، تاريخ الكنيسة (الكتاب الثالث)، ترجمة صلاح عبد العزيز محجوب، مراجعة محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، (د. ط)، ٢٠٠٠م، ص ١٢٧.

(2) للاستزادة أنظر الشرقاوي، محمد عبد الله، مقارنة الاديان(بحوث ودراسات)، ط١، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٦م، ٣٢-٣٤. وأبو زهرة، محمد، محاضرات في النصرانية (تبحث في الأدوار التي مرت عليها =عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم)، ط٣، دار الاتحاد العربي، (د. ط)، ١٩٦٦ م، ص١٤٣- ١٧٧

(3) النسطورية: نسبة إلى نسطور المتوفى ٤٥٠م، والذي جعل للمسيح طبيعتين، وذكر أن مريم بشر ولدت بشراً، وهو المسيح الذي هو إله للاهوت، ولكن بعد مناظرات قرر المجتمعون الحكم بهرطقة هذه الآراء، وكانت الرها أهم مركز ثقافي للنساطرة، ثم نالت نصيبين مكانة كبيرة، وقد تسربت إلى العراق وإيران، ثم إلى اليمامة فوادي الدواسر إلى نجران واليمن، وقد جرت مناقشة هرطقة النسطورية في المجمع المسكوني الثالث المعقود في مدينة (ايفنيس) عام ٤٣١م، وتمت ادانة النسطورية، أنظر يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ١٠. وشلبي، أحمد، مقارنة الأديان (المسيحية)، ط٥، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧، ص ١٨٩- ١٩٠. وداود، أديان العرب، ص٢٤٩، و توكاريف، أز سيرغي، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة أحمد م. فاضل، ط١، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٨م، ص ٥١٢.

(4) اليعاقبة: نسبة إلى يعقوب البرادعي، المتوفى ٥٧٨م، ويدعون بـ"المنوفيستيين" Monophysite، أي القائلين بالطبيعة الإلهية الواحدة للمسيح ومشيئة واحدة وأقنوم (كيان) واحد، وهو الأقنوم الإلهي الذي اتحد بالطبيعة الإنسانية بلا اختلاط أو امتزاج، وتقرر هذا التفسير في مجمع أفسس الأول في سنة ٤٣١ م وفقا لرؤية وصياغة كنيسة الاسكندرية لماهية السيد المسيح، وكان يعقوب أسقفا على الرها، ودخل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهــؤلاء الذين تبنوا المسيحية، بشكلها النسطوري أو المنوفيزي لم تحي عقيدتهم بخط حقيقي[1]، وذلك حسب رأي اصحاب الكنيسة الغربية.

أمــا جنوب الجزيرة، فقد كانت في بداية دخول المسيحية اليها -منذ القرن الــرابع الميلادي- على المذهب الأريوسي- المذهب الذي كان يتبعه ثيوفيلوس-، الذي بشر في كل من حمير والحبشه في ٣٥٦م، وبنى عدداً من الكنائس، و روج للمسيحية فيهما على المذهب الأريوسي، غير أنه منذ القرن السادس الميلادي دخل إلــى نجران مجموعة من أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة، الذين كانوا قد طردوا مــن بيزنطة، بسبب مفاهيمهم المغايرة لمفاهيم بقية المسيحيين عن طبيعة المسيح، حيــث جمعــوا الاب والابن والروح القدس في شيء واحد، الأمر الذي أدى إلى طــردهم، ومــن ثم اتجاههم إلى مناطق مختلفة مثل الحبشة وجنوب الجزيرة، من أجل نشر مذهبــهم. ويرجح بعض الباحثيــن أن الامبراطور البيزنطي انســطاس (٤٩١- ٥١٨م) أرسل في عهد الملك معدي كرب يعفر أسقفاً إلى الحميريين، بل أن نجــران كان بها أسقفاً مونوفيزياً يدعى بولص الأول[2]، الأمر الذي عزز من العلاقــات السياسية بين نجران والحبشة، التي كانت تتبع مذهب الطبيعة الواحدة، وبذلك أصبح أعيان مسيحيي اليمن مناصرين للنفوذ الحبشي[3]. وتذكر الروايات أن المســيحية دخلت إلى الحبشة عن طريق رجل يدعى ميروبيوس رسا بسفينته مع فرومنتــيوس وايديسيوس في احدى الموانيء الحبشية، ولكن ميروبيوس قتل واخذ الغلامين اسيرين إلى اكسوم، وحصل فرومنتيوس على وظيفة المربي الأول لأحد الأمراء وتمكن عن طريق منصبه من جمع شمل التجار البيزنطيين المقيمين هناك وأسس أول طائفة دينية، وعندما أتيحت لهم الفرصة في العودة إلى بلادهم، عرج

اكــثر الغساســنة علــى هذا المذهب، وقد انتشر هذا المذهب في الحبشة، واليمن منذ القرن السادس المــيلادي. أنظر كوبيشانوف، الشمال الشرقي، ص٥٢. والآسيوى، تاريخ الكنيسة(الكتاب الثالث)، ص ١٣٥.

(1) انظر: Crespi,Gabriele, Les Arabes Chrétiens, L'Arabie avant l islam, Edisud, Aix-en- provence, 1994, pp. 199- 210.

(2) انظر: Shahid, The Martyrs of Najrân, p.46

(3) بيوتروفسكي، اليمن قبل الإسلام، ص٢٤١. وسحاب، ايلاف، ص١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فرمنتيوس الى الاسكندرية، وقص على بطريرك الاسكندرية "اثناسيوس الرسولى" الرغبة في تنصير الأحباش، وبعدها عاد فرمنتيوس إلى الحبشة وساعد في تنصير أهلها[1].

أما عن الشق الثاني من السؤال الذي أثرناه، وهو هل اضطهد الملك يوسف جميع المسيحيين؟ يمكن القول أن الملك يوسف عندما خاض معاركه ضد المتمردين ومن بينهم المسيحيين، فانه لم يخضها ضد جميع الفرق المسيحية الموجودة في جنوب الجزيرة العربية، بل خاضها ضد أصحاب الطبيعة الواحدة -المونوفيزيين-، الذين ظهروا على نحو واسع خلال القرن السادس الميلادي في جنوب الجزيرة، وهو المذهب الذي كان منتشراً في الحبشة وبالتالي فقد كان لابد من وجود تحالف بين أصحاب المذهب الواحد، سواء في جنوب الجزيرة أم في الحبشة، لذلك فقد كان للاحباش حُلفاء وأعوان في جنوب الجزيرة، الامر الذي لم يرض عنه، لذلك نجد الملك يوسف يدين في خطاباته الموجهة إلى أهل نجران، أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة، ويدعوهم إلى التخلي عن هذا المذهب، الذي يقول فيه "لست أريد منكم يا أهل نجران أن تكفروا بالإله الذي خلق السماء والأرض ولا أن تعبدو الشمس والقمر والنجوم التي في السماء او شيئاً مما في الأرض من المخلوقات او شيئاً مما في البحر والانهار لكنني اريد منكم ان تكفروا بالذي يسمى ايسوع الذي كان يجذف كثيراً ويجعل نفسه إلهاً لكن تقولوا هذا فقط ان الذي صلب انساناً وليس إلهاً"[2]، و" لانكم تسجدون لشخص مائت، ادعى انه ابن الله الرحمن في حين انه انسان بحت. وها أن تعليمه المضل قد افتضح الآن. فأدركت كل البلاد انه انسان بحق لا إله، ولا سيما بلد الروم الذين كانوا اول من أغوي به"[3]،

---

(1) الشيبة، عبد الله، محاضرات في العلاقات اليمنية الحبشية، كلية التربية، جامعة تعز، ٢٠٠٠- ٢٠٠١م، ص٦٤.

(2) كوبيشانوف، الشمال الشرقي، ص٣٥٤، ٣٥٥.

(3) انظر: Moberg, The Book of the Himyarites, p. 109. و يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك نجده في محادثته مع رحمة بنت أزمع يقول لها "قولي فقط إن المسيح هو إنسان وابصقي في الصليب وامضي إلى بيتك أنت وبناتك"[1].

فهنا نجد الملك يوسف يتوجه بكلامه صراحةً إلى أهل نجران، ليس من أجل ترك عبادة الله، أو الرجوع إلى عبادة الأوثان والكواكب، بل من أجل الاعتراف بأن المسيح هو إنسان وليس إله، الأمر الذي لاقى اعتراضاً بين الدول ولاسيد البيزنطيين)، الذين حاربوا أصحاب هذا المذهب داخل بلادهم، فقد طردهم الامبراطور جوستين (٥١٨- ٥٢٧م)، لكن أصحاب هذا المذهب وجدوا لهم مناطق ينشرون فيها مذهبهم، ومنها الحبشة، الأمر الذي جعل الاحباش يسعون بدورهم إلى نشره في جنوب الجزيرة العربية من أجل إيجاد أنصار لهم يساندونهم سواء على المستوى الديني من حيث اعتناق هذا المذهب أم على المستوى الاقتصادي وذلك من خلال حرصهم على نشر هذا المذهب في المناطق التجارية متخذين من نجران والمناطق الساحلية منطلقاً لهم، فحين يكون لهم أنصار وأعوان في جنوب الجزيرة فإن ذلك سوف يسهل لهم الأمور من أجل التدخل في شؤون جنوب الجزيرة، وهو الأمر الذي حاربه الملك يوسف.

يتبين مما سبق أن الملك يوسف لم يضطهد جميع المسيحيين، بل حصر ذلك في الذين يقولون بأن المسيح إله، وكانوا على المذهب نفسه الذي يدين به الأحباش، بل أنه استعان ببعض المسيحيين- النساطرة- في إجراء مفاوضات مع النجرانيين الذين سموا بـ (النصارى بالاسم)[2]، لأن المنوفيزيين كانوا يرون في النساطرة جماعة يظهرون المسيحية وهم في الحقيقة لا يمتون لها إلا بالاسم، وقد فاوضهم النساطرة من أجل ترك مذهبهم هذا، فكيف يكون قد حارب المسيحيين من أجل دينهم، وهو الذي استعان ببعض المسيحيين من مذاهب أخرى من أجل التفاوض مع المسيحيين من أصحاب الطبيعة الواحدة!، هذا من جانب، ومن جانب آخر تذكر المصادر السريانية، أن الملك الحميري كان قبل أن يقتل المسيحيين يناقشهم بل ويستمع اليهم، فهل كان يحتاج إلى سماعهم إن كان قد عزم على قتلهم!

---

[1] انظر: *Shahid, The Martyrs of Najrân, p. 59.*

[2] يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكـــن هـــناك من المؤرخين من لا يستبعد أن "يكون أعيان اليهود وبعض الأقـــيال المتهوديـــن هـــم الذيـــن حرضوا الملك يوسف على اضطهاد المسيحية ومقاومـــتها، بحجـــة أنها ديانة الروم والحبشة، وأن المسيحيين إخوانهم في الدين، وأنهـــم يميلون إليهم، ويعاونونهم ويتراسلون معهم سراً، وأنهم يرغبون في دخول المســـيحية إلى اليمن وفي استيلاء الحبشه عليها، ليكون لديهم الاستعلاء على هذه الأرضين"[1]، وجائز ايضاً أن تكون الديانة اليهودية قد استخدمت بمثابة عقبدة لخـــوض النضال ضد النفوذ الحبشي[2] وعلى أية حال فقد صور البعض الصراع كخـــلاف مذهبـــي صرف متناسين أو متغاضين عن العوامل والدوافع الاقتصادية والسياســـية التـــي كانـــت السبب المباشر لنجاح الأحباش في القضاء على الدولة الحمـــيرية، وإن كان السبب هو نصرة المسيحيين لإخوانهم المسيحيين في جنوب الجزيرة العربية، فكيف يكون ذلك والملك الحبشي مازال وثنياً[3]؟.

اذن فقد تنوعت المذاهب المسيحية في جنوب الجزيرة العربية، حيث دانت بالمذهـــب الاريوسي في بداية دخول المسيحية، لكن في القرن السادس الميلادي، دخـــل المذهـــب المونوفـــيزي، الـــذي كان يدين به الأحباش، مما جعل المذهب المونوفـــيزي أكـــثر انتشـــاراً فـــي البلاد، كما أن الملك يوسف لم يضطهد جميع المسيحيين، بل حصر ذلك في الذين يقولون بأن المسيح إله.

---

[1] جواد، المفصل، ج ، ص٢٩-٣٠.

[2] بيوتروفسكي، اليمن قبل الإسلام، ص٢٣٩.

[3] سحاب، ايلاف، ص ١٣٠. وانظر أيضاً : *Beeston, Judaism and Christianity in pre-islamic Yemen , p. 274.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني:

الـــدور الخارجـــي فـــي الصراع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كـــان للـــدور الخارجـــي ممثلاً في بيزنطة والحبشة أهمية في إدارة الصـــراع داخل جنوب الجزيرة العربية خلال القرن السادس الميلادي، ولم تذكـــر نقوش المسند أيَّة معلومات عن الصراع الديني خلال القرن السادس الميلادي، إذا ما استثنينا نقوش الملك يوسف التي حدثنا فيها عن سير أحداث المعـــارك التـــي خاضها في بعض المناطق، حتى دخول الأحباش إليها في القرن السادس الميلادي، فهناك فجوات في النقوش، منها الفجوة بين نقش Ja 1028 المؤرخ في ٦٣٣ح= ٥١٨م، و نقش CIH621 المؤرخ في ٦٤٠ح= ٥٢٥م، إذ ورد في النقش الأخير ذكر الأحباش وموت الملك الحميري.

أما المصادر السريانية فقد اختلفت في ذكر الدور البيزنطي والحبشي فـــي الصراع، فبينما يذكر البعض أن الإمبراطور البيزنطي كان لهُ دور في إشـــعال الحـــرب ضـــد جنوب الجزيرة، ويتبين ذلك من خلال الرسالة التي أرســـلها الملك يوسف(مسروق) إلى ملك الفرس والنعمان بن المنذر، يصف لهمـــا ما صنعه بالمسيحيين في أرضه، ويحثهما على أن يفعلا مثلما فعل، و ســـمع الملـــك جوســـتين(٥١٨- ٥٢٧م) بهذه الأخبار، لذلك أرسل إلى ملك الحبشـــة رسالة كما أرسل إلى (تيموثاوس) بطريرك الاسكندرية كتاباً يوعز إليه بأن يكتب إلى الاسفان (الاصبحة) ملك الحبشة، بأن يخرج إلى صاحب سبأ، كما كتب الامبراطور البيزنطي إلى ملك الحبشة مباشرة يحثه فيها على الخروج، من أجل مناصرة المسيحيين في جنوب الجزيرة العربية[1].

فـــي حين كان ملك الحبشة، قد تهيأ لغزو جنوب الجزيرة قبل وصول رســـائل الإمـــبراطور البيزنطي، ذلك لانه كان قد وصل إليه رجل من أهل نجـــران استطاع أن يفر من أيدي حاكم جنوب الجزيرة إلى أرض الحبشة، ووصف للملك ما حدث في سبأ، وعندها استعد الملك الحبشي للمعركة وذلك

---

[1] كوبيشانوف، الشمال الشرقي، ص٤٠٠- ٤٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باستخدام عدد من السفن والجيوش من اجل مهاجمة جنوب الجزيرة العربية، بحجة مناصرة المسيحيين فيها[1].

بينما يذكر البعض الآخر أن الحميريين استنجدوا بالملك الحبشي مباشرة، ولم يستنجدوا بالإمبراطور البيزنطي جوستين، وأن القائلين بذلك قد وقعوا في وهم، والسبب أن الإمبراطور البيزنطي كان يضطهد المونوفيزيين "اصحاب الطبيعة الواحدة" في بلاده، فلا يمكن أن يساعدهم خارج بلاده[2].

يتبين من خلال ذلك أن المصادر السريانية مختلفة فيما بينها، من حيث تدخل الامبراطور البيزنطي من أجل حث الملك الحبشي على الخروج إلى جنوب الجزيرة العربية أو عدم تدخله؟ كما اختلفت في كيفية معرفة العالم الخارجي بحُجة اضطهاد المسيحيين، أكانت بواسطة الرسائل التي أرسلها الأسقف شمعون الارشيمي، أم بواسطة رجل من نجران.

أما المصادر الإسلامية فتذكر بأن قصة اضطهاد المسيحيين في جنوب الجزيرة قد عرفت بواسطة دوس ذو ثعلبان الذي أفلت من المذبحة التي أقامها الملك يوسف، وسار إلى الإمبراطور البيزنطي، وأخبره بما فعله الملك يوسف بأهل دينه، فقال له: بعدت بلادك منا، ولكني سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين، وهو أقرب إلى بلادك، وكتب بدوره إلى الملك الحبشي[3]، وتذكر رواية أخرى أنه خرج مباشرة إلى ملك الحبشة، وشكا اليه ما صنع الملك يوسف[4].

---

(1) كوبيشانوف، الشمال الشرقي، ص ٤٠٥.

(2) يعقوب، الشهداء الحميريون، ص ٨٠.

(3) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١٥٤٦، والدينوري، ، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد، (د، ت)، ص٦٢. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٣٢. المسعودي، ، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الفكر، ١٩٧٣م، ص٦٧. الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٣٥. الأصفهاني، أبو فرج، الأغاني، ج١٧، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٠٤. ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٣٧.

(4) الحميري، ملوك حمير، ص١٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نلاحظ هنا اختلاف المصادر الإسلامية فيما بينها، من حيث استتجاد دوس ذو ثعلبان أكان بالامبراطور البيزنطي أو الملك الحبشي مباشرة، فبعضهم يقول إنه استتجد بالإمبراطور البيزنطي، والبعض الآخر يذكر أنه استتجد بالملك الحبشي مباشرة. إلا انها متفقة فيما بينها على خروج رجل من نجران استطاع أن يذكر ما فعل الملك يوسف بمسيحيي جنوب الجزيرة. يتضح مما سبق أن المصادر مختلفة فيما بينها، في ما اذا كان الامبراطور البيزنطي قد ساهم في الإعداد للحملة الحبشية أم لا، كما أنها مختلفة في كيفية معرفتهم لاضطهاد الملك يوسف للمسيحيين أكان بواسطة رسائل شمعون الارشيمي، أم بواسطة رجل من نجران دوس ذو ثعلبان. ولكن من خلال استقراء الأحداث يتبين لنا أنه سواءً أكان معرفة أحداث نجران بواسطة رسائل شمعون أم رجل من نجران، وسواءً أكان المسيحيون على مذهب بيزنطة أم لا، فإن بيزنطة والحبشة كانتا مهتمتين بجنوب الجزيرة العربية منذ أوقات سابقة لأحداث نجران في القرن السادس الميلادي، فقد تمتع جنوب الجزيرة العربية بمميزات كثيرة من حيث الموقع الجغرافي والحضارة العريقة، مما جعل البلاد محط أنظار كثير من الأمم، ومنها روما التي سعت إلى السيطرة عليها، فأرسلت حملة في ٢٤ ق. م بقيادة اليوس جالوس، ولكنها باءت بالفشل، الأمر الذي يدل على أنها كانت مهتمة بجنوب الجزيرة العربية وليس بما يدين به سكانها[1].

أما بالنسبة لعلاقات الجوار بين ساحلي البحر الأحمر العربي والافريقي فقد كان لجنوب الجزيرة تأثير على الشاطئ الافريقي المقابل (الحبشة)، منذ أن تمكن المهاجرون من جنوب الجزيرة من بسط نفوذهم على السكان الأصليين في الحبشة في حوالي القرن السابع ق. م، ومن أهم هذه الهجرات التي تمت في أوقات لاحقة

---

[1] وللاستزادة عن هذا الموضوع أنظر الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص ١٧- ١٨، ٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قبـيلة حبشت والأجاعز[1]. وقد امتدت التأثيرات الحضارية لجنوب الجزيرة إلى الحبشة وشملت اللغة والعقائد وأساليب الزراعة والرعي وغيرها[2].

ومـنذ القـرن الأول المـيلادي تقريبا نلاحظ ظهور مملكة مستقلة اتخذت أكسوم مقراً لها، ومن خلال النصب التذكاري لعدوليس يتبين لنا أن الملك الحبشي استطاع الاستيلاء على مناطق الأعراب التي كانت بمثابة الاطراف للدولة السبئية، وكـان الصـراع بين أكسوم وسبأ في بدايته شبيهاً بصراع الكتل السياسية داخل الكـيان الحضـاري وإلـى حد كبير الاجتماعي، ولهذا كانت حروبهم مع جنوب الجزيرة تبدو بمظهر المطالبة بحق شرعي[3].

---

(1) الشيبة، محاضرات في العلاقات اليمنية الحبشية، ص٢٩.

(2) لمزيد من التفاصيل انظر الشيبة، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ص ١٦٨- ١٨٨.

(3) الشيبة، محاضرات في العلاقات اليمنية الحبشية، ص ٣٨- ٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث:

الحملة الحبشية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لــم تنكر نقوش جنوب الجزيرة العربية على نحو واضح الحملة الحبشية، فكــل ما نكرته هو وجود جماعة أو فرقة مقاتلة من الأحباش في أرض حمير، كما يفهم من نقش حصن الغراب CIH 621/6,7,8,9

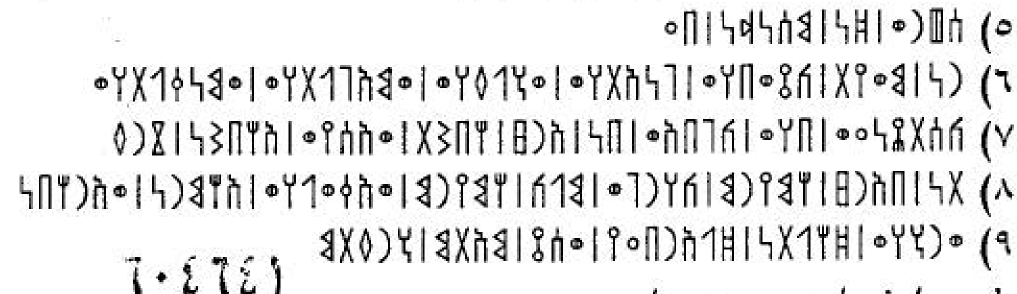

س ط ر و/ ذ ن/ م س ن د ن/ ب ع

ر ن/ م و ي ت/ ك ث و ب هـــ و/ ج ن أ ت هـــ و/ و خ ل ف هـــ و/ و م أ ج ل ت هـــ و/ و م ن ق ل ت هـــ و

ك س ت ص ن ن ع و/ ب هـــ و/ ك ج ب أ و/ ب ن/ أ ر ض/ ح ب ش ت/ و أ س ي و/ أ ح ب ش ن/ ز ر ف

ت ن/ ب أ ر ض/ ح م ي ر م/ ك هـــــ ر ج و/ م ل ك/ ح م ي ر م/ و أ ق و ل هـــ و/ أ ح م ر ن/ و أ ر ح ب ن

و ر خ هـــ و/ ذ ح ل ت ن/ ذ ل أ ر ب ع ي/ و س ث/ م أ ت م/ خ ر ف ت م

"كتـــبوا هذا النقش في قلعة ماويت عندما أصلحوا أسواره وأبوابه ومواجله والنقـــيل المؤديـــة اليه حينما تحصنوا فيه بعد عودتهم من أرض الحبشة، ووجدا الأحـــباش زرافـــات بـــأرض حمير (وقد) قتلوا الملك الحميري وأقياله الحميريين والأرحبيين. تاريخه (أو شهره) ذو الحلة من العام لـــ٦٤٠".

إذاً الـــنقش يذكـــر تحصن اليزنيين (أصحاب النقش) في جبل ماويت وهذا يؤكـــد وجـــود خطر قوي يهدد المناطق كون قلعة (ماويت) تقع مقابلة للبحر وقد أقيمـــت بهدف حماية مرفأ (قنا) الذي هو المدخل الرئيسي إلى جنوب الجزيرة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جهة الجنوب[1]، ولم يذكر النقش اسم الملك الحميري، كما أنه لم يذكر اسم اي قائد حبشي، أو سبب قدوم الأحباش.

وهكـذا لم تتحدث النقوش عن حدوث أية معركة في جنوب الجزيرة، ولم تذكـر صـراحةً اسم الملك الحميري الذي قتله الاحباش، كما أنها لم تتحدث عن تـاريخ الاحـتلال الحبشي لجنوب الجزيرة خلال الربع الأول من القرن السادس الميلادي.

أما المصدر السرياني (استشهاد الحارث)، فقد ذكر سير الحملة الحبشية منذ الـبداية، وذلـك عندما دخلت أرض الحبشة في تلك السنة سفن تجار من مناطق مختلفة، فأمر الملك بأن لايسمح لتلك السفن بالسفر أو الخروج من ميناء عدول، ثم جهـز الملك الحبشي تسعين سفينة، وأرسل خمسة عشر جندياً إلى جنوب الجزيرة العربـية للمهاجمة عن طريق البر، ولكنهم هلكوا عن آخرهم، وعندها عبأ الملك الحبشي جيوشه وعزم على الخروج، وعلم الملك الحميري بذلك، فعزم على وضع سلاسـل مـن الحديـد عند الساحل المتوقع الهجوم منه، وبدأت المعركة ببعض المناوشـات، وحيـنها توجه ملك الحبشة السفان (الأصبحة) إلى ظفار واستحوذ علـيها، وعـندما علم بذلك الملك الحميري، أمر أن يربط هو وتسعة من أقربائه بسلاسـل لكـي لا يهربوا، وعندما وجدهم الأحباش أخذوهم أسرى، وبعدها أمر الملك الحبشي بذبحهم[2].

بذلـك نـرى أن المصـدر السرياني، قد جعل المعركة برية وبحرية، كما ذكـرت اسـتعدادات الملـك الحميري لمواجهة الأحباش وذلك من خلال وضعه سلاسـل حول الساحل المواجه للحبشة، وجعل الملك الحبشي السفان (الأصبحة) هو من قاد الحملة، أما نهاية الملك الحميري فقد جعلتها الأسر ومن ثم القتل.

وقـد جعلت المصادر السريانية سبب الحملة على جنوب الجزيرة هو الثأر للمسيحيين في نجران، فكيف يكون ذلك وقد انتهج جستين سياسة دينية أرثوذكسية

---

(1) ***Ryckmans, J, La persécution des chrétiens Himyarites su sixième siècle, publications de L' Institut historique et archéologique néerlandais de, Istanbul, 1956, p. 9.***

(2) *كوبيشانوف، الشمال الشرقي. ص ٤٠٥- ٤٢٢.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخـذ على عاتقه محاربة المذهب المونوفيزي، فطرد الأساقفة المونوفيزيين من مناصبهم، وجعل المذهب الذي خرج به المجمع الخلقدوني مذهبا رسميا للدولة[1].

أمـا المصـادر الإسـلامية، فتذكر أنه بعدما علم الملك الحبشي ما جرى للمسـيحيين في جنوب الجزيرة، قام بإرسال قوات، فتذكر رواية انه خرجت حملة بقـيادة الأصبحة ومعه ثلاثين ألف مقاتل، وعندما رآهم الملك يوسف، أرسل إلى أقـيال الـبلاد ليسـاعدوه، ولكنهم قالوا له، فليدافع كل عن مقولته، وعندها صنع مفاتـيح كثيرة ثم حملها على عدد من الإبل وخرج حتى لقى جمع الأحباش، فقال: هـذه مفاتـيح خزائن البلاد، كي يأخذُ المال والأرض، ويبقوا الرجال، فكتبوا إلى النجاشي فأمرهم بقبول ذلك، وعندها كتب الملك يوسف (ذو نواس) إلى كل ناحية أن يذبحـوا كـل ثور أسود في بلدهم، وبعدها قُتل الأحباش[2]، وعندما علم ملك الحبشة بذلك، ارسل أرياط ومعه أبرهة، ومعهم سبعين ألف مقاتل[3].

نلاحظ من المصادر الإسلامية، أنها مختلفة فيما بينها، فمرة تذكر أنها حمله ومـرة أخـرى تذكـر أنها حملتان، كما أنها اختلفت في ذكر أسماء القادة وعدد المقاتليـن الذيـن اشـتركوا فـي الحملة، ولم تذكر التاريخ الذي وقعت فيه هذه الأحـداث. ولكـنها متفقة على أن سبب الاحتلال هو ما قام به الملك يوسف ضد مسيحيي جنوب الجزيرة.

وهكـذا نلاحظ اختلاف المصادر في تاريخ الاحتلال، الذي من المرجح أنه حصل في عام ٥٢٥م ، بل وفي الشهور ما بين مايو وسبتمبر، لأنها كانت موسماً مثالـياً للغزو الحبشي عن طريق البحر للعربية الجنوبية، وذلك لان موسم الرياح

---

(1) *الأريوسي. اخبار الكنيسة، ص ١١.*

(2) *الحميري، ملوك حمير، ص١٤٨-١٤٩. ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٣٣٤. الطبري، تاريخ الطبري، ج، ص٥٤٨. ابن هشام، السيرة، ج١، ص٣٧.*

(3) *الطـبري، تـاريخ الطبري، ج١، ص٥٤٦، الأصفهاني، الأغاني، ج١٧، ص٣٠٤. المسعودي، مروج الذهـب. ج. ص٧٨. الأزرقي، أخبار مكة. ج١، ص١٣٥. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهـب، تـاريخ اليعقوبـي، تحقيق عبد الأمير مهنا، ج١، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٤٥*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموسمية تكون ملائمة للابحار إلى الساحل العربي من البحر الأحمر، بينما الفترة من اكتوبر إلى ابريل كانت أفضل مواسم الرياح لعودتهم إلى الحبشة[1].

أمـــا عن سبب الهزيمة التي لاقاها الملك يوسف (ذو نواس) وكانت نتيجتها الاحتلال الحبشي، هو وجود شبكة من المصالح التي كانت تربط بين أبناء مذهب الطبـــيعة الواحدة الموجودين في جنوب الجزيرة وفي الحبشة، الأمر الذي حاربه الملـــك يوسف، وكان نتيجته موت عدد من المسيحيين، حيث كان المسيحيون في جنوب الجزيرة على تواصل مع الخارج وذلك بحكم المراكز التجارية المهمة التي كـــانوا يسيطرون عليها، والدليل على ذلك أنه بمجرد وقوع أحداث نجران انتشر الخبر بسرعة إلى كل من الحبشة وبيزنطة، و كان هذا كافياً لكي يحاول الأحباش التدخل في جنوب الجزيرة حماية لمصالحهم، أو حتى دفاعاً عن عقيدة وأخوة لهم فـــيها، علـــى أن ذلك لا يعني بالضرورة أن الأحباش كانوا قادرين بقوتهم الذاتية وحدهـــا علـــى فرض إرادتهم على جنوب الجزيرة العربية لو كان فيها دولة قوية متماســـكة[2]، ولكـــن الوضع الداخلي كان غير متماسك فكانت القبائل منقسمة فيما بينها بين مؤيد ومعارض لحكم الملك يوسف، وبذلك كانت البلاد في حالة فوضى وتشتت. عندها وجد الاحباش الطريق مفتوحاً لهم من أجل التدخل في شؤون البلاد واخضاعها، وذلك بمناصرة أبناء البلاد الذين قدموا لهم كل عون ومساعدة، سواء بحجـــة الاضطهاد الذي لاقاه المسيحيون، أو بدافع حب الانتقام من الأحباش لأجل مصالحهم التي تضررت، أو استغلالاً لحالة الفوضى والانحلال التي كانت يمرُّ بها جنوب الجزيرة العربية.

---

(1) *Shitomi, Yūzō, Note sur le martyrium Arethas 20: date de la persécution de Nağrān, Mus 100, Louvain- La- Neuve 1987, pp. 315- 321.*

(2) *باقـــيه، محمد عبد القادر، اليزنيون وخلفية الأحداث التي قادت الى سقوط حكم الأحباش في اليمن قبيل الاسلام، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج١، صنعاء، ١٩٨٧، ص ٩٦.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكـــان أحـــد العوامل المهمة التي ساهمت في الإعداد للحملة الحبشية، هو العلاقات الطبيعية التي قامت بين بيزنطة والحبشة وممتلي وجهاء اليمن[1]، إذ كان يسعى كل واحد منهم إلى تحقيق طموحه فقد حرصت كل من بيزنطة والحبشة إلى الســيطرة على جنوب الجزيرة، من أجل الاستفادة من مواردها الاقتصادية فكانت بــيزنطة ترغب في اعتماد طريق التجارة الشرقية عبر البحر الأحمر أو الجانب الغربــي من جزيرة العرب بعد اضطراب طريق الفرات، ولم يكن الأمر مضموناً مــع بقاء جنوب الجزيرة في يد ملك يهودي معاد لبيزنطة[2]، كما حرص وجهاء جــنوب الجزيــرة علــى استقرار أوضاعهم، وذلك من خلال المتاجرة مع الدول الخارجــية سواء عن طريق البر أم البحر، وكان اعتناق المسيحية سبيلاً إلى بسط النفوذ البيزنطي والحبشي على جنوب الجزيرة العربية.

وكانــت قد التفتت الدولتان، الروم والفرس، إلى هذا المجال، بعدما فرغت كــل منهما من حل مشكلاتها التي شغلتها في أغلب القرن الخامس الميلادي، حين تدفقــت هجرات الهون على أملاك فارس والجرمان على أملاك بيزنطة[3]، وكان اعتــناق المســيحية سبيلاً إلى بسط النفوذ البيزنطي، كما كان جهل الملك يوسف بالأســلوب الحربــي أو العســكري الذي كان ينبغي أن يتبع في مواجهة الغازي الحبشــي، حيــث كانت الدولة اليمنية قد فقدت سيطرتها على الموقع، – السيطرة على البحر الأحمر وعدم القدرة على حماية طريق القوافل– ورغم ذلك فقد ذهب بعــدده وعدتــه إلــى الســاحل لمواجهة الجيش الحبشي، فضلاً عن أن الاوضاع الداخلــية فــي جــنوب الجزيرة العربية كانت في حالة تمزق، فكان الحرب على الســاحل في أرض مكشوفة، وقوات مشتتة على طول الساحل وفي اماكن متعددة مــن السهل ان تحسم بمعركة واحدة[4]، ولاسيما اذا استطاع العدو تركيز هجومه

---

(1) لوندين، أ– ج، اليمن ابان القرن السادس ب، م، ترجمة محمد على البحر، (مجلة) الإكليل، وزارة الأعلام والثقافة، عدد١، صنعاء، ١٩٨٩م، ص١٢٠.

(2) سحاب، ايلاف قريش، ص ١٣٣.

(3) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص ٣١.

(4) الشــيبة، عــبد الله حســن، أقــول الحضارة اليمنية، (مجلة) بحوث جامعة تعز سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، عدد٢، ١٩٩٨م، ص١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علـــى مـــنطقة معينة من الساحل، وقتل الملك، الأمر الذي قد يضعف من الروح المعنوية عند المقاتلين في جنوب الجزيرة، ويبدو أن الاحباش كانوا على علم كامل بمواقـــع انتشـــار مقاتليـــي جنوب الجزيرة ويحتمل ان يكون الاحباش قد اختاروا الـــنزول في مواقع تواجد الملك يوسف وذلك لتأكدهم بأن قتله يُعد حسماً للمعركة وعلـــى العكس فإن انتصارهم على فرقة بسيطة أو نزولهم في مكان خال فإن ذلك يجعل الملك يرص صفوفه لمواجهتهم[1].

كمـــا كانت الخلافات الداخلية، وافتقار يوسف إلى قاعدة وسند ثابتين سواء مـــن حيـــث القبيلة أو الديانة، سبباً في الهزيمة إذ كانت الجبهة الداخلية في حالة تمـــزق وتفكـــك، لان الموقف داخل جنوب الجزيرة كان متأزماً بسبب قيام الملك يوســـف بأعمـــال ضـــد بعـــض المناطق، الأمر الذي أثار السخط ضده، كما أن الجماعـــات المسيحية داخل البلاد قد استغلت قيامه بهذه الاعمال من أجل الاتصال بالخـــارج مع كل من: بيزنطة والحبشة، وإثارة السخط ضده داخلياً وخارجياً، إذ حين اشتبك الملك يوسف مع الأحباش كانت الجبهة الداخلية في حالة تمزق[2]، مما ســـاهم في هزيمته أمام الأحباش، كما رفض الأقيال الاستجابة لطلبه العون منهم، وقـــد يكـــون من أهم الأسباب التي أدت إلى هزيمة يوسف، هي علاقته باليزنيين كبار قادته، وكان اليزنيون في بداية سيرتهم أذواءً صغاراً في أودية المشرق التابع لحضرموت، وبدأ بروزهم في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، وذلك بعد أن تـــم للحميريـــين إخضاع حضرموت، ويستدل على ذلك من خلال نقش عبدان ونقش RES5085، وقد أسندت اليهم أعمال منها إخضاع بعض جيوب التمرد في أنحـــاء مـــن السراة والمهرة، ثم توليهم قيادة الغارات البعيدة في المناطق الشمالية الشـــرقية مـــن أرض نزار ومعد، وبعدها في مدة لاحقة اتحد أسمهم مع الجدنيين "𐩱𐩣𐩵𐩲𐩺𐩧𐩵𐩲𐩺𐩣𐩵𐩲𐩺𐩧𐩵𐩲𐩺" " أ ل هـــ ت/ ي ز أ ن/ و ج د ن م" "الهة يزن وجدن" RES5085/4، ثم نجد نفوذهم فيما بعد قد امتد حتى شمل الرقعة التي كانت تحتلها

---

(1) شيستر، ناصر سالح يسلم، اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، جامعة عدن، ٢٠٠٠م، ص٣٦٥.

(2) الشيبة، أفول الحضارة، ص١١، وقارن الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص ٥٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حضـــرموت بكاملها[1]، وقد يرجع ذلك إلى وهن الدولة الحميرية ابتداء من مطلع النصـــف الثانـــي من القرن الخامس الميلادي، وقد يكون ذلك نتيجة لعدم اعتراف بنـــي لحـــيعة يـــرخم بتبعيتهم لملوك حمير من خلال نقوشهم، وكانت نهاية القرن الخـــامس هـــي نهاية للتبابعة بفعل عدة عوامل منها زيادة نفوذ اليزنيين[2]، بعدها شـــارك اليزنـــيون في الحروب التي قام بها الملك يوسف، بل كانوا يشكلون كبار قادتـــه في الحروب التي قام بها في ٥١٨م، ويبدو أن يوسف استغل القوة اليزنية ليصـــل إلى ملك اليمن، مثلما استغل اليزنيون الوقوف إلى جانبه لغرض الوصول إلى مركز القيادة، والذي أثمر بشكل اوسع بعد موته، ولكن بعد حرب ٥١٨م حتى ٥٢٥م تـــاريخ تدويـــن نقـــش حصن الغراب، لم يعد معروفاً موقف اليزنيين من الأحداث الجارية في جنوب الجزيرة، ولم يعد هناك ذكر لشرحبيل يقبل قائد الملك يوســـف (ذي نـــواس) فـــي حروبه، فمن المحتمل ان اليزنيون كانوا على دراية بـــالموقف المـــتأزم بيـــن جنوب الجزيرة العربية والحبشة، فعندما هاجم الاحباش جنوب الجزيرة وقتلوا الملك الحميري، حينها فضلوا التحصن في منطقة بعيدة عن المعركة، الأمر الذي أدى إلى سرعة هزيمة جيوش الملك أمام الأحباش.

اذاً فإن الحرب بين جنوب الجزيرة والأحباش في النصف الأول من القرن السادس المـــيلادي هي استمرار لصراع جنوب الجزيرة وأكسوم الذي ظهرت بوادره منذ القـــرن الثاني الميلادي، وانعكاس للصراع الفارسي البيزنطي على طرق التجارة الدولية في المنطقة العربية.

---

[1] بافقـــيه، محمد عبد القادر- بيستون، الفريد- روبان، كريستيان- الغول، محمد، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ط١. تونس، ١٩٨٥م، ص ٢١.

[2] بافقيه، محمد عبد القادر، الوثنية "ايلوجية" واحدة، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج١، صنعاء، ص ١٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أثر الصراع الديني على الأوضاع السياسية

- المبحث الأول: عهد سميفع أشوع.
- المبحث الثاني: عهد أبرهة.
- المبحث الثالث: عهد سيف بن ذي يزن.
- المبحث الرابع: اليمن عشية الإسلام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول:

عهد سميفع أشوع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكرت النقوش اسم هذا الملك في البداية من غير ألقاب"𐩣𐩱𐩬𐩧𐩺𐩣𐩧𐩲" س م ي ف ع/ أ ش و ع" (انظر النقوش ABU Tawr، CIH 621 ، 102 Ja8 ، 50yR 8)، وهذه جميعها نقوش ترجع إلى فترة حكم الملك يوسف أو معاصرة له، أما فيما بعد فنجد النقوش تذكر أنه"𐩣𐩱𐩬𐩧𐩺𐩣𐩧𐩲 " س م ي ف ع/ أ ش و ع/ م ل ك/ س [ب أ"(isbIstanbul 7608 ونقش RES 3904)، أي أنه أصبح ملك للدولة الحميرية.

ولعل نقش 216CIH أهم نقوشه وهو المسمى بنقش حصن الغراب المؤرخ في شهر 𐩺𐩧𐩲𐩣 من العام ٦٤٠ح أي في شهر فبراير من العام ٥٢٥م، ويرد فيه [كتبوا هذا النقش (بمنطقة) عر ماويت عندما اصلحوا أسواره وأبوابه ومواجله والنقيل المؤدية إليه وتحصنوا به بعد عودتهم من أرض الحبشة، ووجدوا الأحباش زرافات بأرض حمير الذين قتلوا الملك الحميري وأقياله الحميريين والارحبيين.] وهنا تلحُّ بعض التساؤلات: ما الذي كان يفعله سميفع في الحبشة؟ وهل صحيح أن سميفع أشوع خان الملك يوسف وتحالف مع الحبشة؟، ولماذا جاء في هذا الوقت ليتحصن هنا؟

يتضح لنا من استقراء الأحداث أن سميفع اشوع كان منذ البداية موالياً للملك يوسف، بل واشترك معه في حروبه التي قام بها في ٥١٨م ضد بعض المناطق في جنوب الجزيرة نقش Ja1028/2، والاحداث ما بين ٥١٨م تاريخ حروب الملك يوسف و٥٢٥م تاريخ الاحتلال الحبشي غير معروفه، لوجود فجوة بين نقوش الملك يوسف Ry 507،Ja 108 Ry 508, , وبين نقش 216CIH، وهي فترة تقترب من السبع سنوات، ولكن من المؤكد أن الأوضاع لم تكن مستقرة في هذه الحقبة، وكان الملك الحميري يتوقع حدوث هجوم عليه من الخارج، لذلك قام بتحصينات حول الشريط الساحلي للبحر الأحمر كما مر بنا، ومن المحتمل أنه حدثت مراسلات بين الملك يوسف والحبشة،وربما أن سميفع أشوع هو من كلف بهذه المهمة من جانب الملك يوسف، فسافر إلي الحبشة لهذا الغرض، ولكن عندما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم يتم الاتفاق بين الطرفين وكان متوقعاً الهجوم الحبشي على جنوب الجزيرة، لذلك قام سميفع اشوع بالاصلاحات في جبل ماويت وذلك لمناعته ووقوعه في عمق البلاد اليزنية، وبعده عن مركز تواجد الوحدات العسكرية الحبشية[1]، بل ولقد تحصن فيه بعد مقتل الملك الحميري، فإن كان موالياً للاحباش فلماذا تحصن في عر ماويت ولم يشترك مع الأحباش أو حتى يؤيدهم ولاسيما ان الملك الحميري قد قتل ؟!

وبعد هذه الاحداث نلاحظ سميفع اشوع قد تلقب بملك سبأ- سياسياً-، أما بالنسبة إلى الجانب الديني فإنه لا توجد أيّة إشارات دينية في نقش "حصن الغراب المنسوب اليه CIH 621، بينما يظهر بوضوح تدينه بالديانة المسيحية من خلال النقوش التي تذكره "...ب س م/ ر ح م ن ن/ و ب ن هــ و/ ك ر س ت س" "بسم الرحمن وابنه المسيح" (*انظر نقش* l ubnIsta 7608 bis ونقش RES 3904).

يتبين من خلال النقوش أن سميفع أشوع لم تكن ديانته واضحة قبل توليه الحكم، ويؤكد ذلك نقش CIH٢١٦ الذي خلا من أيّة إشارة دينية، وحتى أثناء مشاركته الملك يوسف في الاعمال التي قام بها في عام ٥١٨م ضد المسيحيين، وفي نقوش تلك الفترة لم ترد سوى الصيغ التوحيدية الواضحة مثل: "أ ل ن/ ذ ل هــ و/ س م ي ن/ و أ ر ض ن" الإله الذي له السماء والأرض Ja1028/1، أو "ر ب هــ د" رب اليهود" Ja102/128 يتبين من ذلك أنّ سميفع أشوع كان موحداً. بل قد يكون يهودياً، ولكن لم يرغب في ذكر ديانته في نقش CIH621، وذلك نتيجه لسوء الاوضاع في جنوب الجزيرة، بعد دخول الاحباش اليها بحجة نصرة المسيحيين فقد يكون ذلك أدعى له بإخفاء ديانته، غير ان ديانته وضحت وتغيرت بعد الاحتلال الحبشي فأصبح يدين بالديانة المسيحية، ويتضح ذلك بشكل جلي من خلال المصادر السريانية التي أكدت ان سميفع أشوع قد اتخذ المسيحية ديناً له، بل انه اختار له

---

[1] *حبتور، اليزنيون*، ص٢٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم ابرام بعد تعميده كمسيحي[1]، وقد يكون السبب في تغيير ديانته هو مسايرة للأوضاع القائمة، من أجل كسب رضى الأحباش، ومن أجل تثبيته حاكماً على جنوب الجزيرة.

مع أن المصادر الإسلامية لم تذكر أن سميفع اشوع تولى الحكم في جنوب الجزيرة، وذكرت أن اول من تولى الحكم هو أبرهة[2]، وقد يكون السبب في ذلك هو أن سميفع اشوع اختار له اسم ابرام بعد تعميده، الأمر الذي خلق لبساً عند المؤرخين المسلمين بين اسم ابرام واسم ابرهه الذي تولى الحكم فيما بعد، وقد يكون السبب أيضاً ان سلطته كانت اسمية وأن المتصرفين بالامور هم القادة الاحباش[3]، مثل ابرهة وارياط القائدين العسكريين اللذين كانا في جيش الاحتلال، وكانت لهما شهرة واسعة بينما كان سميفع اشوع هو الحاكم الصوري، وما يؤكد انه تولى الحكم بعد الاحتلال الحبشي لجنوب الجزيرة، ان الاحتلال الحبشي حدث في ٥٢٥م واول نقش لابرهة ظهر حتى الآن CIH541 مؤرخ في ٥٤٣م فالمدة ما بين الاحتلال وتولي ابرهة للحكم هي المدة التي حكم فيها سميفع اشوع، كما انه في نقش 216CIH والمؤرخ في ٥٢٥م فيه وصف دخول الاحباش، وفي النقش نفسه ذكر سميفع اشوع من غير لقب، وبعد هذا النقش يذكر سميفع اشوع بانه ملك سبأ.

أما علاقة سميفع اشوع بكل من: الحبشة وبيزنطة فقد كانت واضحة، فالنقوش التي ترجع إلى عهده تذكر صراحةً تبعيته للملك الحبشي الأصبحا فنقش Istanbul7608bis /3,14 "𐩱𐩣𐩥𐩬𐩡𐩲𐩫𐩡𐩺" "أ ل ب ح هـ/ م ل ك/ ح ب ش ت" "الاصبحه ملك الحبشة"، "𐩲𐩡𐩣𐩬𐩡𐩺𐩫𐩡(𐩲m𐩺𐩲)" "..ا م] ر ا هـ م و/ ن

---

[1] سحاب، ايلاف قريش، ص١٤٠.

[2] الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص٥٤٩- ٥٥٠، أبو سعيد الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق نصرت عبد الرحمن، ج١، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م، ص١٥٩. الأصفهاني، الأغاني، ج١٧، ص٣٠. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٤٥. المسعودي، مروج الذهب، ج٢ ص٧٨، ابن هشام، السيرة، ج١، ص٤١.

[3] لوندين، اليمن ابان القرن السادس، (الحلقة الثانية)، ص ١٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج ش ت/ أ ك س م ن" "سيدهم ملك اكسوم"، اما نقش RES3904/٧ "ꟷ...أ م ل ك م/ ل ح م ي ر م/ و ع ق ب ت م/ ل ن ج ش ت/ أ ك س م ن.." "....ملوك لحمير وولاة لنجاشي اكسوم..".

اما بيزنطة فقد حاولت توطيد علاقتها مع سميفع اشوع، من اجل تحقيق مكاسبها التي طالما سعت من اجل تحقيقها، فما ان تولى الحكم في جنوب الجزيرة شخص يُدين بالتبعية للحبشة، ويعتنق المسيحية وان كان على مذهب مغاير لمذهب بيزنطة، حتى استغلت هذه الفرصة من أجل فرض سيطرتها، ويتضح ذلك من خلال بعثة يوليان التي أوفدها الامبراطور جستنيان(٥٢٧- ٥٦٥م)، والتي كان لها أكثر من هدف، منها أن يعفو الملك سميفع اشوع عن قيس زعيم معد، لكي يعود إلى منصبه، وذلك لان قيس كان هارباً في الصحراء، بعدما قتل أحد أقرباء الملك سميفع، وكانت بيزنطة في حاجة إلى دعم معد والقبائل البدوية من اجل مهاجمة فارس، لذلك قام البيزنطيون باعادة قيس إلى منصبه بعدما صفح عنه سميفع اشوع[1]، كما كان من أهداف البعثة هو طلب العون من الملك سميفع اشوع من أجل اشتراك جنوب الجزيرة العربية في الحرب ضد فارس، ومن ضمن أهداف البعثة أيضاً إقناع الأحباش بجدوى المُتاجرة بالحرير مع بيزنطة كي لا تذهب أموال بيزنطة إلى الفرس.

من هنا تظهر بوضوح اهداف بيزنطة التي سعت إلى مناصرة المسيحيين في جنوب الجزيرة لسبب اقتصادي واضح متخذة من الدين وسيلة لتغطية أهدافها الحقيقية، فلم تذكر المصادر أيّة اشارة عن قيام بيزنطة ببعثة دينية إلى جنوب الجزيرة، بل جاء ذكر بعثة "يوليان" التي كانت تسعى إلى تحقيق اغراض اقتصادية، الا أن سميفع أشوع لم يقض حاجة بيزنطة فنراها تستثمر أموالاً طائلة لغزو جنوب الجزيرة[2]، لذلك فلم تهتم للنهاية التي آل إليها سميفع. فبروكبيوس يذكر في رواية لهُ أن الأحباش الموجودين في جنوب الجزيرة تمردوا على سميفع

---

(1) بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة، ص ٢٠٢.

(2) سحاب، إيلاف قريش، ص١٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحبسوه في قلعه وولوا أبرهة[1]، وقد يكون السبب في نهايته هو عدم استطاعة اليزنيين –الأسرة التي ينتمي اليها سميفع– تثبيت أقدامهم على الهضبة الغربية – مركز الحكم التقليدي–، وربما أدى الخلاف بين الاقيال والأنواء إلى الإطاحة بسميفع وتنصيب ابرهة ومناصرته[2].

وهكذا يمكن القول أن من نتائج الاحتلال الحبشي لبلاد العرب الجنوبية في القرن السادس الميلادي، أنها وقعت في البداية تحت حكم أكسوم غير المباشر وذلك بتعيين أحد أبناء البلاد حاكماً صورياً لها هو سميفع أشوع الذي اعتنق المسيحية تأكيداً لتبعيته، ثم بعد استقرار الاوضاع يتولى قائد حبشي السلطة بصفة رسمية.

---

(1) سحاب، ايلاف قريش، ص١٣٨.

(2) بافقيه، اليزنيون، العربية السعيدة، ج١، ص ١٠٠، ولوندين، اليمن ابان القرن السادس، الحلقة ٢، ص ١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني:

عهد أبرهة الحبشي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعد أبرهة من الشخصيات المهمة التي حكمت جنوب الجزيرة فقد اتفقت على ذكره النقوش والمصادر الإسلامية، فذكرته النقوش باسم [illegible]

" [أ ب ر] هـ / ع ز ل ي/ م ل ك ن/ أ ج ع ز ي ن/ ر م ح س/ ز ب ي م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ و ح ض ر م و ت/ و ي م ن ت/ و ا ع ر ب هـ م و/ ط و د م/ و ت هـ م ت" " أبرهة نائب ملك الأجاعز ر م ح س الذي في اليمن، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات واعرابهم طودم وتهامة" أنظر نقش: CIH 541/ 4-9 ، وجاء في نقش Ja 546/ 2 ونقش Ry 506/ 1-2 " [illegible]

[illegible]" "م ل ك ن/ أ ب ر هـ/ ز ب ي م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ و ح ض ر م و ت/ و ي م ن ت/ و أ ع ر ب هـ م و/ ط و د م/ و ت هـ م ت" " الملك أبرهة الذي في اليمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابهم طودم وتهامة" على أن النقوش لم تذكر أمر توليه الحكم، وكذلك المصادر السريانية التي لم توضح ايضاً علاقته باكسوم.

أما المصادر الإسلامية فقد اوردت روايات عدة، فجعلت مرة أرياط هو من تولى الحكم بعد الملك يوسف [1]، ومرة أخرى جعلت من أبرهة هو من تولى الحكم مباشرة بعد الملك يوسف الحميري[2]، كما ذكرت رواية أخرى أن ارياط كانت منزلته فوق منزلة أبرهة حيث أقام أرياط بجنوب الجزيرة سنتين ملكا لا ينازعه أحد في حكمه، ثم نازعه بعدها أبرهة الحبشي الملك، وكان في جند من

---

(1) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص٥٤٩- ٥٥٠، ابو سعيد الاندلسي، نشوة الطرب، ج١، ص١٥٩. الأصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص٣٠. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٤٥. المسعودي، مروج الذهب، ج٢ ص ٧٨، ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٤١.

(2) ابن منبه، التيجان، ص ٣١٤. الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص ٥٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحبشة فانحازت إلى كل واحد منهما طائفة، فكان أرياط على صنعاء ومخاليفها، وكان أبرهة على الجند ومخاليفها[1].

مهما كان الأمر فإن أبرهة كان ملكاً على جنوب الجزيرة العربية بعد الاحتلال الحبشي للبلاد وان كان من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ توليه السلطة أو علاقته بملك الحبشة، لكن يمكن القول أنه كان نائباً لنجاشي الحبشة (ع ز ل ي) في الفترة الأولى CIH541 ثم انفرد بالحكم في ظل ظروف نجهلها تماماً Ry 506

سياسته الداخلية:

تنوعت سياسة أبرهة تجاه الأوضاع في جنوب الجزيرة العربية فأحياناً يتخذ سياسة الشدة والحزم، واحياناً أخرى يتخذ سياسة اللين والمسامحة، ويتضح ذلك من خلال الأعمال التي قام بها من أجل مواجهة الانتفاضات التي قامت ضده، ويذكر نقش CIH541/9-24 التمردات التي قامت ضده فقد "ثار وتمرد يزيد بن كبشة ممثل (ابرهة) الذي ولاّه على كندة، وثار معه أقيال سبأ (من) الأساحر: مرة وثمامة وحنش ومرثد والحنف و(من) ذو خليل ومن اليزنيين الاقيال: معدي كرب بن سميفع وهعان والمتحالفين معهم (من) بني اسلم ووجد (الملك) جرة ذي زبنر(وقد وُلي) ليُدير الامور في المشرق، مقتولاً ودمر (المتمردون) حصن كدور. (وكان) يزيد قد جمع من اطاعه من كندة وحارب حضرموت (حلفاء ابرهة) و أسر مازن هجان النماري وعاد إلى العبر"[2].

ومن خلال أسماء الاقيال الذين تمردوا على ابرهة كما ذكرهم نقش CIH541 يمكن تحديد القبائل المتردة عليه، فنلاحظ أن المناطق التي وقفت إلى جانب الملك يوسف هي نفسها التي ثارت ضد أبرهة مثل: كندة، واليزنيين[3] ،

---

[1] الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٣٦.

[2] الغـبّر: اسم وادي مازال معروفاً حتى اليوم وبه أول بئر لمن أراد السفر من الجوف (جوف همدان) أو مأرب إلى حضرموت، وللاستزادة انظر Al-Sheiba, Die Ortsnamen, p. 43.

[3] قلعة كدور (م ص ن ع ت/ ك د ر) هي القلعة التي تقع على رأس جبل كدور الواقع على بعد حوالي ١٠ كم شمال مكيراس الحالية وهي من المناطق اليزنية، وتقع جنوب وادي حبان، انظر Al-Sheiba, Die Ortsnamen, p. 49. وقارن Bafaqih, The sit of Kadur, PSAS, 1982, P. 1,2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبذلك يكون التمرد الذي قامت به بعض القبائل هو رفض للاحتلال الحبشي لجنوب الجزيرة العربية، الأمر الذي يوحي بأن أبناء جنوب الجزيرة لم يرضخوا للحكم الخارجي بل سعوا من أجل إعادة الحكم المحلي، وطرد المحتلين حتى وان كان على شكل تمردات.

بعد هذه التمردات كان لابد من رد فعل من الحاكم الحبشي أبرهة فيذكر نقش CIH541/41-80 أنه وحلفائه " وصلهم نداء (استغاثة) فجمعوا آلاف الجيوش من الاحباش والحميريين في شهر ذو قيظان من العام ٦٥٧ح (أي يوليو عام ٥١٨ م)، وإتجهوا شمالاً من صرواح إلى نبط في العبر. وعندما وصلوا إلى (عند) نبط أرسلوا السرايا إلى (كدور ألو) و(لمد) (من) الحميريين وعمال (الملك) طه وعودة الجدنيين".

وبدأت الانتفاضة في غرب حضرموت، واستسلم يزيد، ولكن استسلامه لم يوقف الانتفاضة، وربما استسلم ليس لهزيمة لحقت به وانما لاتفاقه مع أبرهة على منصب ما[1]. وهذا يؤكد ماذهبنا اليه من أن ابرهة اتخذ سياسة الشدة مع كل من يعترض أو يتمرد على حكمه، وذلك من اجل المحافظة على استقرار الحكم الحبشي في جنوب الجزيرة العربية.

الا أن أبرهة اتخذ سياسة اللين أيضاً لمواجهة بعض المواقف ويذكر نقش CIH541/41.80 انه عندما كان يواجه التمردات "وصلهم مستغيث من سبأ يبلغهم خبر تصدع السد (وذلك) في شهر ذو مذرأن (يوليو) من نفس العام. وبعدما وصلهم (هذا) الخبر أرسلوا رسلاً بحيث دان البدو الذين لم يكونوا قد عادوا مع يزيد، وساروا طوعاً (وتركوا) رهائنهم. وألقت السرايا القبض على الثائرين، وسار الملك ومن معه إلى مدينة مارب وأقام بها قداساً، وأثناء عملهم في ترميم السد نزل عليهم وباء الطاعون ورأى (الملك) ان الوباء تسبب في كثير من الأضرار على القبائل فأذن لهم بالانصراف... وبعد ذلك وصل الأقيال الذين

---

[1] لونديـن، أ- ج، اليمن إبان القرن السادس ب.م، الحلقة ٣، ترجمة محمد على البحر، (مجلة) الإكليل، وزارة الأعلام والثقافة، عدد٢، صنعاء، ١٩٨٩م، ص ٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمردوا إلى الملك بصحبة القوات التي أرسلت لالقاء القبض عليهم وقدموا ولائهم للملك وبايعوه على ذلك.

هنا نلاحظ ان الملك ابرهة اتخذ سياسة اللين والتسامح مع بعض الثائرين وذلك من اجل استقرار الاوضاع في البلاد، كما انه اهتم بترميم واصلاح السد، وذلك لمعرفته مدى أهميته لاستقرار الأوضاع في البلاد.

غير أن التمردات التي قامت ضد الحكم الحبشي لم يشارك فيها كل سكان جنوب الجزيرة فقد كان للملك الحبشي أقيال موالون له، إذ يذكر النقش CIH541/80-87 انه " بعد رجوع الملك وانهاء أعمال الترميم في العرم إلى مدينة مأرب، ومعه الأقيال منهم: ذو معاهر ابن الملك، مرجزف ذو ذرانح وعادل ذو فائش وذو شولمان وذو شعبان وذو رعين وذو همدان وذو الكلاع وذو مهدم وذو ثاة وعلسم ذو يزان وذو ذيبان وكبراء حضرموت وذو فرنت". يتضح لنا من ذلك أنه لم يكن كل سكان جنوب الجزيرة معارضين لحكم أبرهة، وكان لهُ أنصار، بل ان أبرهة كان يستمد قوته من ولاء أقيال الهضبة لإخضاع المناطق الشرقية[1]، لنجاح أعماله.

كل هذه الأحداث تدل على أن أبرهة كان أمام مجموعتين من الناس، بين مؤيد و معارض له، لكنه استطاع أن يضبط الأمور، بل وقد نجح في أن يُعيد للسلطة المركزية هيبتها ومجدها السابقيين، وذلك من خلال التوسعات التي قام بها داخلياً وخارجياً، وأن يتخذ من جديد اللقب الحميري الطويل ملك "سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهامة"، بعدما كان الملوك قد فقدوا هذا اللقب ولم يعد يستعمل للدلالة على مركزية الدولة في جنوب الجزيرة، ألم يتخذ الملك يوسف لقب "ملك كل الشعوب" الأمر الذي يوحي بأنه لم يكن مسيطراً على البلاد.

---

[1] بافقيه، اليزنيون، العربية السعيدة، ج١، ص ١٠٠- ١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سياسته الخارجية:

حرص الملك ابرهة أثنا حكمه على اقامة علاقات جيدة مع الدول الأخرى، يتضح ذلك من خلال السفراء الذين جاءوا لتهنئته بانتهاء أعمال الترميمات في السد إذ نقرأ في نقش CIH541/87-92 عن وصول "سفراء النجاشي و رسل ملك الروم ووفود فارس ورسل المنذر ورسل الحارث بن جبله ورسل ابو كرب".

كما اقام أبرهة علاقات دبلوماسية مع جميع الدول التي كان لها شأن كبير في ذلك الوقت مثل الحبشة وبيزنطة والغساسنة واللخميين، وكانت علاقته مع كل دولة من هذه الدول مختلفة عن الاخرى، فعلاقته بالحبشة كانت متأزمة في البداية، وذلك عندما تقاتل مع ارياط وقتله، وتولى ابرهة الحكم، فقد عدّت الحبشة ان ذلك تعدياً عليها، ولكن ابرهة لم يكن يريد التمرد نهائياً على الحبشة ولم يكن استيلاءه على السلطة يعني معاداته لها، ولكنه كان يصبو إلى نوع من الاستقلال لجنوب الجزيرة عن الحبشة، على أن هذا الوضع لم يكن مقبولاً لدى ألاصبحة فلم يعترف بحكمه على جنوب الجزيرة بل قيل أنه ارسل جيشاً لمحاربتة ولكن ابرهة استطاع الانتصار عليه، وسعى من أجل تحسين علاقته بالحبشة لذلك ارغم فيما بعد اثناء حكم الملك الحبشي بيت إسرائيل إلى دفع الجزية والذي بدوره اعترف بسيادة ابرهة على جنوب الجزيرة وان تكون تبعيته لدولة اكسوم اسمية فحسب[1]، وهناك من يقول أنه أعترف لأبرهة بحكمه في (٥٣٥- ٥٤٠م) وقد تولى الحكم في ٥٣٣ م[2]، غير ان أبرهة لم يكن يرتبط بالحبشة الا من ناحية شكليه، اما تصريف الامور في جنوب الجزيرة فقد كان من اختصاصه، ولم تتدخل الحبشة في ذلك. ففي نقش CIH541/4 المؤرخ في ٦٥٨ح= ٥٤٣م، يذكر انه" نائب ملك الاجاعز" 𐩣𐩵𐩬𐩱𐩺𐩣𐩵𐩬𐩱𐩺𐩣𐩵𐩬𐩱𐩺𐩣𐩵𐩬𐩱𐩺 "أ ن هـ/ ع ز ل ي/ م ل ك ن/ أ ج ع ز ي ن"، اما في نقش Ry506/1 المؤرخ في ٦٦٢ح= ٥٤٧م فيلقب نفسه بالملك من غير أي

---

(1) عابدين، عبد الحميد، بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص ٢٠.

(2) سحاب، ايلاف قريش، ١٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكر للحبشة أو ملكها مما يدل على استقلاله

𐩣𐩡𐩫𐩬𐩽𐩱𐩨𐩧𐩠𐩽𐩸𐩨𐩺𐩣𐩬𐩽𐩣𐩡𐩫𐩽𐩪𐩨𐩱𐩽𐩥𐩹𐩧𐩺𐩵𐩬𐩽𐩥𐩢𐩳𐩧𐩣𐩥𐩩𐩽𐩥𐩺𐩣𐩬𐩩𐩽𐩥𐩱𐩲𐩧𐩨𐩠𐩣𐩥𐩽𐩷𐩥𐩵𐩣𐩽𐩥𐩩𐩠𐩣𐩩

" م ل ك ن/ ا ب ر هـ / ز ب ي م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ و ح ض ر م و ت/ و ي م ن ت/ و ا ع ر ب هـ م و/ ط و د م/ و ت هـ م ت".

يلاحظ من خلال النقوش أن سياسة ابرهة نحو الحبشة اختلفت من وقت إلى آخر، ففي البداية كان يحرص على تقديم الولاء للملك الحبشي، وذلك بوصفه نائباً له، أما عندما أصبح ذا شأن واصبحت له قوة فلم يحرص على هذا الولاء.

ومن اهم العلاقات التي حرص ابرهة على إقامتها هي علاقته ببيزنطة، فعلى المستوى الديني كان هناك تعاون بين ابرهة وبيزنطة، فيذكر أن بيزنطة أرسلت إليه الأسقف جريجينتيوس، كما أن الأسقف جرجتسيوس كان قد عُين من الإسكندرية كمراقب في ظفار[1]، ولذلك يمكن الافتراض بأنه اعتنق المذهب الأرثوذكسي الذي كانت تعتنقه بيزنطة، وذلك من خلال نقوشه التي تتضمن صياغات دينية تختلف عما هي عليه في نقوش سميفع اشوع التي تتضمن الصيغ الدينية التالية: Istmboul 7608 bis/ 1. 16

"𐩬𐩰𐩪𐩽𐩤𐩵𐩪" " نأ ف س/ ق د س" "نفس القدس"

"𐩪𐩣𐩽𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬𐩽𐩥𐩨𐩬𐩠𐩥𐩽𐩫𐩧𐩪𐩩𐩪" " س م/ ر ح م ن ن/ و ب ن هـ و/ ك ر س ت س" "بسم الرحمن وابنه المسيح" و يذكر نقش RES3904/16 "𐩨𐩪𐩣𐩽𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬𐩽𐩥𐩨𐩬𐩠𐩥𐩽𐩫𐩧𐩪𐩩𐩪" "ب س م/ ر ح م ن ن/ و ب ن هـ و/ ك ر س ت س" "بسم الرحمن وابنه المسيح".

اما الصياغات الدينية في نقوش ابرهة فكانت "𐩧𐩢𐩣𐩬𐩬𐩽𐩥𐩣𐩪𐩢𐩠𐩥𐩽𐩥𐩧𐩢𐩤𐩵𐩪" " ر ح م ن ن/و م س ح هـ و/ و ر ح ق د س" "الرحمن ومسيحهُ وروح القدس" (CIH 541/2-3).

---

(1) *Doe, Brian, Southern- Arabia, (New Aspects of Antiquity), London, Thames and Hudson, 1971, p. 29.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي نقش Ry506/1 "𐩱𐩣𐩧𐩺𐩲𐩵𐩬𐩲𐩵𐩬𐩲𐩵𐩬𐩲𐩵𐩬" "ب خ ي ل/ ر ح م ن/ و م س ح هـ و" "بعون الرحمن ومسيحهُ"، اما في نقش Ja546/1 فقد جاء" "𐩱𐩣𐩧𐩺𐩲𐩵𐩬𐩲𐩵𐩬𐩲𐩵𐩬𐩲𐩵𐩬" "ر ح م ن ن/ م ر أ/ س م ي(ن)/ و أ ر ض ن" "الرحمن سيد السماء والأرض".

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تغييرات جوهرية في المذهب الذي اتخذه أبرهه، بحيث لم تعد هناك الصيغة الدينية التي كانت في عهد سميفع أشوع، وعلى الرغم من ذلك فإن الطائفة المسيحية في عهد ابرهة وبعده ظلت تطالب من القسطنطينية بتعيين اساقفة خلقدونين، ولكن نداءاتها لم تلق جواباً لمدة خمسة وعشرين سنة حتى عام ٥٦٠م تقريباً، حينها أرسل الاسقف سرجيوس إلى الحيرة ومن ثم إلى حمير الذي توفي بعد ثلاث سنوات من وصوله[1].

وعلى سبيل التعاون الديني فقد طلب أبرهة من الإمبراطور البيزنطي المساعدة في بناء القُليس(*)، ولم يطلب من النجاشي[2]، وهذا يعني أن هناك تعاون ديني بين بيزنطة وحاكم جنوب الجزيرة العربية ابرهة، كما أن الصيغ الدينية في نقوش ابرهة عن الثالوث المقدس "الرحمن، ومسيحه، وروح القدس"، هي نفس الصيغ التي كانت متبعة في بيزنطة، الامر الذي يدل على تحول من المذهب المونوفيزي الذي كان منتشراً في الحبشة وجنوب الجزيرة، وربما سعى ابرهة من وراء ذلك تقوية علاقته ببيزنطة.

اما على مستوى التعاون السياسي بين بيزنطة وابرهة فقد سعى البيزنطيون إلى أيجاد نوع من الوحدة بين القبائل العربية لتقف معهم في وجه الفرس، ويتضح ذلك من خلال طلبهم مساعدة سميفع اشوع في حربهم ضد فارس، غير ان سميفع اشوع لم يحقق أهدافهم، ولكنهم استمروا على إصرارهم في اشتراك جنوب

---

(1) بيتوفسكي، اليمن قبل الإسلام، ص٢٤٩.

(*) "القُليس هو القصر الذي شرفه أبرهة الحبشي إلى كنيسة ليصرف الناس عن الكعبة. ويعرف اليوم بغرفة القليس، ولم يبق منه إلا حفير صغير". أنظر الهمداني، الإكليل، ج٢، ص ٣٦٢. وللاستزادة أنظر الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ١٣٨- ١٣٩.

(2) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص ٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجزيرة في هذه الحرب، فأعادوا المحاولة وطلبوا مساعدة ابرهة [1]، الذي كان من ناحيته حريصاً على تقوية علاقته ببيزنطة، وكانت بيزنطة تحرص على ولاء ابرهة لها ليس فقط من أجل حربها ضد فارس، بل لان ذلك يعني أيضاً السيطرة على خيرات جنوب الجزيرة، كما أن الطرفين (بيزنطة وأبرهة) كانا يهدفان إلى السيطرة على الطريق التجاري[2]، ويرى بروكوبيوس أن تعاظم النفوذ البيزنطي في جنوب الجزيرة كان سبباً في استئناف الحرب مع فارس[3]، ولعل أبرهة الذي كان من ضمن حساباته السياسية التخلص من النفوذ الحبشي، وجد في هذا التحالف مع بيزنطة سنداً يقويه ضدها، ورغم سلطان بيزنطة العسكرى الاّ أنها بعيدة عنه، والتحالف معها يتيح له استقلالا اكبر من الاستقلال الذي يتيحه التحالف مع الحبشة القريبة[4].

وفي هذا الاطار يمكن أن نفهم حملة أبرهة إلى شمال الجزيرة، وهي الحملة التي يتحدث عنها النقش Ry 506 المؤرخ في ٦٦٢ح= ٥٤٧م إذ غزا ابرهة قبيلة معد، وذلك عندما ثار بنو عامر، فارسل ابرهة أبا جابر على قبيلة كندة، وارسل بشر بن حصنم على (قبيلة) سعد، وجرت (المعركة في منطقة) حلبان[5] واخضعوا معد وأخذوا الرهائن، وبعدما سيطروا، قدم عمر بن المنذر رهينة واستُخلف على معد، وعاد (الملك) من حلبان بقوة الرحمن.

ويتبيـــن من ذلك أن ابرهة بعد أن عزز وضعه داخل البلاد أقدم على عدد من الحملات إلى الشمال، سواء أكان بناء على رغبته أم طلباً من بيزنطة. ولقد أبدى ابرهة ولا شك في كثير من الأحيان مسلكاً سياسياً وعسكرياً يخدم مصالح بـــيزنطة، مثل غزو مكة لأن كلاهما كان يُريد الاستيلاء على طريق مكة التي

---

(1) عابدين، بين الحبشة والعرب، ص ٦٣.

(2) سحاب. ايلاف قريش. ص ١٤١.

(3) لوندين، اليمن ابان القرن السادس، (الحلقة ٣)، ص ٢٣.

(4) سحاب، ايلاف قريش،ص ١٤٣.

(5) انظر بالنسبة لحلبان Al-Sheiba, Die Ortsnamen, p. 49.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كـــان الإيلاف على ما يبدو قد بدأ يستغلها بنجاح[1]. اذن يمكن القول أن جملة هـــذه الوقائع تدل على توطد وترسيخ الصلات والروابط الدينية والسياسية بين جنوب الجزيرة العربية وبيزنطة إبان حكم أبرهة.

حملة الفيل:

لم تذكر النقوش أيّة اشارة عن حملة الفيل، أما المصادر الإسلامية اعتماداً على تفسير سورة الفيل في القرآن الكريم فقد ذكرت أن أبرهة قام بحملة لهدم البيت الذي يحج إليه الناس والسبب في ذلك أن رجلين من هذيل دنسا القُليس، كما تذكر تفاصيل الحملة منذ خروجها من جنوب الجزيرة حتى وصولها إلى مكة، والنهاية التي آلت اليها[2]، وقد اختُلف في معرفة السبب الحقيقي لغزو مكة أكان تعصباً دينياً، أم لاستعادة السيطرة على الطريق التجاري، أم استجابة لدعوة الروم القديمة بإحكام الخناق على المصالح التجارية الفارسية، ولعل شهرته التي توفرت له بعد ترميم سد مارب التي تعدت حدود البلاد هي التي دفعته إلى غزو مكة[3]، أم أن نية أبرهة في غزو مكة كانت متجهة إلى بسط نفوذه على العرب[4]، غير ان الذي مما لاشك فيه أن أبرهة كان لا يعجبه نجاح المكيين التجارى المتزايد وعليه يمكن الافتراض أن المصالح التجارية انضمت إلى المصالح الدينية في هذه الحملة[5].

في النهاية لم تحقق هذه الحملة النتيجة التي كان يرجوها أبرهة، بل أنها كانت بمثابة الزلزال الذي هز عرشه، بل والحكم الحبشي كله في جنوب الجزيرة العربية.

---

(1) سحاب، ايلاف قريش، ص ١٤٤.

(2) انظـــر تفاصيل ذلك في، الطبري، تاريخ الطبري، ص٥٥٢- ٥٥٥، أبن هشام ، السيرة، ص٤٥- ٥٤، الازرقي، تاريخ مكة، ص١٤١- ١٤٥.

(3) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص ٣٣.

(4) عابدين، بين العرب والحبشة، ص ٦٣.

(5) المرجع ذاته، ص ٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما سبق يتضح أن وضع البلاد الديني والسياسي قد تغير في عهد أبرهة، فقد قويت علاقة جنوب الجزيرة العربية مع كثير من الدول ومنها الحبشة وفارس والغساسنة والمناذرة وفي مقدمتهم بيزنطة التي سعت جاهدةً من أجل تحقيق سيطرتها، كما أن الديانة المسيحية قد وجدت لها مكاناً واضحاً في البلاد، بل أن الصيغة الدينية في عهد أبرهة اختلفت عن عهد سميفع اشوع، فقد اصبح الثالوث المقدس "الرحمن، وابنه، وروح القدس" واضحاً في النقوش، وهي الصيغة المستخدمة في بيزنطة، على المذهب الارثوذكسي.

وقد حكم جنوب الجزيرة بعد وفاة ابرهة ابناه يكسوم ومسروق، وكان حكمهما أشد وطاءة على البلاد، من حكم ابرهة، الامر الذي حفز الناس إلى محاولة التخلص من الحكم الحبشي، وهو ما سنتناوله لاحقاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث:

عهد سيف بن ذي يزن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم تتحدث نقوش جنوب الجزيرة عن سيف بن ذي يزن [*]، وكل ما نعرفه عنه من معلومات نجدها في المصادر الإسلامية التي ذكرته على نحوٍ واسع، ومع ذلك فقد اختلفت تلك المصادر حول قصته، فهناك من يذكر أن سيفاً عندما ضاقت به البلاد من جراء أعمال الأحباش، قرر الاستنجاد بعون خارجي، فذهب إلى قيصر ملك الروم في البداية، لكنه لم ينصره، قائلاً لهُ " هم على دين النصرانية لا أحاربهم"[1]، وفي رواية أخرى " أولئك هم على ديني، وانتم عبدة أوثان، فلم أكن لأنصركم عليهم"[2]، أما المسعودى فيذكر أن قيصر قال " أنتم يهود، والحبشة نصارى، وليس في الديانة أن ننصر المخالف على الموافق"[3]، ومن هنا نرى الاختلاف بين المصادر الإسلامية في الديانة التي كانت قائمة في جنوب الجزيرة العربية، أهي الوثنية أم اليهودية.

وبعد خذلان قيصر لسيف بن ذي يزن المكنى بأبي مرة، توجه إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة، الذي وعده بأن يأخذه إلى فارس، لأن له وفادة عند كسرى

---

[*] هو سيف بن النعمان بن عفير الأوسط ابن زرعة بن عفير الأكبر ابن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن عامر ذي يزن، أنظر الهمداني، الإكليل، ج٢، ص . وهو سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك اليمانيين، وقيل اسمه معد يكرب، ولد ونشأ بصنعاء، ويعد آخر ملوك حمير، أنظر والأصفهاني، الأغاني، ج٢٣، ص ١١٩، الزركلي، خير الدين، لأعلام قاموس ترجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٣، ط٣، (د. ت)،. ص ٢١٨. والبستاني، بطرس، ج١، دائرة المعرفة، بيروت، (د.ت)، ص ٣٢٥،. وسمى في بعض المصادر معد يكرب بن مرة، أنظر المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٨٠. وتنكر رواية أن والد سيف هو النعما ن عفير، الذين كانوا يقيمون في ملحان "ريشان"، وقد أجتمع رأي حمير على إرسال سيف وأخوه عمرا إلى الملك الغساني، ومنه إلى قيصر، أنظر الأكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط٢، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٢م، ص ٤١٨. وقد ألمح شهيد عرفان أن أسمه لا سابق له في المأثورات العربية، ولعله مجتزأ من أسم يوسف اليهودي، أنظر :

Shahid, The Martyrs of Najrân, p. 261

[1] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٤٦.

[2] الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٣.

[3] مروج الذهب، ج٢، ص٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل عام[1]، وبعد محاورات سيف مع كسرى انشروان، قال كسرى لسيف" بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لأورط جيشاً من فارس بأرض العرب لا حاجة لي بذلك"[2]، أما الطبري فيذكر أنه قال له " بعدت أرضك من أرضنا وهي أرض قليلة الخير إنما بها الشاه والبعير"[3]، ثم أمر فأجيز بعشرة آلاف درهم واف، وكساه كسوة حسنة، ولكن سيفاً نثره على الناس بعد خروجه من عند كسرى، فلما علم كسرى بذلك استدعاه وقال له: أتنثر عطاء الملك، فرد عليه سيف" ما أصنع به ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة يرغبه فيها". تبين هذه الرواية أن كسرى لم يكن لهُ علم بطبيعة الأرض في جنوب الجزيرة ولا موقعها الذي تتميز به، وان سيفاً استطاع أن يُغير من نظرة كسرى، وهذا يتناقض مع حرص الفرس في السيطرة على مداخل البحر الأحمر، والسيطرة على الطريق التجاري!.

وبصدد شخصية سيف واسمه هناك رواية جديرة بالملاحظة تذكر، أن معد يكرب بن أبي مرة ويعرف ابوه بأبي مرة الفياض وكان من أشراف حمير[4]، وكانت تحته ريحانة بنت ذي جدن، فانتزعها الأشرم عن أبي مرة، فاستنكحها، فخرج أبو مرة متوجهاً إلى الملك عمرو بن هند، فقال له: أن لهُ وفادة إلى كسرى كل عام، وعندما التقى بكسرى، طلب أبو مرة مساعدة الفرس من أجل التخلص من الأحباش، ولكنه ظل عنده حتى هلك، وقام بالأمر بعده ابنه معد يكرب، الذي توجه في البداية إلى الروم وتجنب كسرى لإبطائه عن نصرة أبيه، لكنه لم يجد عنده ما يحب، فعاد إلى كسرى[5].

---

(1) ابن هشام، السيرة، ج١ ، ص ٦٢.

(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ١٣٩.

(3) تاريخ الطبري، ج١، ص ٥٥٨.

(4) أبـن منبه، التيجان، ص ٣١٦، ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ج١، ص ٤٤٦. وابن خلدون، عبد الرحمـن بـن محمـد بن خلدون الحضرمي، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٢، منشورات الأعلمي، بيروت، ١٩٧١، ص ٦٣.

(5) الطبري، المصدر ذاته، ج١، ص ٥٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعدها اجتمع كسرى مع حاشيته، فقال قائل: "أيها الملك، إن في سُجونك رجالاً قد حبستهم للقتل، فلو أنك بعثتهم معه، فان يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم، وإن ظفروا كان مُلكاً أزددته"[1]، وكانت هذه فرصة ثمينة انتظرها الفرس طويلاً من أجل القضاء على خصومهم البيزنطيين في جنوب الجزيرة، والسيطرة على منافذ البحار العربية، ولاسيما أنهم كانوا يسيطرون على الشواطئ الشرقية المطلة على الخليج الفارسي[2]، فبعثهم واستعمل عليهم رجلاً يُدعى وهرز في ثمان سفن، غرقت منها سفينتان، أما الحميري فيذكر أن الفرس جاءوا بسفينتين غرقت واحدة وبقيت واحدة[3].

من هنا نلاحظ اختلاف المصادر الإسلامية حول سيف بن ذي يزن فمرة تجعل اسمه سيفاً ومرة اخرى معدي كرب، ومرة تجعله هو أول من طلب العون الخارجي، ومرة تجعل والده، كما اختلفت الروايات في تحديد الديانة التي كانت متبعة في البلاد في هذه المدة، فمرة تجعلها الوثنية، ومرة تجعلها اليهودية.

وأي كانت الخلافات في تعريف شخصية سيف الاّ أن ذلك لا يعني على الاطلاق الشك في وجود شخصية يمنية عرفت عبر التاريخ باسم سيف عملت على طرد الأحباش وانهاء وجودهم من البلاد. وأن كل تلك الاراء على الرغم من اختلافها وتباينها الاّ أنها تجمع أن شخصية ما يعود نسبها إلى آل ذي يزن أحدى القبائل اليمنية المعروفة آنذاك، وكانت من أشد أعداء أبرهة واكثرها مقاومة للوجود الحبشي (CIH 541/ 10-13)، قادت حركة المقاومة ضد الأحباش في جنوب الجزيرة[4].

وعندما وصل الفرس إلى جنوب الجزيرة، جمع سيف من استطاع من قومه وكان أول من لحقه السكاسك من كندة[5]، ودارت المعركة بين الفرس ومن

---

(1) ابن هشام، السيرة، ج1، ص ٦٣.

(2) الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دمشق، ١٩٣٧م. ص ٢٣٤.

(3) ملوك حمير، ص ١٥١.

(4) ثريا، منقوش، سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة والأمل، (د. ط)، (د. ت)، ص ٤١.

(5) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ج1، ص ٣٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انضم اليهم من السكان بقيادة سيف بن ذي يزن و وهرز الفارسي من جهة، وبين الأحباش بقيادة مسروق بن أبرهة من جهة أخرى، إلا أن ابن منبه جعل يكسوم بن أبرهة هو من حارب الفرس[1]، وكان النصر حليف سكان جنوب الجزيرة ومساعديهم من الفرس.

وهنا نرى أن سيف بن ذي يزن لم يستطع أن يناهض العدو من غير الاستعانة بعون خارجي، وربما يكون ذلك بسبب حرمان الغزاة للسكان المحليين من السلاح وأشاعة الفرقة بينهم، ولعل ما روته الأساطير من اضطرار سيف إلى الاستعانة بالسحر والجن، وابتلائه بأم انضمت إلى من اغتصب عرش أبيه، وكثرة ما لاقاه من مصاعب وعقبات في تنقله وترحاله، كل ذلك كان يرمز إلى المشكلات التي واجهتها دعوته في مجتمعه وخارج مجتمعه[2]، أما جواد علي فيرجع تحاسد الأقيال وتنافسهم على القيادة سبباً في إخفاقهم في التخلص من حكم الأحباش، الأمر الذي جعل سيفاً يستعين بعون خارجي[3].

وكالعادة لم يكن العون الأجنبي بغير ثمن، فقد حكم سيف بمساعدة الفرس، وكان كسرى قد اشترط شروطاً كثمن للمساعدة، منها أن يتزوج الفرس باليمنيات، ولا يتزوج اليمنيون من الفارسيات، كما فرض على السكان خراجاً يُحمل إليه[4]، وبعد أن انتظم الأمر في البلاد أرسل سيف الرسل إلى الأمراء في المخاليف وأقام العدل، وأزال كل أثر للأحباش، وبقر بطون النساء، لأن كسرى قد أمرهم بعد أن انتصروا على الأحباش أن يقتلوا كل أسود بجنوب الجزيرة[5].

وبعد خروج الأحباش ودخول الفرس لم تعد المسيحية منتشرة انتشاراً كبيراً بل أنه لم يعد لها وجود – حسب المصادر الإسلامية- الا في نجران، ولعل ذلك

---

(1) التيجان، ص ٣١٦.

(2) الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن، ص ٣٣.

(3) المفصل، ج ٣، ص ٥٢٢.

(4) المسعودي، مروج الذهب، ج٢ ص ٨٢.

(5) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسبب استخدام الأحباش العنف والإذلال لاهل البلاد فلم يستجيبوا لهم[1]، كما أن الديانة المسيحية كانت مرتبطة بالسيطرة الخارجية، وهو الأمر الذي رفضه الناس منذ البداية، فكان بمجرد انتهاء الحكم الحبشي على البلاد حتى انتهى معه اتباع الديانة المسيحية في جنوب الجزيرة العربية، باستثناء نجران، كما أسلفنا

ومن الروايات التي ذكرتها المصادر، قصة زيارة عبد المطلب جد الرسول ﷺ، لسيف بن ذي يزن، وحديث سيف مع عبد المطلب بعد أن أفضى اليه بما وجده في الكتاب المكنون والعلم المخزون عن "غلام يولد في تهامه، به علامة، كانت له الامامة، ولكم بها الزعامة إلى يوم القيامة...اسمه محمد بين كتفيه شامه، يموت ابوه وأمه، ويكفله جده وعمه...قال فخر عبد المطلب لله ساجداً. فقال الملك، هل أحسست من أمره شيئاً أو رأيت أثراً يا عبد المطلب؟ قال: نعم، يا أيها الملك، كان لي ابن، وكنت به معجباً وعليه حدباً رفيقاً، فمن شدة حبي إياه، وإكرامي له، زوجته كريمة من كرائم قومي، اسمها آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلام سميته محمداً، مات أبوه وأمه، وكفلته أنا وعمه، بين كتفيه علامه، أو قال شامه، وفيه كل ما ذكرت من العلامه. قال له سيف بن ذي يزن: والبيت ذي الحجب. والعلامات على النصب، إنك لجده يا عبد المطلب، قول صدق غير كذب، وإن الذي نطقت به كما قلت لك، فاحتفظ بابنك، واحذر عليه اليهود فإنهم له عدو، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً"[2]، فهل نفهم من ذلك أن سيفاً لم يكن يهودياً وهذا يتناقض مع ما ذكره كسرى لسيف، وان كان يهودياً فهل من المعقول أن يحذره من أبناء ملته!

كما تذكر الرواية أن سيفاً قدم نمن جاء مع عبد المطلب مائة من الإبل، وعشرة عبيد، وعشر إماء، وعشرة أرطال من التبر، وعشرة أرطال من الفضة، وكرش مملوءة من العنبر، وأمر لعبد المطلب بـــ عشرة أضعاف ذلك[3]، فماذا يعني ذلك، هل كانت أوضاع اليمن الاقتصادية مزدهرة؟ أم أنه بذخ الحاكم فقط؟

---

(1) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، اليمن في صدر الإسلام، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ص ٦١.
(2) الحميري، ملوك حمير، ص١٥٣- ١٥٤. والأصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص ٣١٥.
(3) الحميري، ملوك حمير، ص ١٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من استقراء الأحداث في جنوب الجزيرة العربية يتضح لنا أن الأحوال الاقتصادية لم تكن مزدهرة، ذلك لأن الأحوال السياسية لم تكن مستقرة لتسمح برخاء اقتصادي، فقد كانت البلاد قد شهدت عدداً من الحروب وهي الآن ترزح تحت حكم الفرس الذين فرضوا ضرائب على البلاد، كما كانت الأوضاع الزراعية والتجارية غير مستقرة، وذلك بعد تهدم سد مأرب وتحول التجارة من الطريق البري إلى الطريق البحري، كل هذا يبين لنا أن اوضاع البلاد الاقتصادية لم تكن مزدهرة.

يتبين من هنا أن الأوضاع الدينية والسياسية خلال عهد سيف بن ذي يزن قد تغيرت، ففي البداية رفضت بيزنطة مساعدة سكان جنوب الجزيرة العربية من أجل إخراج الأحباش منها، وذلك لأن وجود الديانة المسيحية والأحباش كان يساعد في تحقيق أهدافها، كما أن فارس لم تترك الفرصة تفلت من يدها فقد استغلتها من أجل تحقيق أغراضها في السيطرة على الطرق التجارية، وفي إضعاف نفوذ الديانة المسيحية من جنوب الجزيرة العربية، حتى لا يشكلوا قوة مساندة لبيزنطة.

أما بشأن انتصار سيف على الأحباش فمرد ذلك إلى أن حركات اليمنيين وانتفاضاتهم ضد الأحباش قبل وصول الفرس كانت متفرقة وغير منسقة ولا متكافئة، بل ولم تقم في زمن واحد حتى يعجز الأحباش عن إخمادها، وقد أدى ذلك التفرق إلى أن يقضي الأحباش على حركات اليمنيين ضدهم[1]، كما أن خروج الأحباش لم يكن بفعل الفرس بل كان نتيجة لمساندة سكان البلاد الذين اجتمعوا حول سيف.

---

[1] الحداد، محمد يحي، التاريخ العام لليمن " التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن، ج١، ط١، منشورات المدينة، صنعاء، ١٩٨٦م، ص ٣٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع:

اليمن عشية الإسلام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظلت الحامية الفارسية وفية لسيف بن ذي يزن حتى مقتله على يد الأحباش، لكن عندما تولى أخوه شرحبيل، انزعج كسرى وأرسل وهرز في أربعة آلاف وامره بقتل كل أسود، ثم توجه بعد ذلك إلى صنعاء وحكم خمس سنوات[1]، وتولى الحكم بعده أربعة من الحكام الفرس، وهم ابنه المرزبان، ثم ابن المرزبان البنجان، ثم ابن البنجان خرخره، وأخيراً حكم باذان الفارسي الذي ظل في الحكم حتى دخول الإسلام[2].

وكان الحكم الفارسي اسمياً فقط، فلم يحكم احدٌ بعد سيف بن ذي يزن، بل كان لكل اقليم حاكم عليه من حمير[3]، وقد ترك الفرس الحكم للأقيال والاذواء، وظهر منهم ثمان أسر حميرية عرفوا بالمثامنة، ولا يصح الحكم الاّ بهم وان اجتمعوا علىعزله عزلوه وهم: ذو ثعلبان وذو خليل وذو سحر وذو جدن وذو صرواح وذو قار وذو حزفر وذو عثكلان[4]، واصبحت اليمن القسم الرابع في التقسيم الإداري لمملكة فارس، وأطلق عليها "إصبهبذ تيمروز"[5]، واقتصر الحكم الفارسي على بعض المدن مثل صنعاء وعدن، والمراكز المهمة، وكان الغرض من تواجدهم هو جباية الرسوم، وذلك بالسيطرة على مخارج التجارة البرية والبحرية[6]، وبذلك فقد توفر للفرس ما كانوا يأملون به من السيطرة على مخارج التجارة البرية والبحرية، عن طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي، وعن طريق البر المؤدي إلى الخليج والعراق من ناحية، والشام ومصر من ناحية أخرى، إلى

---

(1) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٦٤.

(2) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص ٥٦٥، وابن الأثير، الكامل، ج١، ص ٣٤٨.

(3) بن منبه، التيجان، ص ٣١٧.

(4) وللاستزادة أنظر بافقيه، محمد عبد القادر، الهمداني والمثامة، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج١، صنعاء، ١٩٨٧، ص ١١٩- ١٣٣.

(5) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص .

(6) الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص٢٤- ٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جانب ما كانوا يسيطرون عليه من تجارة الخليج[1]، وقد اندمج الفرس في مجتمع جنوب الجزيرة وسموا بالأبناء[*].

وقد حصل أثناء حكم باذان وقبل مبعث الرسول ﷺ، تمرد من سكان جنوب الجزيرة على الحكم الفارسي بقيادة ذي الكلاع الحميري، والنعمان بن عبد كلال الحميري، وانضم اليهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وعنبسة بن زيد الخولاني والحصين بن يزيد الحارثي ويزيد بن عبد المدان وشهاب بن الحصين، مما اضطر باذان إلى التحالف مع همدان بقسميها: حاشد وبكيل، تأمينا لحليف داخلي يعوض عن ضعف اتصالهم بالدولة الساسانية والسبب في تحالف همدان مع فارس غير واضح[2]، فربما لأن همدان كانت تشكو من انقسام وتفكك وأرادت من هذا التحالف تعزيز مكانتها كما ان تحالف الفرس مع همدان يظهر ان الخطر الذي واجهه الفرس كان آتيا من الشمال، وقد يكون ذلك التحالف يهدف إلى إبراز قوة موالية لهم بمواجهة قوة حمير المتزايدة، حيث ان توحيد همدان قد ينتزع من حمير من كان معها من قبائل همدان[3]، وقد كتب الطرفان معاهدة، وكان باذان عن الفرس، وعمرو بن يزيد بن الربيع الحاشدي عن حاشد، وعمرو بن الحارث بن الحصين الشاكري عن بكيل، ونص المعاهدة هو" باسمك اللهم ولي الرحمة والهدى هذا كتاب ما اجتمعت عليه همدان وفارس باليمن بمحضر المرزبان باذان بن ساسان ومشاهدة الرئيسين عمرو بن الحارث وعمرو بن يزيد من بكيل وحاشد، ورضى من حضر وكفالة بعضهم لبعض عمن غاب من الحيين جميعاً. أنا تحالفنا على عهد الله تعالى وميثاقه، واجتماع الهوى وتفاقه، وقتال المخالف وفراقه.

---

[1] الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن، ص ٣٤.

[*] والأبناء هم أبناء فارس الذين جاءوا مع سيف بن ذي يزن لطرد الأحباش، وسموا بالأبناء، ذلك لان كسرى قال لسيف حين جهزهم، أن انتصروا فأبناؤك، وأن قتلوا فأعداؤك، وقيل أنهم سموا بذلك، لأنه يقال لهم أبناء سيف، وقيل لأنهم عندما استوطنوا اليمن تأهلوا ورزقوا أولاداً، فصار أولاد أولادهم يدعون بالأبناء، أنظر الهمداني، الإكليل، ج١، ص ٤١٦- ٤١٧.

[2] الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ص ٣٨- ٣٩.

[3] الحديثي، نزار عبد اللطيف، أهل اليمن في صدر الإسلام دورهم واستقرارهم في الأمصار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨م، ص ٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى أن كل واحد منا من الحيين جميعاً فيما عقد وحالف إن نكث أو خالف عما عقد وشد أو كد فعليه العهد من الله تعالى المكرر الوثيق المؤكد الشديد أبد الأبد الأبيد مادام والد وولد أبداً عهداً مؤكداً ما أظلت السماء، وأقلت الغبراء، وجرى الماء، ونزل المطر واخضر الشجر، وأكل الثمر وبقى البشر وما بقي في البحار رنق، وفي الأشجار ورق، وفي الأيام رمق، وما بقيت الرواسي الشامخات في مواضعها، وظهرت النجوم السابحات في مطالعها، وسرحت الأنعام المسخرة إلى مراتعها. عهداً تؤكد العهود، وحلفاً تشدده العقود، بعقد مبرم محكم شديد لا يضمحل أمره ولا يبيد خبره"[1].

وقد بقيت الأوضاع في جنوب الجزيرة العربية كما هي عليه من حكم اسمي للفرس وحكم الأقيال والأذواء للمناطق حتى دخول الإسلام إلى البلاد، وقد ظل الوضع السياسي مشتتاً ومتمزقاً بين أبناء البلاد وبين الفرس من ناحية، وبين أبناء البلاد أنفسهم من ناحية أخرى، وقد يكون للصراعات والحروب دور في القضاء على حضارة جنوب الجزيرة، بعدما ساعدت عوامل أخرى في أضعافه مثل اهمال الاهتمام بالسهول والأودية، ومن ثم انهارت الزراعة وأنحسرت الأراضي الزراعية، كما كان للانتشار المتزايد لبعض القبائل العربية المتبدية بل لقبائل بكاملها إلى الأراضي اليمنية، دوراً في إضعاف السلطة المركزية فيها[2].

أما الأوضاع الدينية في هذه الفترة فلم تكن واضحة تماماً، وكل ما نعرفه هو بقاء المسيحية في بني الحارث[3]، أما اليهودية فلم يعد لها ذكر في المصادر، ولكن يلاحظ إن المصادر الإسلامية تذكر بعض الاصنام التي عظمتها بعض القبائل، الأمر الذي يوحي إلى وجود أتباع للديانة الوثنية القديمة، وهكذا فقد كان

---

[1] الـرازي، أحمـد بن عبد الله الرازي الصنعاني، تاريخ مدينة صنعاء، حققه حسين العمري وعبد الجبار زكار، ط١، ١٩٧٤م، ص ٣٨- ٣٩.

[2] جانتل، بيير، انحسار الأراضي المزروعة في القرن السادس الميلادي، اليمن في بلاد مملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٣٠.

[3] بن حزم، ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، ص ٤٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوضع الديني مختلفاً ومتنوعاً بين قبائل جنوب الجزيرة العربية، قبل دخول الإسلام.

وهكذا نلاحظ أنه بعد نهاية الملك يوسف أسار يثار ودخول الأحباش ومن ثم الفرس، لم تقم لسكان جنوب الجزيرة أية قائمة بل اتجهت البلاد بحضارتها نحو الاضمحلال والأفول، وعجلت الحروب والصراعات في القضاء نهائياً على حضارة جنوب الجزيرة العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتـمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقفت هذه الدراسة على موضوع (الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية من القرن الرابع حتى السادس الميلادي)، ولأن لكل دراسة نتائجها وخلاصتها، فقد كشفت هذه الدراسة أن ممالك جنوب الجزيرة العربية تميزت بتعدد الاديان، وظلت عبادة الآلهة الوثنية السائدة فيها حتى القرن الرابع الميلادي، حيث بدأ بعدها مجمع الآلهة الوثني في الاختفاء، وأصبح "ألمقه" هو الإله الوحيد في معظم النقوش، الأمر الذي يعبر عن النزوع نحو إله واحد، أدى في النهاية إلى الاختفاء النهائي لأسماء الآلهة الوثنية من تلك النقوش، وظهرت بدلاً عنها عقيدة توحيدية جديدة إبتداً من الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي تتضمن عبادة " (𐩱𐩣𐩧" "الرحمن" الذي وصف بأنه إله السماء والأرض.

واقدم ذكر للرحمن نجده في نقش مؤرخ يعود لعام ٤٩٣ح= ٣٧٨م وهو النقش الموسوم بـ Bayt al- Ashwal 2/3-4 وجاء في صيغة "𐩣(𐩧𐩱𐩲 " م ر أ/ س م ي ن" أي "سيد السماء"، ويرجع إلى عهد الملك ملكيكرب يهأمن وابنيه: أبي كرب أسعد، وذرأ أمر أيمن، وذكر اسم إله التوحيد هذا بصيغ مختلفة في النقوش، ولم يقتصر ذكره على نقوش الفئة الحاكمة، بل شمل أيضاً النقوش التي كتبها عامة الشعب، وارتبط ذكره بالنقوش اليهودية والمسيحية، لكن من خلال الدراسة اتضح أن جماعة الرحمانيين قبل القرن السادس الميلادي كانت موحدة، دون التسليم بالديانة اليهودية او المسيحية، ويبدو أنهم كانوا جماعة من الأحناف الذين نعرف أنهم كانوا موجودين في الجزيرة العربية قبل الإسلام.

ثم نرى اليهودية في جنوب جزيرة العرب كامتداد لهذا الاتجاه التوحيدي، لذلك فإن اعتناقها لا يعدوا كونه استمراراً لتلك التقاليد، حتى وإن كانت في صورة جديدة، وفي الوقت نفسه كان ذلك الاعتناق تلبية لضرورة تاريخية ملحة أملتها ظروف موضوعية، فقد كان التوحيد السياسي لجنوب الجزيرة في نهاية القرن الثالث الميلادي يتطلب أيضاً توحيداً فكرياً لجملة الأفكار والمعتقدات في البلاد، وهو الدور الذي لعبه الإله "الرحمن" في الفترة السابقة، واعتناق اليهودية كان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعنـــي أيضـــاً استمراراً لهذا المفهوم الذي ساعد على تماسك المجتمع، في إطار وحدة سياسية واحدة.

ولعل أقدم إشارة لليهودية هو ذلك الذي ورد في نقش Bayt al-Ashwal 1 الـــذي ذكـــر فيه (ر ب هـــ و د) يلاحظ هنا أن النقوش اليهودية لم تُكتب من قِبل الحكام فقط، بل من قِبل عامة الشعب أيضاً، وتوطدت اليهودية في جنوب الجزيرة، ومـــن ثـــم أصبحت البلاد مسرحاً للنزاع بين الامبراطورتين العظميين البيزنطية المســـيحية، والساســـانية الزرادشتية، واستخدم الدين قناعاً لستر أغراض التوسع والهيمـــنة على جنوب الجزيرة، غير أننا لا نستطيع الجزم بأن اليهودية استطاعت الانتشـــار في كل أنحاء البلاد، ويحتمل أن يكون هناك أشخاص أو مناطق بعينها تركـــت الديـــن الوثني، واعتنقت الديانة اليهودية، غير أن ذلك لم يكن في جنوب الجزيرة العربية بكاملها.

وظهرت الديانة المسيحية إلى جانب الديانة اليهودية التي لم تكن الديانة التوحيدية الوحيدة في البلاد، بل نافستها في ذلك، فكان لها وجود في عدد من المناطق (كنائس ظفار ونجران وحضرموت) وربما في بعض مدن السواحل، وبعد الاحتلال الحبشي أصبحت الديانة المسيحية هي المسيطرة في البلاد، وقد تنوعت المذاهب المسيحية في جنوب الجزيرة العربية، حيث دانت بالمذهب الاريوسي في بداية دخول المسيحية، لكن في القرن السادس الميلادي، دخل المذهب المونوفيزي، الذي كان يدين به الأحباش، الأمر الذي سهل انتشار هذا المذهب في جنوب الجزيرة العربية، ولكن وعلى الرغم من وجود أتباع للديانة المسيحية في البلاد، فإنها لم تلقَ قبولاً في المجتمع، وذلك لارتباطها منذ البداية بالإمبراطورية البيزنطية وبالحبشة، لذلك وجدنا مقاومة للمسيحية بل وحرباً عليها والدليل على ذلك، أننا لم نجد غير جماعات مسيحية قليلة بعد خروج الأحباش، ظلت متمسكة بمسيحيتها حتى ظهور الإسلام.

أما بشأن سياسة الملك يوسف (ذو نواس) نحو المسيحيين والأحباش فإنها لم تكن واضحة في السنوات الأولى من حكمه، وكل ما نعرفه أن الأوضاع العامة في البلاد لم تكن مستقرة ذلك أن بعض القبائل كانت ترى أنه مغتصب للعرش، بل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن معظم هذه القبائل كانت على علاقة وطيدة مع الحبشة، وهذا الأمر قد يفسر سبب اختيار الملك يوسف لقب 𐩣𐩱𐩧𐩺𐩲𐩧𐩣(م ل ك/ ك ل/ ا ش ع ب ن) "ملك كل الشعوب" كما جاء في نقش Ja1028/1 بدلاً عن اللقب الطويل "ملك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابهم في الطود وتهامة"، الذى كان آخر من استعمله سلفه معدى كرب يعفر، أما الملك يوسف فقد كان يرى أن البلاد تخضع لنفوذ خارجي- حبشي- وهو الأمر الذي لم يتقبله- على مايبدو-، لذلك فقد اتخذ سياسة مغايرة لسياسة الملك الذي تولى قبله فبدأ حملة مطاردة فى طول البلاد وعرضها، فعمد إلى سياسة القمع مع القبائل المؤيدة للنفوذ الحبشي ولاسيما فى المناطق التي لم تعترف بسلطته. وإذا أمعنا النظر في سورة البروج يتبين أنها لم تذكر أهل نجران صراحةً، وكل ما ذكرتهُ هو قتل مجموعة من المشركين لمجموعة من المؤمنين، ومعلوم لدينا ان الملك يوسف (ذا نواس) لم يكن مشركاً بل كان رجلاً موحداً وذلك حسبما تذكر نقوشه، كما أن السورة تذكر أن قتل المؤمنين كان بواسطة إحراقهم في الأخدود، ومن المعروف لدينا أن معاقبة الملك يوسف لبعض مسيحيي جنوب الجزيرة كانت في أماكن مختلفة مثل حضرموت وظفار، وبطرق متعددة، وتذكر المصادر السريانية – المتعصبة للمسيحية- أن الملك يوسف لم يطلب من المسيحيين الشرك بالله أو عبادة الأوثان وكل ما طلبه هو أن لا يجعلوا لله شريكاً، وعليه فمن الصعوبة بمكان تقبل الفكرة القائلة بأن الملك يوسف هو صاحب قصة الأخدود.

ومن خلال الدراسة توصلت الباحثة بإن الحرب بين جنوب الجزيرة والأحباش في النصف الأول من القرن السادس الميلادي هي استمرار لصراع جنوب الجزيرة وأكسوم الذي ظهرت بوادره منذ القرن الثاني الميلادي، وقد كان انعكاساً للصراع الفارسي الروماني على طرق التجارة الدولية في المنطقة العربية.

ومن استقراء الأحداث يتبين أن سميفع اشوع كان موالياً للملك يوسف قبل الاحتلال الحبشي، بل اشترك معه في حروبه التي قام بها في ٥١٨م ضد بعض المناطق في جنوب الجزيرة، ولكن يمكن القول أن من نتائج الاحتلال الحبشي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لبلاد العرب الجنوبية في القرن السادس الميلادي، أن البلاد وقعت في البداية تحت حكم أكسوم غير المباشر وذلك بتعيين أحد أبناء البلاد حاكماً صورياً لها هو سميفع أشـــوع الـــذي يذكر صراحةً تبعيته للملك الحبشي (الأصبحا)، واعتنق المسيحية تأكـــيداً لهـــذه التبعـــية، وهو مالم يكن واضحاً قبل توليه الحكم، ويؤكد ذلك نقش CIH621 الـــذي خلا من أيّة إشارة دينية، وحتى أثناء مشاركته الملك يوسف في الاعمـــال التي قام بها في عام ٥١٨م ضد المسيحيين، لم يرد في نقوش تلك الفترة سوى الصيغ التوحيدية الواضحة التي لم تكن مرتبطة لا باليهودية ولا بالمسيحية.

وبعد استقرار الاوضاع في البلاد يتولى السلطة بصفة رسمية قائد حبشي، فقـــد حكـــم أبرهة بعد سميفع أشوع وان كان من الصعوبة بمكان معرفة علاقته بملك الحبشة بدقة، لكن يمكن القول إنه كان نائباً لنجاشي الحبشة (ع ز ل ي) في الفترة الأولى CIH541 ثم انفرد بالحكم في ظل ظروف نجهلها تماماً Ry 506، وقـــد تنوعت سياسة أبرهة تجاه الأوضاع في جنوب الجزيرة العربية فأحياناً يتخذ سياســـة الشدة والحزم، وأحياناً أخرى يتخذ سياسة اللين والمسامحة، وقد نجح في أن يُعيد للسلطة المركزية هيبتها ومجدها السابقين، وذلك من خلال التوسعات التي قام بها داخلياً وخارجياً، وأن يتخذ من جديد اللقب الحميري الطويل ملك "سبأ وذو ريـــدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهامة"، بعدما كان الملوك قد فقدوا هـــذا اللقـــب ولـــم يعـــد يستعمل للدلالة على مركزية الدولة في جنوب الجزيرة. وحـــرص ابرهة على اقامة علاقات مع العديد من الدول، أهمها علاقته ببيزنطة، فعلـــى المســـتوى الدينـــي كـــان هـــناك تعاون بين أبرهة وبيزنطة، ولذلك يمكن الافتراض بأنه اعتنق المذهب الأرثونكسي الذي كانت تعتنقه بيزنطة، وهو الأمر الـــذي يظهـــر من نقوشه التي تتضمن صياغات دينية تختلف عما كانت عليه في نقـــوش سميفع اشوع، فقد أصبح الثالوث المقدس "الرحمن، وابنه، وروح القدس" واضـــحاً فـــي نقوش أبرهة، وهي الصيغة المستخدمة في بيزنطة، على المذهب الارثونكسي.

ودخلت البلاد بعد الحكم الحبشي تحت الحكم الفارسي اسمياً وحكم الأقيال والأذواء المناطق حتى دخول الإسلام إليها. أما الأوضاع الدينية في هذه الفترة فلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تكن واضحة تماماً، وكل ما نعرفه هو بقاء المسيحية في نجران في بني الحارث، أما اليهودية فلم يعد لها ذكر في المصادر، ولكن يلاحظ أن المصادر الإسلامية تذكر بعض الأصنام التي عظمتها بعض القبائل، الأمر الذي يوحي إلى وجود أتباع للديانة الوثنية القديمة، وهكذا فقد كان الوضع الديني مختلفاً ومتنوعاً بين قبائل جنوب الجزيرة العربية قبل دخول الإسلام.

وبنهاية الملك يوسف أسار يثار ودخول الأحباش ومن ثم الفرس، لم تقم لسكان جنوب الجزيرة أية قائمة بل اتجهت البلاد بحضارتها نحو الاضمحلال والأفول، وعجلت الحروب والصراعات في القضاء نهائياً على حضارة جنوب الجزيرة العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1 – قوائم النقوش التوحيدية

- أ- نقوش الرحمن (ر ح م ن ن).
- ب- نقوش تذكر اليهودية.
- ج- نقوش تذكر المسيحية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ: نقوش الرحمن (ر ح م ن ن)

رقم ورمز النقش	الصيغة	اللهجة	التاريخ
Bayt al-Ashwal 2/ 3	𐩣𐩱𐩨𐩲𐩲)𐩨	سبئي	٤٩٣ح ٣٧٨م
CIH 6/ 3	𐩣𐩣𐩨𐩱)	سبئي	٥٧٣ح ٤٥٨م
CIH 537/ 8= RES 3258+ 4919	𐩣𐩣𐩨𐩱)	سبئي	٥٨٢ح ٤٦٧م
CIH 538/ 2	𐩣𐩣𐩨𐩱)	سبئي	بدون
CIH 539/ 4-5= RES 3170	𐩣𐩣𐩨𐩱)	سبئي	بدون
CIH 540/ 82	𐩧𐩲)𐩲𐩵𐩣𐩱𐩨𐩨	سبئي	٥٧٢ح ٤٥٧م
CIH 542/ 6, 7	𐩱𐩲𐩧𐩵𐩣𐩣𐩨𐩱)𐩵𐩨𐩵) 𐩣𐩱𐩨𐩨	سبئي	بدون
Dostal 1/ 4	𐩣𐩱𐩨𐩨	سبئي	٥٦٦ح ٤٥١م
Fa 74/ 3, 6	𐩣𐩣𐩨𐩱)	سبئي	٦١٤ح ٤٩٩م
Ga A/ 7	𐩣𐩣𐩨𐩱)	سبئي	٦١٩ح ٥٠٤م
Ga S/ 12- 13	𐩱𐩨𐩲𐩵𐩱𐩵𐩣𐩣𐩨𐩱) 𐩧𐩲)𐩲𐩵𐩣	سبئي	٥٧٢ح
Ga N 4/ 5-	𐩱𐩨𐩲𐩵𐩱𐩵𐩣𐩣𐩨𐩱)𐩣	سبئي	٦١٤ح ٤٩٩م
GL 1194/ 7= A 224/ 7	[𐩣𐩣]𐩨𐩱)	سبئي	بدون
HAMILTON 11/ 3-4	𐩣𐩣𐩨𐩱)		بدون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم ورمز النقش	الصيغة	اللهجة	التاريخ
IR 71/ 5	𐩱𐩨𐩣𐩲𐩵𐩧	سبئي	بدون
Ja 544/ 4	𐩱𐩲𐩨𐩣)𐩦	سبئي	بدون
Ja 546/ 1, 4	𐩨𐩣𐩦𐩣)𐩨𐩦𐩲𐩲𐩨𐩣) 𐩱𐩧)𐩣•𐩦[𐩲]𐩣	سبئي	بدون
Ja 2483/ 3	𐩱𐩲𐩨𐩣)𐩵	سبئي	بدون
Mafray- Abu- tawr 4/ 7	𐩣𐩨𐩣𐩦𐩦•𐩵𐩦𐩲𐩲𐩨𐩣) 𐩱𐩧)𐩣•𐩦𐩲	سبئي	٥٩٦ح ٤٨١م
Na 46/ 2	𐩨)𐩣•𐩦•𐩣𐩨𐩣𐩦𐩣)𐩨	سبئي	بدون
MAFY Rayda 1/2-3	𐩱𐩧)𐩣•𐩦𐩲𐩣𐩨𐩣	سبئي	٥٤٣ح
RES 3232/ 3	𐩱𐩣𐩨𐩣	سبئي	بدون
RES 3384/ 1	𐩱𐩲𐩨𐩣)	سبئي	بدون
RES 3904/ 16	𐩱𐩲𐩨𐩣)	سبئي	بدون
RES 4069/ 11	𐩱𐩲𐩨𐩣)	سبئي	بدون
RES 4107/ 4	𐩣𐩨𐩣[•]𐩦𐩲𐩣𐩨𐩣 [𐩱𐩧]	سبئي	بدون
RES 4109/ 1	𐩱𐩲𐩨𐩣)	سبئي	بدون
RES 4195/ 1, 2= RES 4326	𐩱𐩲𐩨𐩣)	سبئي	بدون
RES 4919/ 5, 9	𐩱𐩨𐩣) 𐩲𐩲[𐩨𐩣)]	سبئي	بدون
RES 5064/ 2	𐩱𐩲𐩨𐩣)	سبئي	بدون
RES 5085/ 8	𐩱𐩣𐩨𐩣	سبئي	٥٦٠ح ٤٤٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم ورمز النقش	الصيغة	اللهجة	التاريخ
RES 5094/ 3	٢)٩٩٩	سبئي	بدون
Robin Viallard. 1/ 3, 4	٢)٩٩٩	سبئي	٦٢٩ح ٥١٤م
Ry 203/ 5, 9	٢)٩٩٩ا٥٠١٨٩ا [ا٩(ه)٠١٨ [٢)٩٩	سبئي	بدون
Ry 403/ 3, 5	٢)٩٩٩	سبئي	بدون
Ry 508/ 11	٢)٩٩٩	سبئي	٦٣٣ح ٥١٨م
Ry 513/ 5	٢)٩٩٩	سبئي	بدون
Ry 520/ 5, 6, 7, 8	٢)٩٩٩	سبئي	٥٧٤ح ٤٥٩م
Ry 534/ 1-2, 3	١)٩٩٩٢)١ ٩(ه)٠١٨٢٩٨١٨)٩ ٢)٩٩٩	سبئي	٥٤٣ح ٤٢٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب: نقوش تذكر اليهودية:

رقم ورمز النقش	الصيغة	اللهجة	التاريخ
Bayt al- Ashwa I/ 1-3	𐩱𐩣𐩲٢٢ 𐩧𐩣)𐩣٢	سبئي	بدون
CIH 543/1-2= ZM 772/ 1-2= Ja 3202/ 1-2= RES 3395	𐩧𐩣)𐩣٢٠ 𐩲٢٢𐩥)	سبئي	بدون
Ga. F II 7/ 2	𐩧𐩣)𐩣٢	سبئي	بدون
Ja 1028/ 12	𐩲٢ 𐩥)	سبئي	٦٣٣ح ٥١٨م
MAFY- Rayda I/ 5	𐩦٠𐩧𐩣	سبئي	٥٤٣ح ٤٢٨م
Robin/ Najr 1/ 3	𐩦٠𐩧𐩣	سبئي	٥٩٧ح ٤٨٢م
Ry 515/ 5	𐩲٠٢ 𐩥)	سبئي	بدون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج: نقوش تذكر المسيحية:

رقم ورمز النقش	الصيغة	اللهجة	التاريخ
CIH 541/ 2-3= RES 3443 B	١٠٢٢٨٩٠ ٨٩[٩]٢)٠	سبئي	٦٥٨ح ٥٤٣م
CIH 720/ 2	✠✠✠	سبئي	بدون
Istmboul 7608bis/	٩٩٢)١٨٩٩١٨٩[٩ ٨X٨)٨١٠٢٩٦٠١٩	سبئي	بدون
RES 3904/ 16	٩٦٠١٩٩٩٢)١٩٨٨٦ ٨X٨)٨١ ٠٢	سبئي	بدون
Ry 506/1	١٠٢٢٨٩٠	سبئي	٦٦٢ح ٥٤٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- بعض نقوش القرن السادس

- أ- نقوش الملك معدي كرب يعفر.
- ب- نقوش الملك يوسف أسأر يثأر (ذو نواس).
- ج- نقوش الملك سميفع أشوع.
- د- نقوش الملك أبرهة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- نقوش الملك معدي كرب يعفر

Ja 2483

مكان العثور على النقش: غير معروف.

تاريخ النقش: لا يوجد.

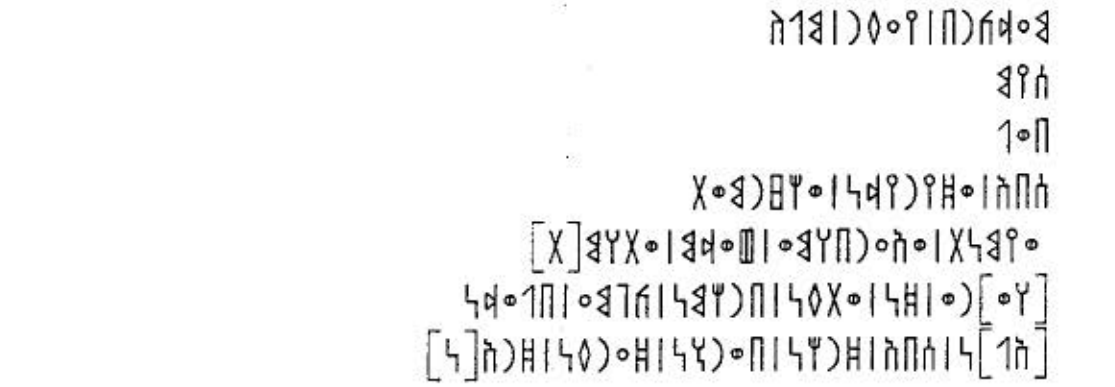

Ry 510

مكان العثور على النقش: مأسل الجمح.

تاريخ النقش: ٦٣١ح= ٥١٦م.

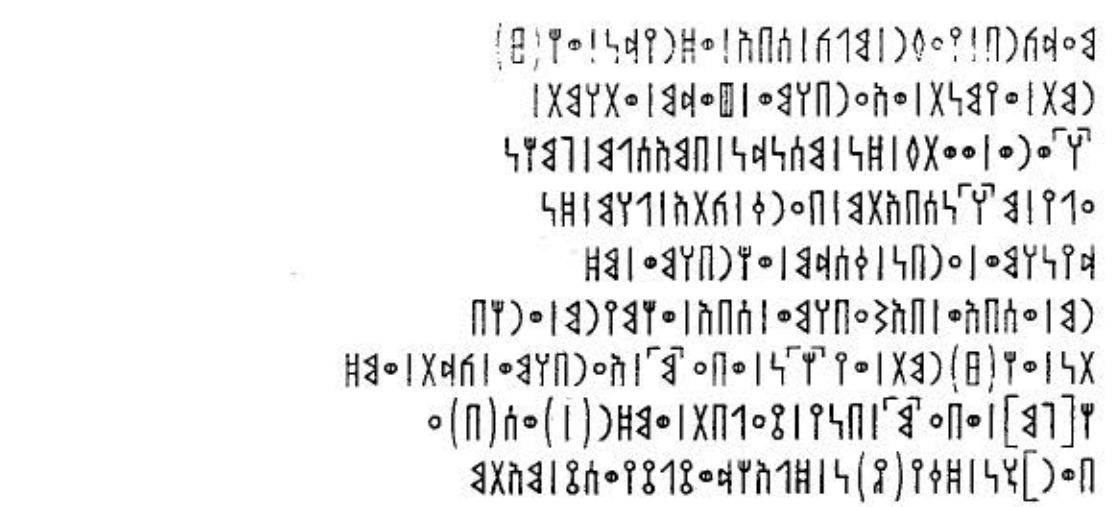

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- نقوش الملك يوسف أسأر يثأر (ذو نواس).

Ja 1028

مكان العثور على النقش: بئر حمى.

تاريخ النقش: ٦٣٣ح= ٥١٨م.

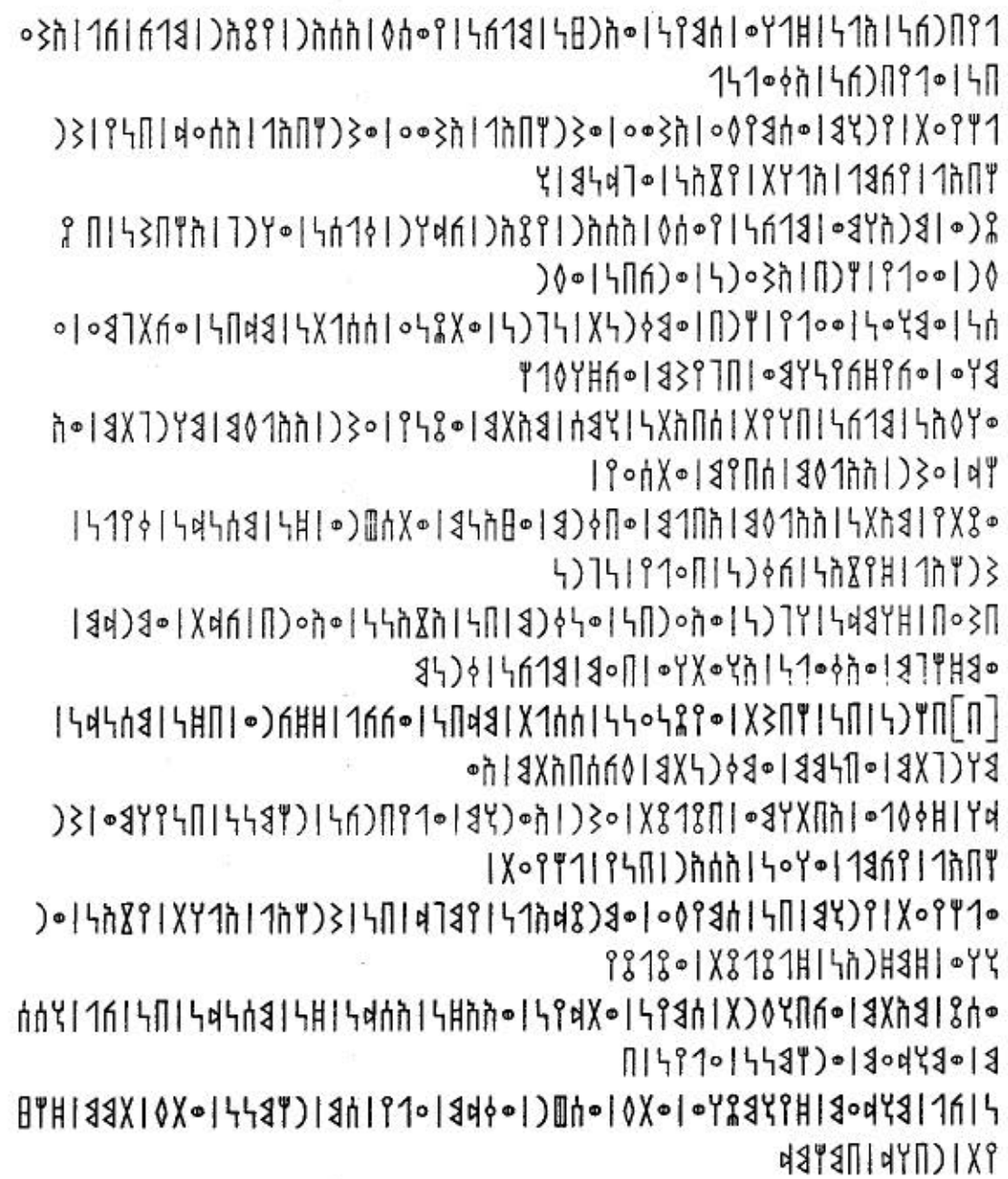

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Ry 507

مكان العثور على النقش: بئر حمى.

تاريخ النقش: ٦٣٣هـ= ١٨٥م.

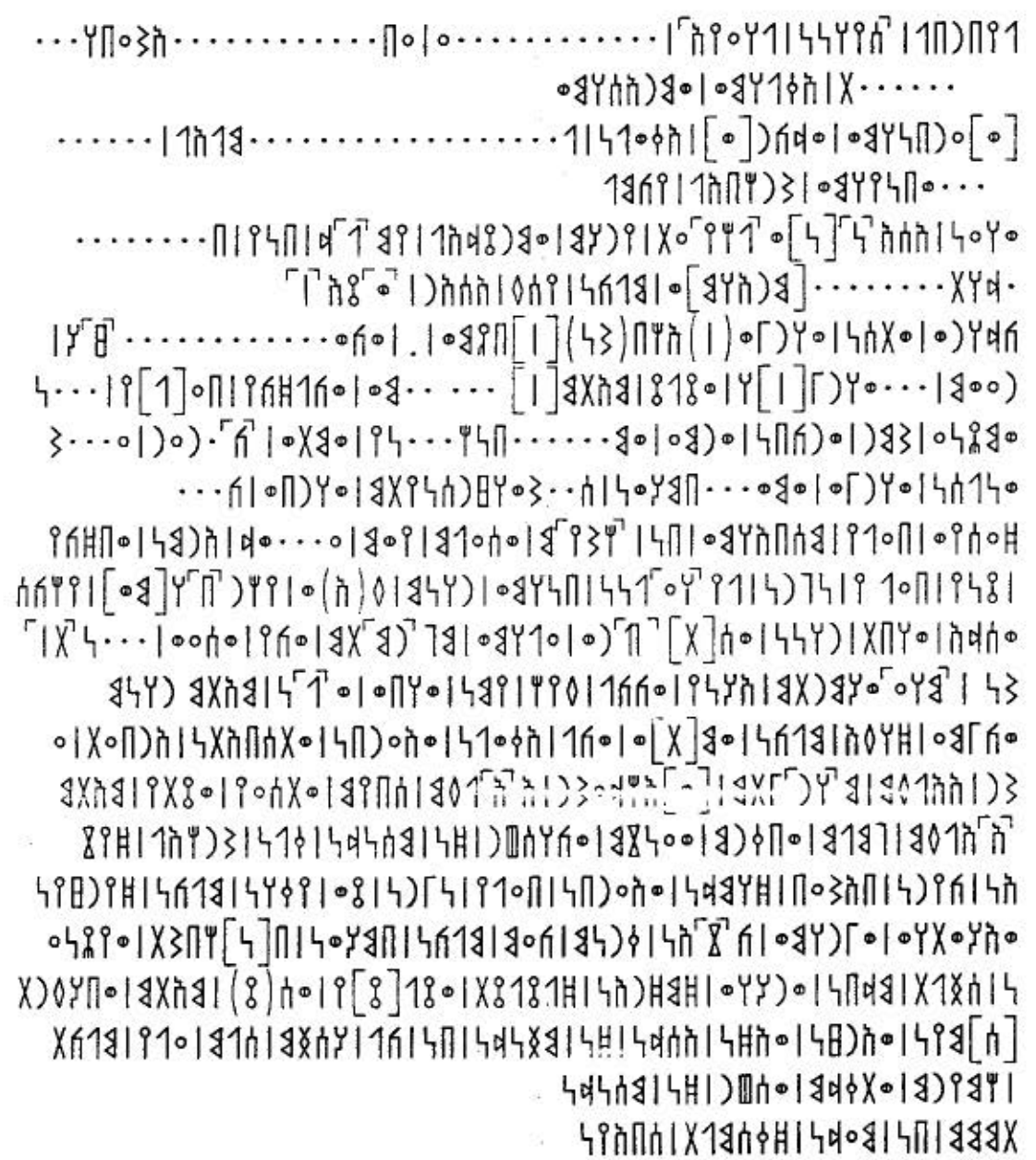

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Ry 508

مكان العثور على النقش: مأسل الجمح.

تاريخ النقش: ٦٣٣ح= ٥١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- نقوش الملك سميفع أشوع

CIH 621

مكان العثور على النقش: حصن الغراب (قنا).

تاريخ النقش: ٦٤٠ح= ٥٢٥م.

Istmboul 7608 bis+ RES 3904

مكان العثور على النقش: ضاف.

تاريخ النقش: لا يوجد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[... ٤)؟٤[٣١٣٦١٤٠١٤)٣٥١٠X٦١٠٤٢٦١٤X[...
[... ٤)٥٠٤١؟H١٦٨٥٣)٤٠١٤X٣٠١٤٨٤؟[H ...
[... ٠١٤٩٥٨H١٠٥؟٤٨٠١٤٩٠٨٨١٠٢٤X[...
[... ٤٨٦١٤٥٠٤٥٣)٤H١X٠)X٠١٦٦٤؟[...
[...)٤٠٣؟١٠٤٤(٤٩٤١٨٦X١٨٤٤٥١٠٤)[...
[... ٣٥٨٤١٨٥٣)٤٠٤٤(٢٦٨١٨٥٣٥١٠٤٣[...
[... ٣)٤٠٣؟١٠٤٤(٤٩٤١٨٦X١٨٤٤٥١٠٤٣[...
[... ٣٥٨٤١٨٥٣)٤٠٤٤(٢٦٨١٨٥٣٥١٠٤٣[...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د- نقوش الملك أبرهة

CIH 541

مكان العثور على النقش: مارب.
تاريخ النقش: ٦٥٨ح= ٥٤٣م.

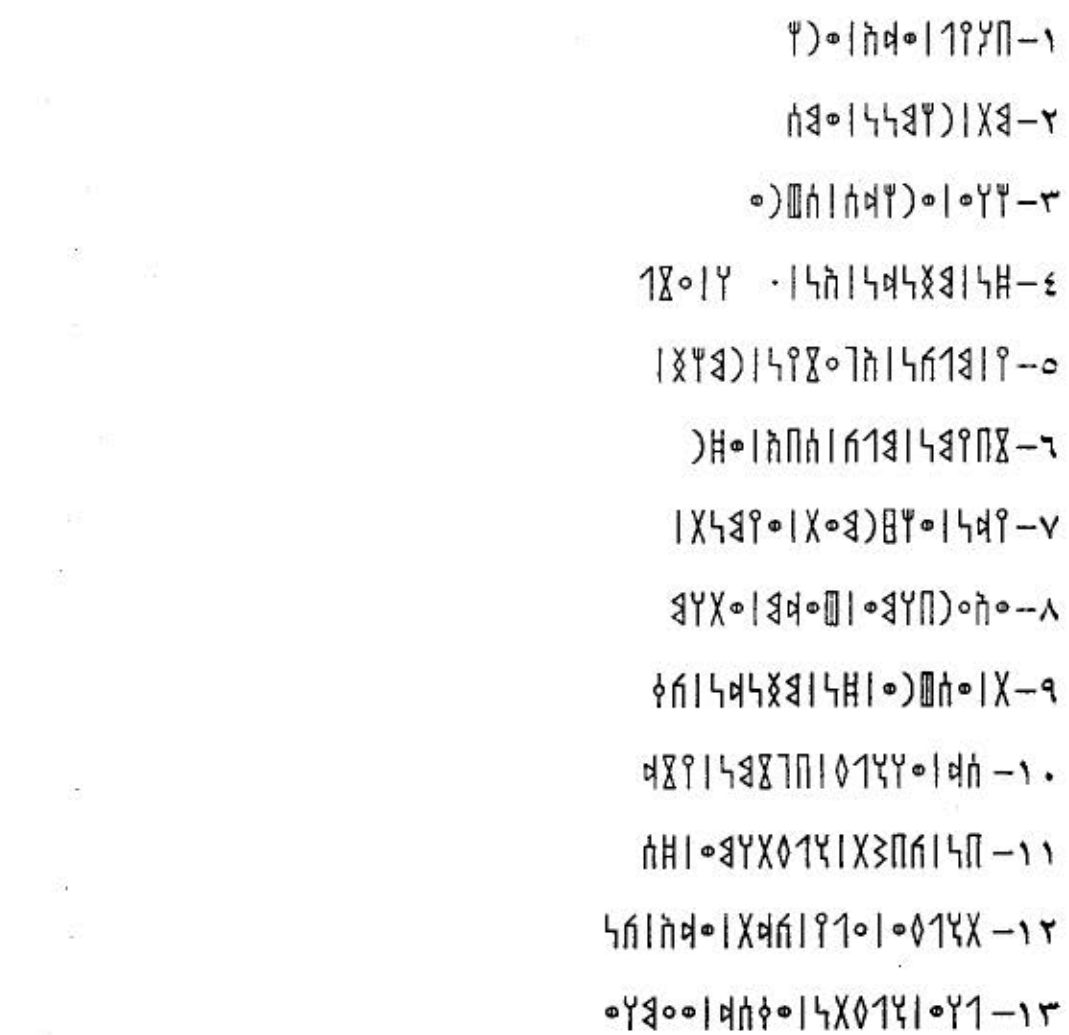

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤- ٥٨٥٠٦١٥٨٥٨١٥٨٥٨٣٤١٥٨٥٨١٥٨٥

١٥- ٥٨٥٨٨١٥٨٥٨٣٤١٥٨٥٨٨٨١٥٨٥٨٣

١٦- ٦٥٠٥٨١٥٨٥٨٥٨١٦٦٤٨١٥٨٥٦

١٧- ٦٥٠٤٠١٥٠٥٨٤١٥٨١٥٨٥٨١٥٠٤٦

١٨- ٥٨٥٠٨٤٠١٥٨٥٦١٥٨٥٨٤٠١٥٨٥

١٩- ١٤٥٨١٦٥٠٥٨٤١٥٦٨٨٤١٤٥٨١٤٥

٢٠- ٨٤٨٥٠١٥٠٤٦٥٠١٥٨٥٤٦١٥٨٨

٢١- ٥٨٤٤٨١٥٠٨٤١٥٨٥٠١٥٨٨٤٦١٥٨٤

٢٢- ٥٠١٥٨٥٨٤٨١٥٨٥٠١٥٨٨٤٦١٥٨٥

٢٣- ٥٥١٥٨٤١٥٨٤٨٤١٤٦١٥٨٤٨٤١٥٥

٢٤- ٤١٥٨٥٦١٥٥٥٨٤١٥٨٤٤٤٥٨٤٦

٢٥- ٥٠١٥٦٥٥١٥٨٤٦٤١٥٨٤٤٥٨٤٦

٢٦- ٤٤٨١٤٥٨٥٨٥٨٤٥٨٤٦١٥٨٤٤

٢٧- ٤٦٨٤٨١٤٥٨٥٨٤٤٥٨٤٦١٥٨٤٦

٢٨- ٥٤٦٥٥ ١٥٥٦٥

٢٩- ٤٥٦١٥٨٥٨١٤٦٤

٣٠- ٥١٨٥١٥٨١٥٤

٣١- ١٥٥١٤٦٥١٥٤٤٥١٤١

٣٢- (١٥٤٥٨٥١٥)

٣٣- ٤٤١٤٨٤١٥٨٥

٣٤- ٦٤٤١٥٤٦٥١٥٦

٣٥- ٥٦٤٦ ١ ٥٤٤١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٦- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣٧- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣٨- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣٩- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٠- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤١- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٢- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٣- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٤- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٥- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٦- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٧- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٨- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤٩- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٠- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥١- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٢- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٣- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٤- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٥- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٦- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥٧- ٢٠٠٥ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٨-

٥٩-

٦٠-

٦١-

٦٢-

٦٣-

٦٤-

٦٥-

٦٦-

٦٧-

٦٨-

٦٩-

٧٠-

٧١-

٧٢-

٧٣-

٧٤-

٧٥-

٧٦-

٧٧-

٧٨-

٧٩-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٠- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٨١- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨م.

٨٢- الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.

٨٣- الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ.

٨٤- الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتر، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٨٥- الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م.

٨٦- الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب، القاهرة، ١٣٦١هـ.

٨٧- الحاتمي (أبو علي المحسن بن علي)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق جعفر الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٧٩م.

٨٨- الحاتمي، الرسالة الموضحة، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

٨٩- الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق جعفر الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٧٩م.

٩٠- الحاتمي، الرسالة الموضحة، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

٩١- الحموي (ياقوت بن عبد الله)، معجم الأدباء، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٩٢- الخفاجي (عبد الله بن محمد)، سر الفصاحة، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٥٠هـ.

٩٣- الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٥٠هـ.

٩٤- الخوارزمي (محمد بن أحمد)، مفاتيح العلوم، تحقيق د. عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٦١م.

٩٥- الداية (محمد رضوان)، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٧٨م.

٩٦- الدسوقي (محمد)، في التراث العربي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٧٦م.

٩٧- الرازي (فخر الدين محمد بن عمر)، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٩٨- الرافعي (مصطفى صادق)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٩٧٤م.

٩٩- الزركلي (خير الدين)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٩م.

١٠٠- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

١٠١- الزيات (أحمد حسن)، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢٤، ١٩٧٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٢- ٥١٦٠٨X١٦٨١٠٧٨H

١٠٣- ٥H٨٥٠١٤)٥٤١٩٤٠١٦)

١٠٤- ٤٨٦٥٠١٤٩٥٨١٥٨٤

١٠٥- ٤٨٨١٥٧٥H١٤٦٨٤

١٠٦- ٥١٩٠٨)٨٥٠١٨٤٧١٦٨٥

١٠٧- ٥١٨٤٧٥١٤٦٣١٤٤٨

١٠٨- ٨٥١٤٤٨١٩٤٦١٤٤)١٤٤٨٥

١٠٩- (٨X٥١٤٠)٤٥١٤٤٨)٣

١١٠- ٨٦١٦(٨٤٥١٣٥((٥١

١١١- ٥(٤٦٥١٥٨٤٥١٠٢)٨٤٥١..

١١٢- ٨٢H١٥٨٤٠٢٥١٥٢٦٤٤٨

١١٣- ٥١٦٤٩٥٨١)٢٨١٤٤٨٤٢

١١٤- ٦H٨٥١٤٦١٥٤٤١٢)٤٦

١١٥- (٤٨٥١٨٦٥١٤٤٨٢H

١١٦- ٥١٤٢٥٤٨٦١٥٥٥٢١٥

١١٧- ٥٩٥٥١٦X٥٨١٨٩٩٥ ٩

١١٨- ٦١٥٥(٤٦٢٨١٨٨٦٥٥١٦

١١٩- ٤١٥٤٦٨٨٤١٤٤٤٥١٨٩٤

١٢٠- ٤١٩٩٤١٥٨٤X١٥٥٤

١٢١- (٢١٨٨٦٥٤X١٤٥٦٨٨١٢)

١٢٢- ٨٥٦X٦٥٩٢١٦٨٥١٦٨

١٢٣- ٨٤٥٦١٨٤٨X١٨٨٦٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢٤- 

Ry 506

مكان العثور على النقش: مريغان.

تاريخ النقش: ٦٦٢هـ= ٥٤٧م.

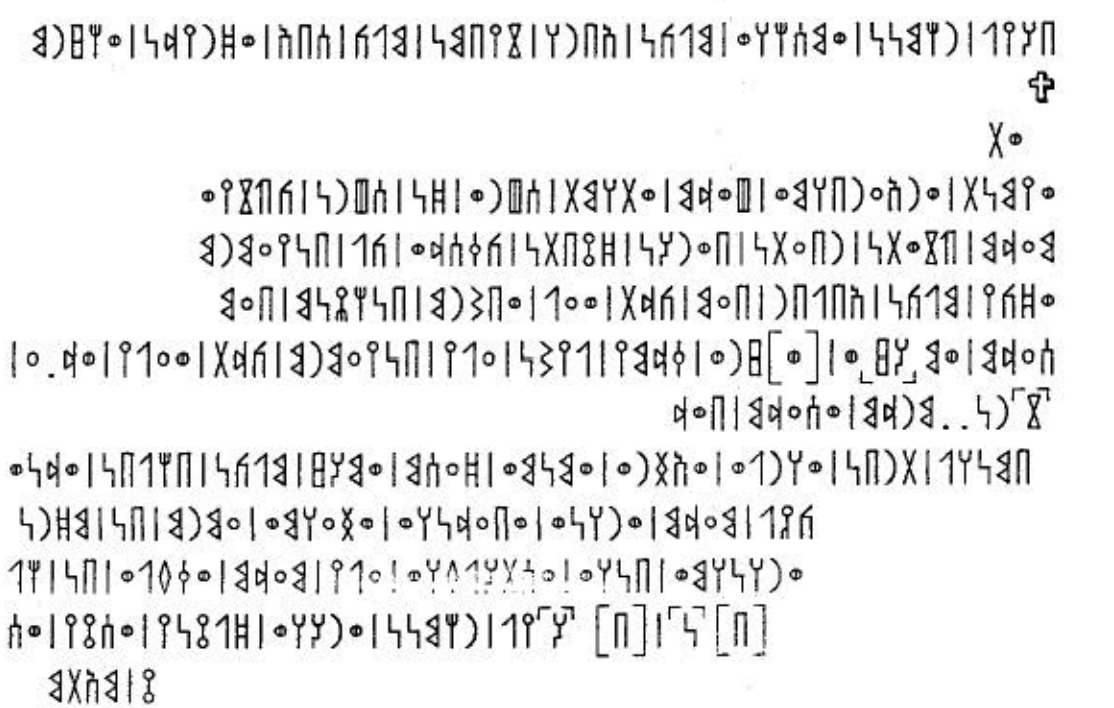

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

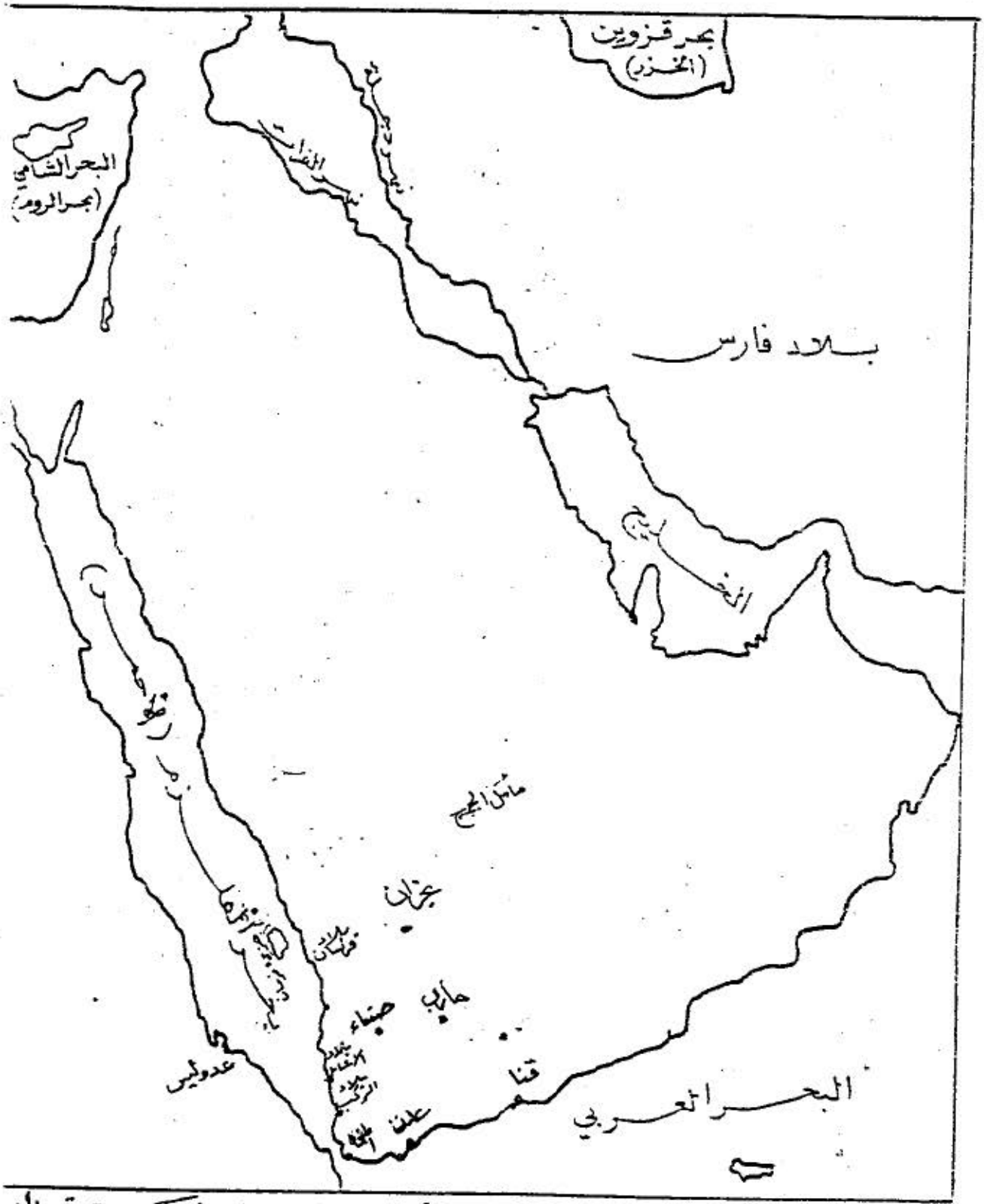

خريطة توضح المواقع التاريخية المذكورة في البحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثبت
المصادر والمراجع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ المصادر والمراجع العربية

- *القرآن الكريم.*
- *الكتاب المقدس.*
- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم:**
  - *الكامل في التاريخ*، تحقيق أبو الفداء عبد الله، ج١، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- **الإرياني، مطهر علي:**
  - *في تاريخ اليمن*، نقوش مسنديه وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٠م.
  - يوسف ذو نواس، *الموسوعة اليمنية*، ج٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٠٣٥- ١٠٣٦.
  - العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم من خلال نقوش المسند، *دراسات يمنية*، العدد ١، ١٩٧٨م.
- **الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد:**
  - *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، تحقيق رشدي الصالح، ج١، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٦م.
- **الآسيوي، يوحنا:**
  - *تاريخ الكنيسة* (الكتاب الثالث)، ترجمة صلاح عبد العزيز محجوب، مراجعة محمد خليفة حسن، المجلس الأعلى للثقافة، (د. ط)، ٢٠٠٠م.
- **الأصبهاني، أبي نعيم:**
  - *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، ج١، مصر، ١٣٥١هـ.
- **الأصفهاني، أبو فرج:**
  - *الأغاني*، مطبعة بولاق، ج١+ج١٣، القاهرة، ١٩٧٠م.
- **الأعشى، ميمون بن قيس:**
  - *ديوان الاعشى الكبير*، شرح وتعليق محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٥٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الأفغاني، سعيد:**
  - *أسواق العرب في الجاهلية والإسلام*، دمشق، ١٩٣٧م.
- **الاكوع، محمد بن علي:**
  - *اليمن الخضراء مهد الحضارة*، ط٢، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٢م.
- **بافقيه، محمد عبد القادر:**
  - *تاريخ اليمن القديم*، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
  - اللقب الملكي الحميري، *في العربية السعيدة*، ج١، دراسات تاريخية قصيرة، صنعاء، ١٩٨٧، ص٤٣- ٦٢.
  - اليزنيون وخلفية الأحداث التي قادت إلى سقوط حكم الاحباش في اليمن قبيل الإسلام، *في العربية السعيدة*، ج١، دراسات تاريخية قصيرة، صنعاء، ١٩٨٧، ص ٨٣- ١٠٦.
  - الهمداني والمثامنة، *في العربية السعيدة*، ج١، دراسات تاريخية قصيرة، صنعاء، ١٩٨٧، ص ١١٩- ١٣٢.
  - الحنفاء العرب قبل الإسلام، *في العربية السعيدة*، ج١، دراسات تاريخية قصيرة، صنعاء، ١٩٨٧، ص ١٥٥- ١٨١.
  - اليزنيون والجدنيون من القيالة إلى الملك، *في العربية السعيدة*، ج٢، دراسات تاريخية قصيرة، صنعاء، ١٩٩٩، ص ١٣٧- ١٧٧.
- **بافقيه محمد عبد القادر- بيستون، الفريد- روبان، كريستيان- الغول، محمد:**
  - *مختارات من النقوش اليمنية القديمة*، ط١، تونس، ١٩٨٥م.
- **بركات، أحمد قائد:**
  - اليهود، *الموسوعة اليمنية*، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٠٣٢- ١٠٣٥.
- **البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر:**
  - *فتوح البلدان*، حققه عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **بروكلمان، كارل:**
  - *تاريخ الشعوب الإسلامية*، ترجمة أمين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، ١٩٦٨م.
- **بروى، إدوار:**
  - *تاريخ الحضارات العام* (القرون الوسطى)، نقله للعربية يوسف أسعد و فريد داغر، ج٣، ط٣، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٤.
- **البستاني، بطرس :**
  - *دائرة المعارف*، ج١، دائرة المعرفة، بيروت، (د.ت).
- **بيستون، أ. ف. ل- ريكماتز، جاك- الغول- محمود- مولر، والتر:**
  - *المعجم السبئي* (إنجليزي، فرنسي، عربي)، لوفان، بيروت، ١٩٨٢م.
- **بيجوليفسكايا، نينا:**
  - *العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي*، ترجمة صلاح الدين عثمان هشام، الكويت، ١٩٨٥م.
- **بيوتروفسكي، م، ب:**
  - *اليمن قبل الإسلام والقرون الأولى للهجرة*، ترجمة محمد الشعيبي، ط ١، بيروت، ١٩٨٧م.
  - أسباب اختفاء الحضارات، *اليمن: في بلاد مملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، ط١، دمشق، ١٩٩٩، ص ٢١٨- ٢١٩.
  - *ملحمة عن الملك الحميري أسعد الكامل*، ترجمة شاهر جمال آغا، صنعاء، ط١، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٤م.
- **توكاريف، أز سيرغي:**
  - *الأديان في تاريخ شعوب العالم*، ترجمة أحمد م. فاضل، ط١، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٨م.
- **جانتل، بيير:**
  - انحسار الاراضي المزروعة في القرن السادس الميلادي، *اليمن في بلاد مملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عردوكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، ط١، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٢٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الجرو، إسمهان سعيد:**
- *موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)*، أربد، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٦.

- **ابن الجوزي، أبو الفرج:**
- *صفوة الصفوة*، ج١، حيدر أباد، ١٣٥٥هـ.

- **الجوهري، إسماعيل بن حماد:**
- *مختار الصحاح*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٩م.

- **حبتور، ناصر صالح يسلم:**
- *اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم*، جامعة عدن، ٢٠٠٠ م.

- **ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب:**
- *المحبر*، رواية أبو سعيد الحسن السكري، تصحيح إيلزه ليحتن شتيتر، دار الأفاق الجديد، بيروت، (د. ت).

- **حتي، فليب:**
- *تاريخ العرب (مطول)*، ط٥ ، جرجي، ادوارد، جبور، جبرائيل دار غندور، ١٩٧٤.

- **الحجري، محمد بن أحمد:**
- *مجموع بلدان اليمن وقبائلها*، ج١، ط١، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٤.

- **الحداد، محمد يحي:**
- *التاريخ العام لليمن* " التاريخ السياسى والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن، ج١، ط١، منشورات المدينة، صنعاء، ١٩٨٦م.

- **الحديثي، نزار عبد اللطيف:**
- *أهل اليمن في صدر الإسلام*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د. ط)، ١٩٧٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **بن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي:**
  - *جمهـرة انساب العرب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).
- **الحمادي، هزاع محمد عبد الله سيف:**
  - *أنظمـة التاريخ في النقوش السبئية*، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م.
- **الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت:**
  - معجم *البلدان*، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
- **الحميري، نشوان بن سعيد:**
  - *ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها*، تحقـيق علـى بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، ط٢، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٩٥هـ.
  - *شـمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، ج١٠، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر الارياني ويوسف عبد الله،، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م.
- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي:**

كـتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصـرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٢، منشورات الأعلمي، بيروت، ١٩٧١.

- **داود، الأب جرجس:**
  - *أديـان العـرب قـبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي*، ط١، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٨١.
- **دروزة، محمد عزة:**
  - *تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم وأحوال وأخلاق ومواقف اليهود وفي عصـر النبـي صلى الله عليه وسلم وبيئته من القرآن الكريم*، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٩م.
- **الديار بكري، حسين بن محمد:**
  - *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*، مج٢، مصر، ١٢٨٣هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود:**
  - *الأخبار الطوال*، تحقيق عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **الرازي، أحمد بن عبد الله الرازي الصنعاني:**
  - *تاريخ مدينة صنعاء*، ط١، حققه حسين العمري وعبد الجبار زكار، (د. ط)، ١٩٧٤م.
- **روبان، كرستيان:**
  - خمسة أعوام من البحث في اليمن (تقرير البعثة الأثرية الفرنسية)، (مجلة) *الإكليل*، عدد ١، صنعاء، وزارة الأعلام والثقافة، ١٩٨٥، ص ١٤٣- ١٥٢.
- **ريكامنز، جاك:**
  - حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة علي محمد زيد، (مجلة) *دراسات يمنية*، العدد٢٨، ١٩٨٧.
- **الزبيدي،محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني:**
  - *تاج العروس من جواهر القاموس*، ج٣، ج٩، دار الفكر، (د. ت).
- **الزركلي، خير الدين:**
  - *الأعلام*، قاموس ترجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج٣، ط٣، (د.ط)، (د. ت).
- **الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد:**
  - *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، بيروت، ج١، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
- **أبو زهرة، محمد:**
  - *محاضرات في النصرانية (في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم)*، ط٣، دار الاتحاد العربي، (د. ط)، ١٩٦٦م.
- **سحاب، فكتور:**
  - *ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف*، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسي:**
  - *نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب*، تحقيق نصرت عبد الرحمن، ج١، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م.
- **السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله:**
  - *الروض الأنف*، ج١، مطبعة الجمالين، مصر، ١٩١٤.
- **سوسة، أحمد:**
  - *مفصل العرب واليهود في التاريخ*، ط٤، العربي للاعلان والنشر، دمشق، ١٩٧٥م.
- **الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد:**
  - *اليمن في صدر الإسلام*، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.
- **شرف الدين، أحمد حسين:**
  - *تاريخ اليمن الثقافي*، ج٣، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٦٧م.
- **الشرقاوي، محمد عبد الله:**
  - *مقارنة الاديان(بحوث ودراسات)*، ط١، دار الهداية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **شلبي، أحمد :**
  - *مقارنة الأديان* (المسيحية)، ط٥، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧.
- **الشيبة، عبد الله حسن:**
  - *دراسات في تاريخ اليمن القديم*، ط١، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ١٩٩٩-٢٠٠٠م.
  - أفول الحضارة اليمنية، (مجلة) بحوث جامعة تعز *سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، عدد٢، ١٩٩٨م، ص ١- ١٤.
  - *محاضرات في العلاقات اليمنية الحبشية*، غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، ٢٠٠٠- ٢٠٠١م.
- **الشيبه، عبد الله، وعبد الله، يوسف:**
  - ريدة، *الموسوعة اليمنية*، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **صدقة، إبراهيم صالح عامر:**
• *آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس*، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.

- **الصلوي، إبراهيم محمد:**
• *قصة أصحاب الأخدود*، أطروحة ماجستير غير منشورة، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٧٩م.

- **الصليحي، علي محمد عبد القوي:**
• الديانة في اليمن قبل الإسلام، *الموسوعة اليمنية*، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٥٩- ٤٦٤.
• مُكرب، *الموسوعة اليمنية*، ج٢، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٩٠٢- ٩٠٣.

- **الطبري، أبى جعفر محمد بن جرير:**
• *تاريخ الطبري* (تاريخ الأمم والملوك)، ج١، ط٥، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٩م.
• *تفسير الطبري* (جامع البيان عن تأويل القرآن)، مج ١٢، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م

- **عابدين، عبد الحميد:**
• *بين الحبشة والعرب*، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

- **عاشور، سعيد عبد الفتاح:**
• *أوربا العصور الوسطى*، ط١٠، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٨٦م.

- **عبد الباقي، محمد فؤاد:**
• *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، المكتبة الاسلامية، استانبول، ١٩٨٤م.

- **عبد اللة، يوسف:**
• *أوراق في تاريخ اليمن وآثاره*، ط٢، دار الفكر، بيروت-دمشق، ١٩٩٠.
• حمير بين الخبر والأثر، (مجلة) *دراسات يمنية*، العدد ٤٢، ١٩٩٠، ص ٣٨- ٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أسعد الكامل، *الموسوعة اليمنية*، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٠٤- ١٠٥.
- أبرهة، *الموسوعة اليمنية*، ج١، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٣٥- ٣٧.

- **العقيلي، محمد ارشيد:**
- *اليهود في شبه الجزيرة العربية*، ط١، عمان، ١٩٨٠م.

- **علي، جواد:**
- *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، ج٢+ج٦، ط١، دار العلم للملايين، بيروت- بغداد، ١٩٦٩م.

- **عنان، زيد:**
- *تاريخ حضارة اليمن القديم*، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٦هـ.

- **العواضي، حميد مطيع والأدهم، وعبد اللطيف:**
- بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية (دراسة ومختارات)، ط١، يصدر عن وزارة *الثقافة والسياحة اليمنية*، ٢٠٠١م.

- **غاجدا، إيفونا:**
- جنوب الجزيرة العربية موحداً تحت راية حمير، *اليمن في بلاد مملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله،ط١، دمشق، ١٩٩٩م، ١٨٨- ١٩٢.

- **فخري، أحمد:**
- *اليمن ماضيها وحاضرها*، مراجعة وتعليق عبد الحليم نور الدين، صنعاء-بيروت، ١٩٨٨م.

- **الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب:**
- *القاموس المحيط*، ج١، ط٢، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢ م.

- **القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري:**
- *الجامع لأحكام القرآن*، مج ١٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

- **قطب، سيد:**
- *في ظلال القرآن*، مج٦، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر:**
  - *تفسير القرآن العظيم*، ج٤، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
  - *البداية والنهاية*، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- **الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب:**
  - *الأصنام*، تحقيق أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٢٤م.
- **كوبيشانوف، يوري ميخايلوفتش:**
  - *الشمال الشرقي الأفريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية (من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع)*، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨.
- **لوبون، غوستاف:**
  - *اليهود في تاريخ الحضارات الأولى*، ترجمة عادل زعيتر، عيسى البابي وشركاه.
- **لوندين، أ-ج:**
  - اليمن إبان القرن السادس ب، م، (الحلقة الأولى)، ترجمة محمد على البحر، (مجلة) *الإكليل*، وزارة الأعلام والثقافة، عدد٣-٤، صنعاء، ١٩٨٨م، ص ١٠- ٣٥.
  - اليمن إبان القرن السادس ب، م، (الحلقة الثانية)، ترجمة محمد على البحر، (مجلة) *الإكليل*، وزارة الأعلام والثقافة، عدد١، صنعاء، ١٩٨٩م، ص ١٢٠- ١٣١.
  - اليمن إبان القرن السادس ب، م، (الحلقة الثالثة)، ترجمة محمد على البحر، (مجلة) *الإكليل*، وزارة الأعلام والثقافة، عدد٢، صنعاء، ١٩٨٩م، ٢٢- ٣٣.
  - اليمن إبان القرن السادس ب، م، (الحلقة الرابعة)، ترجمة محمد على البحر، (مجلة) *الإكليل*، وزارة الأعلام والثقافة، عدد٢٠-٢١، صنعاء، ١٩٩٠م، ١٨- ٢٧.
- *مأسل: مطبوعة علمية تُعنى بدراسة الكتابات العربية القديمة في جزيرة العرب*، لجنة دراسة الكتابات العربية القديمة في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **مجموعة:**
  - *دائرة المعارف الإسلامية*، نقلها للعربية محمد ثابتالفندي وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي و عبد الحميد يونس، ج١+ج١٣، ١٩٣٣م.
- **مجموعه:**
  - *الموسوعة العربية الميسرة*، ج٢، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، ١٩٦٥م.
- **مروة، حسين:**
  - *النزعات المادية في الفلسفة العربية*، ج١، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٩م.
- **المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين:**
  - *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣م.
- **المسيري، عبد الوهاب محمد:**
  - *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد*، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.
- **مقبل، سيف علي:**
  - *دراسات في التاريخ اليمني*، دار الهمداني، عدن، (د.ت).
- **المقحفي، إبراهيم أحمد:**
  - *معجم البلدان والقبائل اليمنية*، ج١+ ج٢، دار الكلمة والمؤسسة الجامعية للدراسات، صنعاء، ٢٠٠٢م.
- **مكاوي، فوزي:**
  - أضواء جديدة على العلاقات بين مملكة اكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية خلال القرنين الثاني والثالث للميلاديين، (مجلة) *دراسات الخليج والجزيرة*، عدد اكتوبر، ١٩٧٧م.
- **مكياش، عبد الله عبد الله:**
  - *أسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية*، أطروحة ماجستر غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **بن منبه، وهب:**
  - *كتاب التيجان في ملوك حمير*، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م.
- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري:**
  - *لسان العرب*، ج١+ج٢+ج٣، مطبعة بولاق، القاهرة، (د.ت).
- **منقوش، ثريا:**
  - *سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة والأمل*، (د.ط)، (د. ت).
- **موسكاتي، سبتينو:**
  - *الحضارات السامية القديمة*، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م.
- **موللر، والتر:**
  - الدين، *اليمن في بلاد مملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، ط١، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٢١- ١٢٩.
- **نامي، خليل يحي:**
  - *نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها*، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار، القاهرة، ١٩٤٣م.
- **النعيم، نورة بنت عبد الله بن علي:**
  - *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير*، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م.
- **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب:**
  - *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ج١٥، وزارة الثقافة والارشاد القومي والمؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (د. ت).
- **نيلسن، دتليف- :**
  - الديانة العربية القديمة، *التاريخ العربي القديم*، ترجمه فؤاد حسنين على، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ١٧٢- ٢٤٤.
- **ابن هشام، محمد عبد الملك:**
  - *السيرة النبوية*، حققها مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، المكتبة العلمية، بيروت ، (د.ت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب:**
- *الإكليل*، ج١، ط٢، تحقيق محمد علي الأكوع، دار التنوير للطباعة، بيروت، ١٩٨٦م.
- *الإكليل*، ج٢، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- *الإكليل*، ج١٠، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٩٠م.
- *صفة جزيرة العرب*، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالى، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٤م.

- **الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد:**
- *أسباب نزول القرآن*، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٩م.

- **وات، مونتجومري:**
- محمد في مكة، تعريب شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٥٢م.

- **يعقوب الثالث، مار اغناطيوس:**
- الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، *المجلة البطريركية*، دمشق، ١٩٦٥م.

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب:**
- *تاريخ اليعقوبي*، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ المصادر والمراجع الاجنبية

- Abdallah, Y.:

- *Die Personennamen in al- Hamdāni's AL- Iklil und ihre Parallelen In den altsüdarabischen Inschriften,* Tübingen, 1975.

Altheim, F.:

- "Mission unter den Araberm", Geschich der *Hunnen* 3, 1961, pp. 43- 58.

Altheim, F, Stiehl R.:

- "Christliche Mission in Südarabien u. Nubien 1. Südarabien", *Die Araber in der alten welt 3*, 1967, pp. 306- 319.

- Avanzini, A.:

- *Glossaire des inscriptions de l'Arabie du sud* (Quaderni di semitistica 3), vol. I, Firenze, 1977.
- *Glossaire des inscriptions de l'Arabie du sud* (Quaderni di semitistica 3), vol. II, (-h) Firenze, 1980.

- Bafqih M. , Robin Chr. :

"Inscription Inédites de YANBUQ", *Raydan*, vol. 2, 1979, pp. 15- 86.

- Beeston, Alfred. F. L.:

- "The religions of pre-Islamic Yemen", J.Chelhod *L'Arabie, du Sud histoire et civilisation*, tome 1: Le peuple Yéméite et ses racines, Paris, 1984, pp, 259- 270.
- "Judaism and Christianity in pre-Islamic Yemen" J.Chelhod (Hrsg.):, *L'Arabie, du Sud, histoire et civilisation,* tome 1 : Maisonneuve et Larose, Paris, 1984, pp.271- 278.
- "Himyarite Monotheism",Studies in the *History of Arabia*, Vol II, king Saud University, Press, 1979, pp. 149- 154.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-**Conti Rossini C.:**

- "Un documento sul cristianesimo nello Iemen ai tempi del re Šarāhbil Yakkuf", *RC- ANL*, Serie Quinta, Vol. 19, 1910, pp. 705- 750.

- ***Corpus Inscriptionum Semiticarum.*:**

pars quarta, Inscriptions Himyariticas et Sabaeas continens, 1889-1929.

- **Crespi, Gabriele:**

- Les Arabes Chrétiens, L'Arabie avant l'Islam, Edisud, Aix- en- provence, 1994, pp. 199- 210.

- **Degen R.:**

"Die hebraische Inschrift DJE 23 oms der Jemen", *NESE* 2, 1974, pp. 166- 7.

- **Doe, Brian:**

- *Southern- Arabia*, (New Aspects of Antiquity), London, Thames and Hudson, 1971.

- **Doresse, Jean:**

- Histoire sommaire de la corne orientale de l'Afrique, Librairie orientaliste Paul Geuthner, Paris vi, 1983.

- **Fahd, Toufic:**

- *Le panthéon de l'Arabie centrale à la veille de* l'hégire, Librairie orientaliste Paul Geuthner, Paris, 1968.

- **Fakhry, A.:**

An Archaeolgical Journey to Yemen. II. Epigraphical Texts by G. Ryckmans, Cairo, 1952.

- **Garbini, G.:**

- "Una nuova iscrizione di Ŝarahbi'il Yacfur", *AION* 29, (N. S. XIX), 1969, pp. 559- 566.
- "AntichitàYemeniteII", *AION* 30, 1970, pp. 537- 548.
- "Una bilingue sabec- ebraica da Zafar", *AION* 30, 1970, pp. 153-165.
- "Frammenti epigrafici sabei II", *AION* 33, 1973, pp. 587- 593.
- "Un frammeto di iscrizione etiopica da Zafar",

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

AION 33, 1973, pp. 77- 88.

Nuove iscrizioni sabee, VIII, dans RSO 48, 1973, pp. 1- 13.

-Grohmann, A:

- *Arabien*, Handb. d. Altertumswissenschaft, 3. Abt. 1. Teil, 3. Bd., 3. Abschnitt, 4. Unterabschnitt, München, 1963, pp. 243- 252

- Harding, G. L.:

- *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions* (Near and Middle East Series 8), Toronto, 1971.

- Höfner, M.:

- "Die Stammesgruppen Nord- und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit", *Worterbuch der Mythologie I: Gotter und Mythen im Vorderen Orient,* hrsg. Von H.W. Haussig, Stuttgart, 1965, pp. 409-481.
- "Die voriolamischen Religionen Arabiens", *Die Religionen der Menschheit, Bd. 10/ 2/ Stuttgart, 1970, pp. 234- 402.*

- Hourani, Albert:

- *Histoire des peuples arabes*, traduit de l'anglais par Paul Chemla, Editions du Seuil, Paris, 1993.

- Jamme, A.:

- "Inscriptions sud-arabes de la collection Ettore Rossi", *RSO* 30, 1955, pp. 103-130.
- La religion sud-arabe préislamique, in Brillant M. et Aigrain R. *Histoire des Religions IV*, Paris, 1956, pp. 239- 307
- "Inscriptions des alentours de Mâreb (Yemen)", dans_Cahiers de Byrsa, V, Paris (Imprimerie Nationale), 1955, PP. 265- 281.
- *Sabaeans Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)* (Publications of the American Foundation for the Study of Man III), Baltimore, 1962.
- *Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia* (Studi Semitici 23), Roma, 1966.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- *Miscellanées d'ancient (sic) arabe III*, Washington, 1972.
- *Miscellanées d'ancient (sic) arabe XVI*, Washington, 1988.

- Kitchen, K. A.:

- *Documentation for Ancient Arabia, part 1 Chronological Framework and Historical Sources*, XXIV, Liverpool, 1994.

- Lundin, A.G:

- "Novye juznoarabskije nadpisi muzeja v Sana'a", (I) *EV* 15, 1963, pp. 37- 50.

-Moberg, Axel:

- *The Book of the Himyarites*, Oxford University Press, 1924.

- Müller W. W:

- "Eine sabäische Inschrift aus dem Jahre 566 der himjarischen Ära", *NESE* 2, 1974, pp.44-139.
- "Survey of the History of the Arabian Peninsula from the First Century A. D. to the Rise of Islam", *Studies in the History of Arabia*, Vol II, King Saud University, Press, 1984, P 125- 131.
- "Himyar", *Reallexikon fur Antike und Christentum*, Bd. 15. pp.
- "Zwei weitere Bruchstuecke der Athiopischen Inschriften aua Marib", *NESE* 1, 1972, pp. 59- 73.

- Pirenne, Jacqueline:

- *Les témoins écrits de la régoion de Shabwa et l'histoire I*, (Fouilles de Shabwa), Paris, Parl Geuthner, 1990.

***- RÉPERTOIRE D'ÉPIGRAPHIE SÉMITIQUE*:**

- Publié par la commission du *Corpus Inscriptionum Semiticarum*, Tome V. VI. VII. VIII. Paris, 1900-1968.

- Robin, Christian J.:

- "Judaïsme et Christianisme en Arabie du Sud d'après les sources épigraphiques et archéologiques, *PSAS*, Vol 10, 1980, pp.85- 96.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- "Documents de l'Arabie antique II", *Raydān* 4, 1981, pp 1- 19.
- *Les Hautes-Terres du Nord-Yémen avant l'Islam.* II tome, (Uitgaven van het Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut, te Istanbul, 1982.
-"Du nouveau sur les Yaz'anides", *PSAS* 16, 1986, pp. 181- 197.
- "Du pagnisme au monotheisme, L'Arabie antique de Karibil à Mahomet, nouvelles données sur l' histoire des Arabes grâce aux inscriptions, *Revue du Monde Musulman et de La Méditerranée*, 1991, pp 139- 155.

- Ryckmans, G:

- "Inscription sud-arabes", Cinquiéme série, *Mus* 52, 1939, pp. 51- 112.
- "Inscriptions sud-arabes", Huitiéme série, *Mus* 62, 1949, pp. 55-124.
- Les religions arabes préislamiques, (Bibliothe) que du *Mus vol.*26, Louvain, 1951.
- "Inscriptions sud-arabes", Dixiéme série, *Mus* 66, 1953, pp. 267-317.
- "Inscriptions sud-arabes", Onzième série, *Mus* 67, 1954,pp. 99- 119.
- "Inscriptions sud-arabes", Douzième série, *Mus* 68, 1955, pp. 297- 312.
- "Inscriptions sud-arabes", Quinzième série, *Mus* 70, ,1957, pp. 97- 126.

- Ryckmans, J:

- "The old South Arabian Religion", *Yemen 3000 Years of Art and Civilisation, Arabia Felix,* Pinguin, Innsbruck, pp.107- 110.
- *La persécution des chrétiens himyarites au sixième siècle*, (Publications de L'Institut historique et archéologique neerlandais de Istamboul, I), 1956.
- "Petits royaumes sud- arabes d'apres les auteurs classiques", *Mus* 70, 1957, pp. 75-96.
- "Some remarks on the Late sabaean inscriptions"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

, pp. 57- 68.
- L'inscription sabéenne chrétienne Istanbul 7608 bis, *JRAS* 1978, pp. 9-96.

- Schaffer, B.

-Sabäische Inschriften aus verschiedenen Fundorten, Sammlung Eduard Glasesr VII, Wien, 1972.

- Sergew H. Sellassie:

- *Ancient and Medieval Ethiopien History to 1270*, Addis Ababa ,1972.

- Shahîd, Irfan:

- *The Martyrs of Najrân (New Documents)*, Société des Bollandistes, Bruxelles, 1971.

- Al-Sheiba, A. H.:

- *Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften (Mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierung)*, (ABADY IV), Mainz,1987.

- Shitomi, Yūzō.:

- "Note sur le martyrium Arethae 20: date de la persécution de Naǧrān", *Mus*, 100, Louvain- La-Neuve 1987, pp. 315- 321.

- Tardy, Rene.:

- *Najrân. Chrétiens d'Arabie avant l'islam*. dar El-Machreq éditeurs, Beyrouth, 1999.

- Winckler H.:

- Zur Geschichte des Judentums in Jemen, *Altorientalische Forschungen*, I, 1894, pp. 329-336.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit